سلسلة مؤلفات عبد المحسن بن عبد الله الزامل (٥)

سلسلة نزهة طالب العلم (١)

إمتاع النواظر

بما جمع من ظهور الدفاتر

فوائد وحكم وقصص وآداب وطرائف

من تهذيب الكمال للحافظ المزي رحمه الله

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد المحسن بن عبد الله الزامل

طبع بإشراف اللجنة العلمية لمؤلفات الفقير إلى عفو ربه

عبد المحسن بن عبد الله الزامل

دار ابن الجوزي



دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية، الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - حي الفلاح - مقابل جامعة الإمام - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨ - جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ - الإحساء - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٣٤١٩٧٣ - ٦٨١٣٧٠٦ - الخبر - ت: ٨٩٩٩٣٥٦ - فاكس: ٨٩٩٩٣٥٧ - بيروت - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠

البريد الإلكتروني: aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com

إِمْتَاعُ النَّوَاظِرِ

بِمَا جُمِعَ مِنْ ظُهُورِ الدَّفَاتِرِ

سلسلة مؤلفات عبد المحسن بن عبد الله الزامل (٥)
سلسلة نزهة طالب العلم (١)

إمتاع النواظر

بما جمع من ظهور الدفاتر

فوائد وحكم وقصص وآداب وأخلاق

من تهذيب الكمال للحافظ المزي رحمه الله

جمع الفقير إلى عفو ربه
عبد المحسن بن عبد الله الزامل

الجزء الأول

طبع بإشراف اللجنة العلمية لمؤلفات الفقير إلى عفو ربه عبد المحسن بن عبد الله الزامل

دار ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن المطالعة في كتب تراجم الرجال من أعظم المعينات على طلب العلم، مع ما فيها من إجمام للنفس بعد كثرة البحث والمراجعة للمسائل العلمية، فهي لطالب العلم نزهة ينشط بعدها لمواصلة البحث والمراجعة، وكتب التراجم مليئة بالفوائد من قصص وحكم وأمثال وآداب وأخلاق، وإن من الكتب التي اشتملت على هذا: كتاب (تهذيب الكمال) للحافظ المزي رحمه الله تعالى، وهو من الكتب التي أطالعها كثيراً في معرفة حال الرواة وتصادفني كثير من فرائد الفوائد، فبدا لي أن أضم ما استحسنت منها بعضها إلى بعض، للمذاكرة بها عند الحاجة، كما قال أبو حاتم ﷺ: (اكتب أحسن ما تسمع واحفظ أحسن ما تكتب وذاكر بأحسن ما تحفظ)[1]، وقد منّ الله عليّ بمطالعة هذا الكتاب من أوله إلى آخره سوى ما تكرر مراجعته عند الحاجة، ثم قيدت في أوراق مواضع اشتملت على قصص وحكم وآداب وأخلاق، وقد قام كلٌ من الأخ عبد العزيز بن محمد الجريسي؛ والابن عبد الله بن عبد المحسن الزامل، بجمعها وصفّها، فجزاهما الله خيراً على ما بذلا وبارك فيهما. فأسأل الله أن ينفعني بها وينفع من طالعها آمين.

(١) تهذيب الكمال (٢٤/٣٨٧).

ثم أنبه أنه بحمد الله تعالى لديَّ مادة أخرى من هذا الجنس جمعتها قبل جمع ما في هذا الكتاب من بعض طبقات الحنابلة المشهورة، وسأقوم بإذن الله بترتيبها ثم إخراجها، سائلاً الله أن يرزقني وإخواني المسلمين الإخلاص في القول والعمل آمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

الفقير إلى عفو ربه

عبد المحسن بن عبد الله الزامل



المجلد الأول

من ترجمة أحمد بن شُعيب بن علي، أبو عبد الرحمٰن النَّسائيُّ القاضي الحافظ (ت سنة ٣٠٣هـ)[١]:

قال[٢]: وكان أبو عبد الرحمٰن يُؤْثر لباس البُرود النُّوبِيّة الخُضْر ويقول: هذا عوض من النظر إلى الخضرة من النبات فيما يُراد لقوة البصر. وكانَ يُكثر الجماع مع صوم يوم وإفطار يوم، وكان له أربع زوجات يَقْسِمُ لهن، ولا يخلو مع ذلك من جارية واثنتين يَشتري الواحدة بالمائة ونحوها، ويَقْسِمُ لها كما يقسم للحرائر. وكان قُوتُهُ في كل يوم رطل خبز جيد يُؤخذ له من سُويقة العَرَّافين لا يأكل غيره كان صائماً أو مُفطراً. وكان يُكثر أكلَ الديوك الكبار، تُشتَرَى له، وتُسَمَّن ثم تُذبحُ فيأكلها، ويذكر أن ذلك ينفعُه في باب الجماع (١/ ٣٣٧).

وسمعت قوماً ينكرون عليه كتابَ «الخصائص» لعلي ﷺ، وتَرْكَهُ لتصنيف فضائل أبي بكر وعُمر وعثمان ﷺ، ولم يكن في ذلك الوقت صَنَّفَها، فحكيتُ له ما سمعتُ، فقال: دخلنا إلى دمشق والمُنْحَرِفُ عن عليٍّ بها كثير، فصنَّفتُ كتاب «الخصائص» رجاء أن يَهديَهم الله. ثم صَنَّفَ بعد ذلك فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، وقرأها على الناس (١/ ٣٣٨).

سُئِلَ[٣] أبو عبد الرحمٰن النسائي عن معاوية بن أبي سفيان صاحب

(١) تنبيه: جميع وفيات المترجم لهم منقولة من التقريب مما نص الحافظ على سنة وفاته.
(٢) القائل هو: (أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون الهاشمي) (١/ ٣٣٥).
(٣) القائل هو: (أبو علي الحسن بن أبي هلال) (١/ ٣٣٩).

رسول الله ﷺ، فقال: إنما الإسلام كَدارٍ لها باب، فبابُ الإسلام الصحابَةُ، فمن آذى الصحابةَ إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يُريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة (١/ ٣٣٩).

ومن ترجمة أحمد بن صالح المِصْريُّ، أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطَّبريّ (ت سنة ٢٤٨هـ):

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانيُّ المقرئ عن مَسْلَمَة بن القاسم الأندَلسيِّ: الناسُ مجمعون على ثقة أحمد بن صالح لِعلمهِ وخيره وفضلهِ، وأن أحمد بن حنبل وغيره كتبوا عنه ووثقوه. وكان سبب تضعيف النسائيّ له أن أحمد بن صالح رَحِمَهُ اللهُ كان لا يُحدِّثُ أحداً حتى يشهد عنده رجلان من المسلمين أنه من أهل الخير والعدالة، وكان يُحدثه ويبذل له علمه، وكان يذهب في ذلك مَذْهب زائدةَ بن قُدامة، فأتَى النسائي ليسمع منه، فدخل بلا إذن، ولم يأتِهِ برجلين يشهدان له بالعدالة، فلما رآه في مجلسه أنكره، وأمرَ بإخراجه، فَضَعَّفَهُ النسائي لهذا (١/ ٣٤٨).

ولقد بلغني[١] أنه كان لا يُحدث إلا ذا لحية، ولا يترك أمردَ يحضرُ مجلسَه، فلما حَمَلَ أبو داود السِّجِسْتانيُّ ابنه إليه ليسمع منه ـ وكان إذ ذاك أمردَ ـ أنكر أحمد بن صالح على أبي داود إحضارَه ابنه المجلس، فقال له أبو داود: هو وإن كان أمرد أحفظَ من أصحاب اللُّحى فامتَحِنْهُ بما أردت، فسأله عن أشياء أجابه ابن أبي داود عن جميعها، فحدَّثَهُ حينئذٍ ولم يحدث أمرد غيره (١/ ٣٤٩).

وقال أبو بكر بن زنجويه: قَدِمتُ مِصْرَ، فأتيتُ أحمد بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلتُ: من بغداد. قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلتُ: أنا من أصحابه. قال: تكتب لي موضع منزلك، فإنّي أُرِيدُ أُوافي

---

(١) القائل هو: (الخطيب) (١/ ٣٤٩).

العراق حتى تجمعَ بيني وبين أحمد بن حنبل. فكتبت له، فوافى أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرةَ إلى عَفَّان فسأل عنّي، فَلَقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك، فذهبتُ به إلى أحمد بن حنبل واستأذنت له، فقلت: أحمد بن صالح بالباب، فأذِنَ له، فقام إليه، ورحَّبَ به، وقرَّبَهُ، وقال له: بلغني أنك جمعتَ حديثَ الزُّهريِّ، فتعالَ حتى نَذْكُرَ ما رَوَى الزهريُّ عن أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلا يتذاكران، ولا يُغرِبُ أحدهما على الآخر حتى فرغا. قال: وما رأيتُ أحسنَ من مذاكرتهما. ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعالَ حتى نذكر ما روى الزهريُّ عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلا يتذاكران، ولا يُغرِبُ أحدُهما على الآخر حتى فرغا. قال: وما رأيتُ أحسنَ من مذاكرتهما. ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعالَ حتى نذكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلا يتذاكران، ولا يُغرِبُ أحدُهما على الآخر إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: عند الزهريِّ عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيه، عن عبد الرحمٰن بن عوف قال النبي ﷺ: «ما يَسُرُّنِي أَنَّ لي حُمْرَ النَّعَم وأنَّ لي حِلْفَ المُطَيَّبينَ»[1]. فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذُ وتذكرُ مثل هذا؟! فجعل أحمد بن حنبل يتبسم ويقول: رواه عن الزهريِّ رجلٌ مقبولٌ أو صالح: عبد الرحمٰن بن إسحاق. فقال: مَنْ رواه عن عبد الرحمٰن؟ فقال: حَدَّثناهُ رجلان ثِقَتان: إسماعيل بن عُلَيّة وبشر بن المُفَضَّل. فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتُكَ بالله إلا أمْلَيْتَه عليَّ. فقال أحمد: من الكتاب. فقام فدخل، وأخرج الكتاب وأملَى عليه. فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديثَ كان كثيراً! ثم وَدَّعَهُ وخرجَ (١/ ٣٥١).

(١) أخرجه أحمد (١/١٩٣) برقم (١٦٧٦) ولفظه: (شهدتُ غلاماً مع عمومتي حِلْفَ المُطَيَّبِينَ، فما أُحِبُّ أن لي حُمْر النَّعَم، وإني أَنكُثُه)، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: برقم (٥٦٧). كلاهما من طريق عبد الرحمٰن بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جُبير بن مُطعم عن أبيه عن عبد الرحمٰن بن عوف ﷺ، وإسناده صحيح.

ومن ترجمة أحمد بن عبد الملك بن واقد الأسديُّ (ت سنة ٢٢١هـ):

مولاهم، أبو يحيى الحَرّانيُّ، وقد ينسب إلى جده: قال أبو الحسن المَيْمُونيُّ: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: قد كان عندنا ورأيته كَيِّساً وما رأيتُ بأساً، رأيته حافظاً لحديثِه وما رأيت إلا خيراً، وهو صاحبُ سُنَّة. قال: فقلت: أهل حَرّان يسيؤون الثناء عليه. قالَ: أهل حَرّان قل ما يَرْضَوْنَ عن إنسان، هو يغشى السُّلطان بسبب ضيعةٍ له. قال: فرأيتُ أمره عند أبي عبد الله حسناً يتكلم فيه بكلام حسن[1] (١/ ٣٩٣).

ومن ترجمة أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم القُرَشيُّ الأَمَوي (ت سنة ٢٩٢هـ):

ذكر أبو علي بن أبي نصر، وأبو أحمد ابن المُفَسّر، وأبو سُلَيْمان بن زَبْر: أنه مات سنة اثنتين وتسعين ومئتين، زادَ أبو أحمد: بدمشق يوم الأربعاء ودفن يوم الخميس بعد العصر لخمس عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، قال: وصَلَّينا عليه في مُصَلَّى العيد، والذي صَلَّى عليه أبو حفص عمر بن الحسن وهو يومئذٍ القاضي بدمشق، وكَبَّرَ عليه خَمْساً فسألنا القاضي عن تكبيره خمساً فقال: لفضل العلم[2] (١/ ٤١٠).

ومن ترجمة أحمد بن عيسى بن حَسّان المِصْرِيُّ (ت سنة ٢٤٣هـ):

قال سعيد بن عمرو البَرْذَعيُّ: شهدت أبا زُرعة ـ يعني الرازي ـ ذكر كتابَ «الصحيح» الذي ألفه مُسلم بن الحجاج، ثم الفضل الصائغ على مثاله، فقال لي

---

(١) هذا من الإمام أحمد رحمه الله تنبيه على أن الجرح من المتشدد يتأنى فيه، ثم قد يكون من شخص كما اشتهر عن أبي حاتم رحمه الله في تشدده في التعديل، وقد يكون من أهل بلد كما يقول الإمام أحمد في أهل حران.

(٢) فيه أن أبا حفص عمر بن الحسن القاضي يرى العمل بحديث زيد بن أرقم رضي الله عنه الذي عند مسلم برقم (٩٥٧) في التكبير خمساً على أهل العلم والفضل، كما هو قول طائفة من أهل العلم. وفيه أن بعض الاختيارات لأهل العلم تستفاد من تراجمهم في كتب الرجال وغيرها.

أبو زُرعة: هؤلاء قوم أرادوا التَّقَدّم قبل أوانه، فعملوا شيئاً يَتَسوَّقون به، ألَّفوا كتاباً لم يُسْبَقوا إليه، ليقيموا لأنفسهم رياسة قبل وقتها. وأتاه ذات يوم ـ وأنا شاهد ـ رجل بكتاب «الصحيح» من رواية مُسلم، فجعل ينظر فيه، فإذا حديث عن أسباط بن نصر، فقال أبو زُرعة: ما أبعد هذا من الصحيح يُدْخل في كتابه أسباط بن نصر؟! ثم رأى في كتابه قَطَنْ بن نُسَيْر، فقال لي: وهذا أطمُّ من الأول؛ قَطَنْ بن نُسَيْر وصل أحاديث عن ثابت جعلها عن أنس، ثم نَظَرَ فقال: يروي عن أحمد بن عيسى المصريّ في كتابه «الصحيح»! قال لي أبو زُرعة: ما رأيتُ أهل مصر يشكُّون في أن أحمد بن عيسى ـ وأشارَ أبو زُرعة إلى لسانه ـ كأنه يقول: الكَذب، ثم قال لي: يُحدِّثُ عن أمثال هؤلاء ويَترك محمد بن عجلان ونُظراءه ويُطَرِّقُ لأهل البِدَع علينا، فيجدوا السبيل بأن يقولوا للحديث إذا احتُجَّ به عليهم ليس هذا في كتاب «الصحيح». ورأيته يذمُّ من وضع هذا الكتاب ويُؤنِّبُهُ. فلما رجعت إلى نَيْسابور في المرة الثانية، ذكرتُ لمُسلم بن الحَجّاج إنْكارَ أبي زُرعة عليه روايته في كتاب «الصحيح» عن أسباط بن نصر، وقَطَن بن نُسَيْر، وأحمد بن عيسى، فقال لي مُسلم: إنَّ ما قلت صحيح[١] وإنما أدخلت من حديث أسباط وقَطَن وأحمد ما قد رواه الثِّقَاتُ عن شيوخِهم، إلا أنه ربما وقعَ إليَّ عنهم بارتفاع ويكون عندي مِنْ رواية مَنْ أوثقُ منهم بنزولٍ فأقتصر على أولئك وأصلُ الحديث معروف من رواية الثِّقات. وقَدِمَ مُسلم بعد ذلك الرَّيّ، فبلغني أنَّهُ خرجَ إلى أبي عبد الله محمد بن مُسلم بن وارةَ، فَجَفاهُ، وعاتَبَهُ على هذا الكتاب، وقال له نحواً مما قاله لي أبو زُرعة: إن هذا يُطَرِّقُ لأهل البِدَعَ علينا، فاعتذر إليه مُسْلِم وقال: إنما أخرجت هذا الكتابَ وقلت: هو صِحَاح، ولم أقل: أن ما لم أُخرجه من الحديث في هذا الكتاب ضعيف، ولكن إنما أخرجتُ هذا من الحديث الصحيح، ليكون مجموعاً عندي وعندَ مَن يكتبُهُ

(١) يقصد الإمام مسلم كَلَلله أنه إنما قال ما في كتابه صحيح ولم يقل إن ما لم يخرجه في كتابه ضعيف، كما هو بيّن في آخر القصة لما قال له ابن وارة مثل ما قال له أبو زرعة.

عنّي، فلا يَرْتاب في صحتها، ولم أقل: إن ما سواه ضعيف، أو نحو ذلك مما اعتذر به مسلم إلى محمد بن مسلم فقبل عُذْرَهُ وحَدَّثَهُ (١/ ٤١٩).

ومن ترجمة أحمد بن الفُرات بن خالد الضَّبيُّ، أبو مسعود الرازيُّ نزيلُ أصبهان (ت سنة ٢٥٨هـ):

قال رجل لأبي مسعود: إنَّا نَنْسَى الحديث! فقال: أيّكُم يَرْجِعُ في حفظ حديث واحدٍ خمس مائة مرة؟ قالوا: ومَنْ يقوى على هذا، قال: لذاك لا تحفظون (١/ ٤٢٤).

ومن ترجمة أحمد بن محمد بن ثابت، أبو الحسن بن شَبُّوَيه المَرْوَزِيُّ (ت سنة ٢٣٠هـ):

قال محمد بن عبد الرحمٰن السَّامي: سمعت عبد الله بن أحمد بن شَبّويه قال: سمعت أبي يقول: من أراد علم القبر فعليه بالأثر، ومن أراد علم الخُبْزِ فعليه بالرأي (١/ ٤٣٥).

ومن ترجمة أحمد بن محمد بن حَنْبل بن هلال بن أسدٍ الشَّيباني، أبو عبد الله المَرْوَزِيُّ، ثم البغداديُّ (الإمام) (ت سنة ٢٤١هـ):

قال عباس الدُّوْريُّ: سمعت عَارماً محمد بن الفضل يقول: وضع أحمدُ بن حنبل عندي نفقته، وكان يجيء في كل يوم، فيأخذ منه حاجته، فقلتُ له يوماً: يا أبا عبد الله، بلغني أنك من العرب، فقال: يا أبا النعمان نحن قومٌ مساكين، فلم يزل يدافعني حتى خرج ولم يقل لي شيئاً (١/ ٤٤٤).

قال العباس بن محمد الدُّوريُّ: سمعت أبا جعفر الأنباريَّ يقول: لما حُمِلَ أحمد بن حنبل يُراد به المأمون، أُخبرتُ فعبرتُ الفراتَ إليه، فإذا هو في الخان، فسلمتُ عليه، فقال: يا أبا جعفر تَعَنَّيت! فقلت: ليس هذا عَناء، قال: فقلتُ له: يا هذا أنت اليومَ رأسٌ والناسُ يَقتدُون بكَ، فواللهِ إن أَجَبْتَ إلى خَلْق القرآن ليُجيبنَّ بإجابتك خَلْقٌ مِنْ خلق الله، وإن أنت لم تجب،

ليمتنعنَّ خَلْقٌ من الناس كثير، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت، ولا بُدّ من الموت فاتق الله، ولا تجبهم إلى شيء، فجعل أحمد يبكي وهو يقول: ما شاء الله ما شاء الله، قال: ثم قال لي أحمد: يا أبا جعفر: أعِدْ عليَّ ما قلت: قال: فأعدتُ عليه، قال: فجعل يقول: ما شاء الله ما شاء الله (١/ ٤٦٠).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقول: قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنائز (١/ ٤٦٧).

ومن ترجمة أحمد بن محمد بن هانيء الطائيُّ، ويُقال: الكَلْبيُّ، أبو بكر الأثْرَمُ البَغْدَاديُّ الإسكافيُّ الفقيهُ الحافظ (ت سنة ٢٧٣هـ):

قال يحيى بن معين: كان أحد أبوي الأثرم جنّياً[١] (١/ ٤٧٨).

قال أبو القاسم بن الجبليّ: قدم رجاء - يعني بن مُرَجَّى - فقال لي: أريدُ رجُلاً يكتب لي من كتاب الصَّلاة ما ليس في كُتب ابن أبي شَيْبَةَ، قال: فقلنا - أو فقالوا - له ليس لك إلا أبو بكر الأثرم، فوجَّه إليه ورقاً، فكتب ست مائة ورقة من كتاب الصلاة، فنظرنا، فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء (١/ ٤٧٩).

روى عنه: النسائي في كتاب الطِّب حديثاً واحداً عن العَيْشيِّ عن حَمّاد بن سَلَمَة عن حُمَيد عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حُمَّ أحدُكم فليَسُنَّ عليه الماء البَارِدَ مِنَ السَّحَر ثلاثاً»[٢].

---

(١) قاله يحيى رحمه الله تعجباً من فطنته وذكاءه وقد تقع أمثال هذه العبارات من بعض الأئمة التي ظاهرها الذم، لكن القرينة تدل على أنها غاية في المدح كما قال عبد الرحمٰن بن مهدي: لما قَدِمَ الثوريُّ البصرة، قال: يا عبد الرحمٰن، جئني بإنسان أذاكره، فأتيته بيحيى بن سعيد، فذاكره، فلما خرج، قال: قلت لك: جئني بإنسان، جئتني بشيطان - يعني: بهره حفظه - «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٧٧) وكذلك قول ابن صاعد في البخاري: الكبش النَّطَّاح؛ «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٥٣).

(٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» برقم (٧٥٦٦) بإسناد صحيح، وهو عنده: (فليشن) بالشين المعجمة وهو بمعنى (فلَيسُن) وهو الصب.

ومن ترجمة **أحمد بن المِقْدام بن سُلَيْمان بن الأشعث، أبو الأشعث البَصْرِيُّ (ت سنة ٢٥٣هـ):**

قال أبو داود السِّجِسْتَانيّ: أنا لا أُحدث عن أبي الأشعث. قلت: لِمَ؟ قال: لأنه كان يُعَلِّمُ المُجَّانَ المُجُوْنَ، كان مُجّانٌ بالبصرةِ يَصُرُّون صُرَرَ الدَّراهم يَطْرحونَهُ على الطريق، ويجلِسُون ناحيةً، فإذا مرَّ ـ يعني رجلاً ـ بِصُرَّةٍ أراد أن يأخُذَها صاحوا ضَعْها ليخجلَ الرجل، فَعَلَّم أبو الأشعث المَارَّةَ بالبصرة: هيئوا صُرَرَ زجاج كصُرَرِهم، فإذا مررتم بصُرَرِهم فأردتم أخذها فصاحوا بكم، فاطرحوا صُرَر الزُّجاج الذي معكم، وخذوا صُرر الدَّراهم، فَفَعَلوا. فأنا لا أُحدث عنه لهذا[1] (١/ ٤٨٩).

ومن ترجمة **أحمد بن نَصْر بن مالك، أبو عبد الله البغداديُّ الشَّهيدُ (ت سنة ٢٣١هـ):**

لمّا جَلَسَ المُتَوكِّلُ، دَخلَ عليه عبدُ العزيز بن يحيى المكيُّ، فقال: يا أمير المؤمنين، ما رُؤِيَ أعْجَبُ من أمر الواثق، قَتَلَ أحمد بن نصر، وكانَ لسانُهُ يقرأ القرآن إلى أن دُفِنَ. قالَ: فوجد المتوكِّل من ذلك وساءَهُ ما سمعه في أخيهِ، إذ دخلَ عليه محمدُ بن عبد الملك الزَّيَّات، فقال له: يا ابن عبد الملك، في قلبي مِنْ قَتْل أحمد بن نصر، فقال: يا أمير المؤمنين، أحْرَقني اللهُ بالنَّار، إنْ قَتَلَه أمير المؤمنين الواثقُ إلّا كافراً. قال: ودخل عليه هَرْثَمة. فقال: يا هرثمة في قلبي مِنْ قتل أحمد بن نصر، فقال: يا أمير

---

(١) إن ثبت هذا عن أبي الأشعث، فترك أبي داود الرواية عنه لأنه رآه مخلاً بالعدالة من جهة المروءة، ولذا قال الحافظ في «التقريب»: (وطَعن أبو داود في مروءته) (ص٩٩) برقم (١١١). وعندي أيضاً فيه وجه آخر من جهة الحيلة على هؤلاء المُجان في وضع صرر الزجاج وأخذ صرر الدراهم وهذه حيلة لا تجوز لأنه أخذ للمال بغير حق إلا أن يتأول ما فعله أبو الأشعث أنه من باب العقوبة المالية لهؤلاء المجان دفعاً لشرهم ولفسادهم، وعلى هذا التأويل لا يكون تعليماً منه للمجان الذي يخل بالمروءة والله أعلم.

المؤمنين، قطعني الله إرْباً إرْباً، إنْ قَتَلَهُ أمير المؤمنين الواثق إلّا كافراً. قال: ودخل عليه أحمد بن أبي دُؤاد، فقال: يا أحمد في قلبي مِنْ قَتْل أحمد بن نصر، فقال: يا أمير المؤمنين، ضربني الله بالفالج، إنْ قَتَلَهُ أمير المؤمنين الواثقُ إلا كافراً، قال المتوكِّلُ: فأما الزيَّات، فأنا أحرقتُه بالنَّار، وأمّا هَرْثَمَة، فإنه هربَ وتَبَدَّى، واجتازَ بقبيلة خُزاعَة، فعرفهُ رجلٌ في الحيِّ، فقال: يا مَعْشَر خُزاعة هذا الذي قتل ابن عمّكم أحمد بن نصر، فَقَطَّعُوه إرْباً إرْباً، وأمّا ابنُ أبي دُؤاد، فقد سَجَنَهُ الله في جِلْدِه (١/ ٥١٠).

ومن ترجمة أحمد بن النَّضْر بن عبد الوهاب، أبو الفضل النَّيْسابُوريُّ، أخو محمد بن النَّضْر:

قال أبو عبد الله[١] في «تاريخ نيسابور»: كان محمد بن إسماعيل البُخاريُّ، إذا وَرَدَ نيسابور، ينزل عند الأَخَوَين: محمد وأحمد ابني النضر بن عبد الوهاب. وقد روى عنهما في «الجامع الصحيح» وإسنادهما وسماعهما معاً وهما سِيَّان (١/ ٥١٦).

---

(١) هو الحاكم.



من ترجمة **إبراهيم بن أَدْهم بن منصور، أبو إسحاق البَلْخيُّ الزاهد** (ت سنة ١٦٢هـ):

قال إبراهيم بن أدهم: الزُّهد ثلاثة أصناف: فزهدٌ فرضٌ، وزهدٌ فضلٌ، وزهدٌ سلامةٌ، فالزُّهدُ الفرضُ: الزهدُ في الحرام. والزُّهد الفضل: الزهدُ في الحلال. والزُّهدُ السلامة: الزهد في الشُّبهات (٢/ ٣٣).

قال أبو إسحاق الفَزَاري: كان إبراهيم بن أدهم يطيل السُّكوتَ، فإذا تكلَّم ربما انبسط، فأطالَ ذات يوم السكوت، فقلت له: لو تكلّمت؟ فقال: الكلام على أربعة وجوه: فمن الكلامِ كلامٌ ترجو منفعتَهُ وتخشى عاقبتَهُ، فالفَضْل في هذا السَّلامة منه. ومن الكلام كلامٌ لا ترجو منفعتَهُ ولا تخشى عاقبتَهُ، فأقَلُّ ما لك في تركه خِفّة المؤونة على بدنك ولسانك. ومن الكلام كلام لا ترجو منفعته ولا تأمن عاقبته، فهذا قد كفى العاقلَ مؤونتَهُ. ومن الكلام كلام ترجو منفعته وتأمن عاقبته، فهذا الذي يجبُ عليكَ نشرُهُ. قال خَلَف[1] فقلت لأبي إسحاقَ: أراه قد أسقط ثلاثة أرباع الكلام! قال: نعم (٢/ ٣٣).

قال عبد الله بن السندي الخُرَاسانيّ: قال إبراهيم بن أدهم: أعْرَبنا في الكلام فلم نَلحن، ولحنَّا في الأعمال فلم نُعرْب (٢/ ٣٤).

قال رِشْدين بن سَعْد: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: أعَزُّ الأشياءِ في

(١) خلف هو ابن تميم بن أبي عتّاب، أبو عبد الرحمٰن الكوفي، صدوق عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين (س ق) التقريب ص(٢٩٨) برقم (١٧٣٧).

آخر الزَّمان ثَلاثةٌ: أَخٌ في الله يُؤْنَسُ به، وكسبُ دِرْهَم من حلالٍ، وكلمةُ حقٍ عند سُلْطان (٢/ ٣٥).

قال بقية بن الوليد: قلت لإبراهيم بن أدهم: أَوْصِني. قال: كن ذَنَباً ولا تكن رأساً، فإن الرأسَ يهلِك ويَسلم الذَّنَب (٢/ ٣٥).

ومن ترجمة إبراهيم بن طَهْمَان بن شُعْبة الخُراسانِيِّ، أبو سعيد الهَرَوِيُّ (ت سنة ١٦٨هـ):

قال أبو داود: ثِقةٌ وكانَ من أهل سَرَخس، فخرج يريد الحجّ فَقَدِمَ نَيْسابور، فوجدهم على قولِ جَهْم، فقال: الإقامة على هؤلاء أفضل من الحجّ. فنقلهم من قَول جَهْمٍ إلى الإرجاء[١] (٢/ ١١١).

قال مالك بن سُلَيْمان: كانَ لإبراهيم بن طَهْمان جِرايةٌ من بيت المال فاخرةٌ يأخذ في كل وقت، وكان يَسْخو به، فَسُئِلَ مسألةً يوماً من الأيام في مجلس الخليفة، فقال: لا أدري. فقالوا له: تأخذ في كل شهر كذا وكذا، ولا تحسن مسألة؟! فقال: إنما آخذ على ما أُحسِن، ولو أخذتُ على ما لا أُحسن لَفَنِي بيت المال عليّ ولا يفنى ما لا أحسن، فأعجبَ أمير المؤمنين جوابُه، وأَمَرَ له بجائزةٍ فاخرةٍ وزادَ في جرايتِهِ (٢/ ١١٣).

ومن ترجمة إبراهيم بن أبي عَبْلَة (ت سنة ١٥٢هـ):

قالَ محمد بن حِمْيَر عن إبراهيم بن أبي عَبْلة: مَنْ حَمَل شاذّ العِلم حملَ شراً كبيراً (٢/ ١٤٤).

قال ضَمْرة بن ربيعة: ما رأيتُ لذَّة العَيْش إلا في خَصْلَتين: أكل المَوْز

---

(١) وهذا من فقهه رحمه الله؛ لأن من القواعد الفقهية أن النفع المتعدي أفضل من النفع القاصر، وإن كان ما نقلهم إليه ضرباً من البدعة لكنه أخف من قول الجهمية والشأن معرفة خير الخيرين وشر الشرين دون معرفة الشر من الخير افهذا حتى البهائم تعرفه.

بالعَسَل في ظِل صَخْرةِ بيت المَقْدس، وحديث ابن أبي عَبْلَة، فلم أر أفصح منه (٢/ ١٤٤).

ومن ترجمة إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبو إسحاق الفَزَاريُّ (ت سنة ١٨٥هـ، وقيل بعدها):

قال أحمد بن عبد الله العِجْليّ: كان ثقة رجلاً صالحاً صاحب سُنَّةٍ وهو الذي أدّب أهل الثَّغْر، وعلَّمهم السُّنَّة، وكانَ يأمرُ وينهى، وإذا دخلَ الثَّغرَ رجلٌ مبتدعٌ أخرجَهُ، وكان كثيرَ الحديث، وكان له فِقْه، وكان عربيّاً فَزَاريّاً أمر سلطاناً ونهاه فضربه مئتي سوط، فَغضب له الأوزاعيُّ، وتكلَّم في أمرِهِ (٢/ ١٦٩).

ومن ترجمة أُبيّ بن كَعْب الخَزْرجيُّ الأنصاريُّ رضي الله عنه (اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً، قيل: سنة ١٩هـ، وقيل: سنة ٣٢هـ، وقيل غير ذلك):

قال أبو العالية: كان أُبَيّ بن كعب صاحبَ عبادة، فلما احتاج إليه الناس ترك العِبادة، وجلسَ للقوم[١] (٢/ ٢٧٠).

ومن ترجمة أجْلَح بن عبد الله الكُوفيُّ (ت سنة ١٤٥هـ):

قال إسحاق بن موسى بن يزيد الكِنْديُّ: عن شريك، عن الأَجْلَح: سمعنا أنه ما سبَّ أبا بكر وعمر أحدٌ إلا مات قتلاً أو فقراً (٢/ ٢٧٩).

ومن ترجمة آدَمُ بن أبي إياس، أبو الحسن العَسْقَلانيُّ (ت سنة ٢٢١هـ):

قال أبو عليّ المَقْدسيُّ: لما حَضَرَتْ آدم بن أبي إياس الوفاة، خَتَمَ القرآن وهو مُسَجَّى، ثم قال: بِحُبِّي لك إلا رَفَقْتَ لهذا المَصْرع[٢]، كنتُ أُؤمِّلُكَ لهذا

---

(١) فيه ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الفقه في معرفة فضل العلم على العبادة والأدلة على ذلك ظاهرة في الكتاب والسنة.

(٢) في «تاريخ الخطيب» (٧/ ٤٨٩): (إلا رفقت بي بهذا المَصْرَع).

اليوم، كنتُ أرجوك، ثم قال: لا إله إلا الله، ثم قضى (٢/ ٣٠٥).

وقال[١]: إذا أتيتَ بغداد، فائتِ أحمد بن حنبل، فأقرئه مني السلام. وقل له: يا هذا اتَّق الله، وتَقَرَّب إلى الله بما أنت فيه، ولا يستفِزَّنَّكَ أحد، فإنك إن شاء الله مُشْرِفٌ على الجَنّة، وقل له: حدثنا الليث بن سعد، عن محمد بن عَجْلان، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أرادكم على معصيةِ الله فلا تُطيعوه»[٢] فأتيتُ أحمد بن حنبل في السِّجن، فدخلتُ عليه، فسلَّمت عليه، وأقرأتُه السلام، وقلتُ له هذا الكلامَ والحديثَ، فأطرق أحمدُ إطراقةً، ثم رفع رأسَه، فقال: رحمه الله حَيّاً ومَيِّتاً، فلقد أحسنَ النصيحة (٢/ ٣٠٦).

ومن ترجمة إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد، أبو يعقوب الحَنْظَلِيُّ المعروف بابن راهَوَيْه (ت سنة ٢٣٨هـ):

قال أحمد بن حفص السَّعديّ: ذَكَرَ أحمد بن حنبل وأنا حاضرٌ إسحاقَ بن راهَوَيه، فَكَرِهَ أحمد أن يُقال: راهويه، وقال: إسحاق بن إبراهيم الحَنْظَلِيّ، وقال: لم يَعْبُر الجَسْرَ إلى خراسان مثلُ إسحاق، وإن كان يُخالفنا في أشياء، فإنَّ الناس لم يزل يخالفُ بعضُهم بعضاً (٢/ ٣٨١).

ومن ترجمة إسحاق بن سُلَيْمان الرازيّ، أبو يحيى العَبْدِيُّ (ت سنة ٢٠٠هـ وقيل قبلها):

قال أبو مسعود الرازيُّ: ورأيتُه روى حديثاً عن النبي ﷺ، فضحك غلامٌ، فقال: أخرجوه[٣] (٢/ ٤٣٠).

---

(١) القائل هو: (آدم بن أبي إياس)، والمقول له هو: (أبو بكر الأعين).

(٢) رواه بهذا اللفظ الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٨٨)، وثبت معناه في «الصحيحين» عن علي ﷺ بلفظ: (إنما الطاعةُ في المعروف) البخاري برقم (٧٢٥٧)؛ ومسلم برقم (١٨٤٠).

(٣) وفيه تعظيم السنة، وعظيم الأدب معها عند قراءتها، ولذا أمر إسحاق بن سليمان =

ومن ترجمة إسحَاق بن نَجِيح الأَزْديُّ، أبو صالح:

قال يحيى بن معين: من المعروفين بالكذبِ ووضع الحديث إسحاق بن نجيح الملَطيّ (٢/ ٤٨٥).

وقال أبو أحمد بن عَدِي بعد أن روى له عدَّة أحاديث: وهذه الأحاديثُ التي ذكرتُها مع سائر الروايات عن إسحاق بن نجيح عن من روى عنه، فكُلُّها موضوعات، وضعها هو وعامة ما أتى عن ابن جُرَيْج فكل منكر ووضعه عليه. وروى عن ابن جُريج، عن عطاء، عن أبي سعيد الخدريّ، وصيةً أوصى بها النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب كلُّها في الجماع، وكيف يجامع إذا جامع، وذلك من وضعِهِ. وكأن النبيَّ ﷺ لم يوصِ لعليٍّ إلا في الجماع وحده، وإسحاق بن نَجِيح بيِّنُ الأمر في الضعفاء، وهو مِمَّن يضعُ الحديث (٢/ ٤٨٧).

ومن ترجمة أَسْمَاءُ بن الحكم الفَزاريُّ، وقيل: السُّلَمِيُّ. أبو حسان الكوفيُّ:

قال البخاريُّ: لم يُرْوَ عنه إلا هذا الحديث(١) وحديث آخر، لم يُتابع عليه، وقد روى أصحاب النبي ﷺ بعضهم عن بعض، ولم يُحَلِّف بعضهم بعضاً.

قلت: ما ذكره البخاري رَحِمَهُ اللهُ لا يقدحُ في صحة هذا الحديث، ولا

= بإخراج الغلام لمّا ضحك لمنافاته الأدب في حضور مجالس العلم وخاصة عند التحديث عنه ﷺ.

(١) أراد به حديث صلاة التوبة الذي أخرجه أحمد (١/ ١٠) برقم (٥٦)؛ وأبو داود برقم (١٥٢١)؛ والترمذي برقم (٤٠٦). ولفظ أبي داود: «ما من عبدٍ يُذنبُ ذنباً فيُحسنُ الطُّهورَ، ثم يَقومُ فيُصلِّي ركعتين، ثم يستغفرُ الله إلا غَفَر الله له» وهو من طريق أسماء بن الحكم الفَزَاريِّ، قال في «التقريب» ص(١٣٥) برقم (٤١٢): (صدوق) وفيه نظر فلم يذكر في «التهذيب» (١/ ١٣٦) أحدٌ وثقه إلا العِجْلي، وتوثيقه غير معتبر، وقال البزار: مجهول. وذكره ابن الجارود في «الضعفاء».

يوجبُ ضعفه، أما كونه لم يتابع عليه، فليس شرطاً في صحةِ كل حديث صحيح أن يكونَ لراويه مُتابعٌ عليه، وفي الصحيح عدَّةُ أحاديث لا تُعرف إلا من وجهٍ واحد، نحو حديث «الأعمال بالنِّية»[١]، الذي أجمع أهل العلم على صحته وتلقِّيه بالقبول وغير ذلك. وأمّا ما أنكرهُ من الاستحلاف، فليس فيه أن كل واحد من الصحابة كان يستحلف من حدثه عن النبي ﷺ، بل فيه أنَّ عليّاً رضي الله عنه كان يفعلُ ذلك، وليس ذلك بمنكر أن يحتاط في حديث النبي ﷺ، كما فعل عمر رضي الله عنه في سؤاله البيِّنةَ بعضَ من كان يروي له شيئاً عن النبي ﷺ، كما هو مشهور عنه[٢]، والاستحلاف أيسرُ من سؤال البينة، وقد روي الاستحلاف عن غيره أيضاً. على أن هذا الحديث له متابع؛ رواه عبد الله بن نافع الصائغ، عن سليمان بن يزيد الكعبي عن المَقْبُريّ، عن أبي هريرة، عن عليّ، ورواه حَجَّاج بن نَصِير، عن المعارك بن عباد، عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُريّ، عن جده، عن علي. ورواه داود بن مِهران الدَّباغ، عن عمر بن يزيد عن أبي إسحاق، عن عبد خير، عن علي، ولم يذكروا قصة الاستحلاف، والله أعلم[٣] (٢/ ٥٣٣).

---

(١) أخرجه البخاري وهو أول حديث بدأ به صحيحه رحمه الله تعالى؛ ومسلم برقم (١٩٠٧).

(٢) يقصد الحافظ المزي رحمه الله قصة أبي موسى الأشعري مع عمر رضي الله عنهما في «الاستئذان»، أخرجها البخاري برقم (٦٢٤٥)؛ ومسلم برقم (٢١٥٣).

(٣) ظاهر كلام الحافظ المزي رحمه الله تعالى تقوية حديث التوبة بهذه المتابعات لكن قال الحافظ ابن حجر في ترجمة أسماء بن الحكم في «التهذيب» (١/ ١٣٦): (والمتابعات التي ذكرها لا تَشُدُّ هذا الحديث شيئاً لأنها ضعيفة جداً).



من ترجمة إسمَاعيْلُ بن إبراهيم بن مَعْمَر بن الحسن الهُذَليُّ، أبو مَعْمَر القَطِيعيُّ الهَرَويُّ (ت سنة ٢٣٦هـ):

قال عُبَيدُ بن شَريك: كانَ أبو مَعْمَر القَطِيعيُّ من شدّة إدلاله بالسُّنَّة يقول: لو تكلَّمت بَغْلَتي لقالت: إنّها سُنِّيَّة. قال: فأُخِذَ في المِحْنة فأجابَ، فلما خرج قال: كَفَرنا وخرجنا[1] (٣/ ٢٠).

قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أبا مَعْمَر الهُذَليَّ يقول: مَنْ زعمَ أنّ الله لا يتكلَّم ولا يسمع ولا يُبصر ولا يغضب ولا يرضى - وذكر أشياء من هذه الصفات - فهو كافر بالله، إنْ رأيتموه على بئرٍ واقفاً فألقوه فيها، بهذا أدين الله ﷻ لأنّهم كُفّار (٣/ ٢٢).

ومن ترجمة إسماعيل بن عَيّاش بن سُلَيْم العَنْسيُّ، أبو عُتْبَة الحِمْصيُّ (ت سنة ١٨١هـ أو ١٨٢هـ):

قال أبو اليَمَان: كانَ منزل إسماعيل بن عَيَّاش إلى جانبِ منزلي، وكان يُحيي الليلَ، وكان رُبما قرأ ثم قطع ثم رجع، فقرأ من الموضع الذي قطع منه، فلقيته يوماً، فقلتُ: يا عمّ قد رأيتُ منكَ شيئاً، وقد أحببتُ أن أسألك عنه، إنك تُصلي من الليل، ثم تقطع ثم تعود إلى الموضع الذي قطعتَ، فتبتدئ منه، فقال: يا بني وما سؤالك عن ذلك؟ قلت: إني أريد أن أعلم،

(١) أي: محنة القول بخلق القرآن، فهو رحمه الله أخذ بالرخصة فأجابهم إلى قولهم دفعاً للأذى عن نفسه، ومع هذا فكأنه لم ير أنه معذورٌ في أخذه بالرخصة؛ لأنه إمامٌ ومحلٌّ قدوة فلذا قال: كفرنا وخرجنا. أي: عندما أجابه إلى القول بخلق القرآن.

قال: يا بُنيَّ إني أصلّي فأقرأ، فأذكر الحديث في الباب من الأبواب التي أخرجتها، فأقطعُ الصَّلاة فأكتبه فيه، ثم أرجع إلى صلاتي، فأبتدئ من الموضع الذي قطعت منه (٣/ ١٦٩).

قال يحيى بن صالح الوُحَاظي: ما رأيتُ رجلاً أكبر نَفْساً من إسماعيل بن عَيَّاش، كنّا إذا أتيناه إلى مَزْرَعته لا يرضى لنا إلّا بالخروف والخَبِيص، قال: وسمعته يقول: ورثتُ عن أبي أربعة آلاف دينار، فأنفقتُها في طلب العلم (٣/ ١٧٠).

ومن ترجمة أَسِيْدُ بن زيد بن نجيح الجَمَّال القُرَشيُّ الهاشميُّ، أبو محمد الكُوفيُّ (مات قبل سنة ٢٢٠هـ):

قال عَبَّاس الدُّوريُّ، عن يحيى بن مَعِين: أَسِيْد كَذَّاب، ذهبتُ إليه إلى الكرخ، ونزل في دار الحَذَّائين، فأردت أن أقول له: يا كذاب، فَفَرِقْتُ من شِفار الحَذَّائين (٣/ ٢٤٠).

ومن ترجمة أُسَيْدُ بن حُضَيْر ـ أبو يحيى ـ رضي الله عنه (ت سنة ٢٠هـ أو ٢١هـ):

كان يكتب بالعربية في الجاهلية، وكانت الكتابة في العرب قليلاً، وكان يُحْسِن العَوْمَ، والرَّميَ، وكان يُسمّى مَنْ كانت هذه الخِصال فيه في الجاهلية «الكامل»، وكانت قد اجتمعت في أُسَيْد (٣/ ٢٤٧).

ومن ترجمة أَنَسُ بن عِياض بن ضَمْرَة، أبو ضَمْرَة المدنيُّ (ت سنة ٢٠٠هـ):

قال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيتُ أحداً ممن لَقِينا، أحسنَ خُلُقاً، ولا أسمحَ بعلمه منه ولقد قال لنا مَرَّة: والله لو تهيّأ لي أن أُحدثكم بكل ما عندي في مجلس واحد لحدثتكموه (٣/ ٣٥٢).

ومن ترجمة أنسُ بن مالك رضي الله عنه، أبو حمزة المدني، صاحب رسول الله ﷺ (ت سنة ٩٢هـ، وقيل: ٩٣هـ):

قال جعفر بن سُلَيْمان، عن ثابتٍ البُنانيّ: كنتُ مع أنس، فجاء قَهْرَمانُهُ،

فقال: يا أبا حمزة عَطِشَتْ أرضُنا، قال: فقامَ أَنَس، فتوضأ، وخرج إلى البَرِّيَّة، فصلّى ركعتين، ثم دعا، فرأيْتُ السَّحاب يلتئم، قال: ثم مطرت حتى ملأَتْ كلَّ شيءٍ، فلما سكنَ المطرُ، بعث أنس بعض أهله، فقال: انظر أين بلغت السماء؟ فنظر، فلم تَعْدُ أرضه إلا يسيراً، وذلك في الصَّيْف[1] (٣/ ٣٧٠).

قال أحمد بن عبد الله العِجْليُّ: لم يُبْتَلَ أحدٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ، إلّا رَجُلين: مُعَيقِيب، كان به هذا الداء الجذام، وأنَسَ بن مالك، كان به وَضَحٌ (٣/ ٣٧٤).

ومن ترجمة إياسُ بن معاوية (ت سنة ١٢٢هـ):

قال سليمان بن حرب: عن عمر بن عليّ بن مُقَدَّم، عن سُفيان بن حُسَين، كنت عند إياس بن معاوية، وعنده رجلٌ، تخوَّفْتُ إن قمتُ من عنده أن يَقَعَ فيَّ، قال: فجلست حتى قامَ، فلما ذكرتُهُ لإياس، قال: فجعل ينظر في وجهي. ولا يقول لي شيئاً، حتى فرغت، فقال لي: أغزوتَ الدَّيلمَ؟ قلت: لا، قال: فغزوتَ السِّند؟ قلت: لا. قال فغزوتَ الهند؟ قلتُ: لا. قال فغزوتَ الرُّومَ؟. قلت: لا. قال: يَسْلم منك الدَّيلم، والسِّند، والهند، والروم. وليس يسلم منك أخوك هذا؟!! قال: فلم يَعُدْ سفيان إلى ذاك (٣/ ٤١٢).

وقال عبد الله بن حَشْرَج البَصْريُّ: حدثني المُسْتَنير بن أخضر، عن إياس بن مُعاوية بن قُرَّة، قال: جاءَهُ دِهقان فسأله عن السَّكَر، أحرامٌ هو، أو حلال؟ قال: هو حرام. قال كيف يكون حراماً. أخْبِرني عن التَّمْرِ أحَلالٌ هو أم حَرامٌ؟ قال: حلالٌ، قال: فأخبرني عن الكَشُوث أحلال هو أم حرام؟ قال: حلال. قال: فأخبِرني عن الماء أحلالٌ هو أم حرام؟ قال: حلال.

قال: فما خالَفَ بينهُما؟ وإنما هو من التَّمْرِ والكَشُوث والماء، أن يكون هذا حلالاً، وهذا حراماً؟ قال: فقال إياس للدِّهْقان: لو أخذتُ كفاً من تُرابٍ

(١) أخرجها ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٢١) فقال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة قال: أخبرنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت البناني. وهذا إسناد حسن.

فضربتُكَ به أكان يُوجعك؟ قال: لا. قال: لو أخذتُ كفّاً من ماءٍ فضربتك به أكان يوجعك؟ قال: لا. قال لو أخذتُ كفّاً من تِبْنٍ فضربتُكَ به أكان يوجعك؟ قال: لا. قال: فإذا أخذتُ هذا الطين فعجنتُه بالتِّبْنِ والماء ثم جعلته كُتَلاً، ثم تركته حتى يجفّ ثم ضربتك به، أيوجعك؟ قال: نعم. ويقتلُني. قال: فكذلك هذا التَّمر والماء والكَشُوث إذا جُمِعَ ثم عُتِّقَ حَرُمَ، كما جُفِّفَ هذا فأوجَعَ وقَتَل، وكان لا يُوجِع (٣/ ٤١٤).

دخل إياسُ بنُ معاوية الشام، وهو غلام، فقدَّم خصماً له إلى قاضٍ لعبد الملك بن مروان، وكان خَصْمه شيخاً صديقاً للقاضي، فقال له القاضي: يا غلام أما تستحي. أتقدم شيخاً كبيراً؟ قال إياس: الحقُّ أكبرُ منه، قال له: اسكت. قال: فمن ينطق بحُجَّتي إذا سكتُّ، ما أحسبك تقول حقاً حتى تقوم. قال: أشهد أن لا إله إلا الله. قال: ما أظنك إلا ظالماً. قال: ما على ظن القاضي خرجت من منزلي. قال: فدخل القاضي على عبد الملك، فأخبَرهُ الخبر، فقال له: إقضِ حاجَتَهُ واصرفه عن الشام، لا يفسد الناس علينا (٣/ ٤١٥).

كان إياس بن معاوية بن قُرّة قاضياً قائِفاً[(١)] مُزْكِناً[(٢)]، استقضاه عمر بن عبد العزيز. أرسل رجلاً من أهل الشام، وأمَرَهُ أن يجمع بين إياس وبين القاسم بن ربيعة الجَوْشَنِي من بني عبد الله بن غَطَفان، ويُولِّي القضاء أنفذهما، فقدم فجمع بينهما. فقال إياس للشامي: سَلْ عنّي وعن القاسم فَقِيهَي المصر الحَسَن وابنَ سِيرين. ولم يكن إياس يأتيهما، فعَلِمَ القاسم أنّه إن سألهما، أشارا به، فقال للشاميّ: لا تسأل عنه، فوالله الذي لا إله إلا هو، إن إياساً لأفضلُ منّي، وأفقه وأعلم بالقضاء، فإن كنتُ ممن يَصْدُقُ، ينبغي لك أن تصدِّقَ قولي، وإن كنتُ كاذباً، فما يحلّ أن تولّيني وأنا كَذّاب، فقال إياس للشاميّ: إنّك جئت برجلٍ، فأقمتَهُ على جهنّم، فافتدى نفسه من النار، أن

(١) وهو يعرف الأثر.
(٢) أي: صاحب فراسة.

تقذفه فيها يمين حلفها، كَذَب فيها، يستغفر الله منها، وينجو مما يخاف، فقال الشاميّ: أما إذ فطنت لهذا، فإني أولّيك، فاستقضاه (٣/ ٤١٩).

جاء رَجُلان إلى إياس بن معاوية، يختصمان في قَطِيفتين، إحداهما حمراء، والأخرى خضراء، فقال أحدهما: دخلتُ الحوض لأغتسل، ووضعت قَطِيفتي، وجاء هذا فوضع قطيفته تحت قَطِيفتي، ثم دخل فاغتسل، فخرج قبلي، فأخذ قَطِيفتي فمضى بها، ثم خرجت فتبعته، فزعم أنها قطيفته. فقال: ألك بَيِّنة؟ قال: لا.

قال: ائتوني بمشط، فأُتي بمشْطٍ، فَسَرَّحَ رأس هذا، ورأس هذا، فخرج من رأس أحدهما صوف أحمر، ومن رأسِ الآخر صُوف أخضر، فقضى بالحَمْراء للذي خرجَ من رأسه الصُّوف الأحمر، وبالخضراء للذي خرج من رأسه الصُّوف الأخضر (٣/ ٤٢٣).

استودعَ رجلٌ رجلاً من أفناء الناس مالاً، وكان أميناً لإياس، وخرجَ المُسْتَودِعُ إلى مكةَ، فلما رجع طلبه، فجحدَهُ، فأتى إياساً، وأخبرهُ، فقال له إياس: أعَلِمَ أنك أتيتني؟ قال: لا. قال: فنازعته عند أحد؟ قال: لا. لم يعلم أحدٌ بهذا. قال: فانصرف واكتم أمرك، ثم عُد إليَّ بعد يومين، فمضى الرجل، فدعا إياس أمينَهُ ذلك، فقال: قد حضر مالٌ كثيرٌ أريد أُصَيِّرَهُ إليك، أفحصِينٌ منزلك؟ قال: نعم. قال: فأَعِدَّ موضعاً للمال وقوماً يحملونه. وعادَ الرَّجل إلى إياس فقال له: انطلق إلى صاحبك، فاطلب مالك، فإن أعطاكَ فذَاك، وإن جَحَدك، فقل له: إنّي أخبر القاضي. فأتى الرجلُ صاحبَهُ فقال: مالي وإلا أتيتُ القاضي، فشكوتُ إليه، وأخبرته بأمري. فدفع إليه مالَهُ، فرجع الرجل إلى إياس، فقال: قد أعطاني المال. وجاء الأمين إلى إياس لموعِده، فَزَبَرهُ وانتهرَهُ وقال: لا تقربني يا خائن (٣/ ٤٢٦).

وقال نُعيم بن حَمَّاد عن إبراهيم بن مرزُوق البصري: كُنّا عند إياس بن معاوية، قبل أن يُسْتَقضى، قال: وكُنّا نكتب عنه الفِرَاسَةَ كما نكتب من صاحب الحديثِ، الحديثَ، قال: إذ جاءَ رجلٌ فجلسَ على دُكّان مرتفع

بالمِربَد، فجعل يَتَرَصَّد الطَّريقَ. فبينما هو كذلك، إذ نزل فاستقبل رَجُلاً، فنظَرَ في وجهه، ثم رجع إلى مَوْضعه، قال: فقال إياس: قولوا في هذا الرجل. قالوا: ما نقول؟ رجلٌ طالبُ حاجة. قال: فقال: مُعَلِّمُ صبيان قد أَبَقَ له غلام أعور، فإن أردتم أن تستفهموه ذلك، فقوموا إليه، فاسألوه. قال: فقام إليه بعضُنا، فقال له: إنا نراك منذ اليوم. أَلَكَ حاجة، تستعين بنا على حاجتك؟ قال: فقال: لي غلام نَسَّاج، كان يُغِلّ علينا، وقد زاغَ منذ أيام. قال: فقالوا: صف لنا غُلامَكَ، وصِف لنا موضعك، فقال: أما أنا فأُعلّم الصبيان بالكَلَّاءِ، وأما غلامي، فغلام من صفته كذا وكذا، إحدى عينيه ذاهبة. قال: فرجعنا إليه فقلنا له كما قلت. ولكن كيف علمت أنه مُعلّم صبيان؟ قال: رأيته جاء فجعلَ يطلب موضعاً يجلس فيه، فعلمت أنه يطلب عادَتَهُ في الجلوس، فنظر إلى أَرْفَع شيء يَقْدر عليه، فجلسَ عليه، فنظرت في قَدْرِهِ، فإذا ليس قَدْرُهُ قَدْرَ الملوك، فنظرت فيمن اعتاد في جلوسه جلوسَ الملوك، فلم أجدهم إلا المُعَلِّمين، فعلمتُ أنه مُعلِّم صبيان. فقلنا: كيف عَلِمت أنه أَبَقَ له غلام أعور؟ قال: إني رأيته يَتَرصَّد الطريق، فبينما هو كذلك، إذ نزل فاستقبل رجلاً قد ذهبت إحدى عينيه، فعلمت أنه شَبَّهَهُ بغلامه (٣/ ٤٢٦).



من ترجمة بسر بن أرطاة، ويقال: ابن أبي أرطاة العامريُّ (ت سنة ٨٦هـ):

قال العلاء بن سفيان الحَضرميُّ: غزا بُسر بن أبي أرطاة الرومَ فجَعَلَت ساقتُه لا تزال يُصاب منها طَرَفٌ، فجعل يلتمِس أن يُصيب الذين يلتمسون عورةَ ساقتِه، فيكمن لهم الكمين، فيُصاب الكمين، فجَعَلَت بعوثه تلك لا تصيبُ ولا تظفر، فلما رأى ذلك، تَخَلَّفَ في مائة من جيشه، ثم جعل يتأخر حتى تخلَّفَ وحده، فبَينا هو يسير في بعض أودية الروم، إذ دُفِعَ إلى قرية ذات حَوْرٍ كثير، وإذا براذين مربوطة بالحَوْرِ، ثلاثين برذوناً، والكنيسة إلى جانبهم، فيها فرسان تلك البراذين الذين كانوا يعقبونه في ساقته، فنزل عن فرسه فربطه مع تلك البراذين، ثم مضى حتى أتى الكنيسة فدخلها، ثم أغلق عليه وعليهم بابها، فجَعَلَت الروم تعجَبُ من إغلاقه وهو وحدَه، فما استقلوا إلى رماحهم حتى صرع منهم ثلاثة، وفقده أصحابُه، فلاموا أنفسهم، وقالوا: إنكم لأهل أن تجعلوا مثلاً للناس أن أميركم خرج معكم فضيَّعتموه حتى هلك، ولم يهلِك منكم أحد، فبينا هم يسيرون في ذلك الوادي حتى أَتَوا مرابط تلك البراذين، فإذا فرسه مربوط معها، فعرفوه وسمعوا الجلبة في الكنيسة، فأتوها، فإذا بابها مغلق، فقلعوا طائفة من سقفها، فنزلوا عليهم، وهو ممسك طائفة من أمعائه بيده اليسرى، والسيف بيده اليمنى، فلما تمكن أصحابُه في الكنيسة، سقط بُسر مغشياً عليه، فأقبلوا على من كان بقي، فأُسِروا أو قُتِلوا، فأقبلت عليهم الأسارى، فقالوا: نَنْشُدُكم الله من هذا الرجل الذي دخل علينا؟ قالوا: بُسر بن أبي أرطاة، فقالوا: ما ولدت النساء

مثله. فعمدوا إلى معاه فَرَدّوه في جوفه، ولم ينخرق منه شيء، ثم عَصَبوه بعمائمهم، وحملوه على شِقّه الذي ليست به جراح، حتى أتوا العسكر، فخاطوه فسَلِم وعُوفي (٤/ ٦٢).

ومن ترجمة **بُسْر بن سعيد المَدنيُّ العابد (ت سنة ١٠٠هـ):**

قال الحجاج بن صفوان بن أبي يزيد: وشى رجلٌ ببُسر بن سعيد إلى الوليد بن عبد الملك أنّه يطعُن على الأُمراء، ويعيب بني مروان، فأرسل إليه والرجلُ عنده، قال: فجيء به والرجلُ تَرْعُدُ فرائصُه، فأُدْخِلَ عليه، فسأله عن ذلك، فأنكره وقال: ما فعلتُ، قال: فالتفت إلى الرجل فقال: يا بُسر هذا يشهد عليك، فنظر إليه بُسر وقال: هكذا! فقال: نعم. فنكس رأسه، وجعل ينكُث في الأرض، ثم رفع رأسه فقال: اللهم قد شَهِدَ بما قد علمتَ أني لم أَقُلْه، فإن كنت صادقاً، فأرني به آيةً، فانكبَّ الرجلُ على وجهه، فلم يزل يضطرب حتى مات (٤/ ٧٤).

ومن ترجمة **بِشر بن الحارث، أبو نصر الزاهد المعروف بالحافي (ت سنة ٢٢٧هـ):**

قال أبو حفص عمر بن عبد الله الواعظ: كان بشر بن الحارث شاطراً، يَجرح بالحديد، وكان سبب توبته أنه وجد قرطاساً في أتُّون حمّام فيه: بسم الله الرحمٰن الرحيم، فعظم ذلك عليه، ورفع طرفه إلى السماء وقال: سيّدي، اسمُك ها هنا ملقًى فرفعه من الأرض، وقلع عنه السحاة التي هو فيها، وأتى عطاراً، فاشترى بدرهم غالية، لم يكن معه سواه، ولطخ تلك السحاة بالغالية، فأدخله شَقَّ حائط، وانصرف إلى زجَّاج كان يُجالسه، فقال له الزجَّاج: والله يا أخي لقد رأيتُ لك في هذه الليلة رؤيا، ما رأيتُ أحسن منها، ولستُ أقولُ لك، حتى تحدثني ما فعلت في هذه الأيام، فيما بينَك وبين الله تعالى، فقال: ما فعلتُ شيئاً أعلمه، غير أنّي اجتزت اليوم بأَتُّون حمّام، فذكره. فقال الزجّاج: رأيت كأنّ قائلاً يقول لي في المنام: قل

لبشر: ترفعُ اسماً لنا من الأرض إجلالاً أن يُداسَ لَنُنَوِّهَنَّ باسمك في الدنيا والآخرة (٤/١٠٣).

قال المرُّوذيُّ: لمّا قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: مات بشرُ بن الحارث، قال: مات رحمه الله، وما له نظيرٌ في هذه الأمّة إلا عامر بن عبد قيس، فإنَّ عامراً مات، ولم يترك شيئاً، ثم قال: لو تزوَّجَ كان قد تمَّ أمرُه (٤/١٠٥).

ومن ترجمة بِشْر بن المُفَضَّل بن لاحق الرَّقاشيُّ، أبو إسماعيل البَصْريُّ (ت سنة ١٨٦هـ أو ١٨٧هـ):

قال علي بن المديني: كان يصلّي كلّ يوم أربع مائة ركعة، ويصوم يوماً، ويفطر يوماً، وذُكِرَ عنده إنسان من الجهمّية، فقال: لا تذكروا ذاك الكافر[١] (٤/١٥٠).

ومن ترجمة بِلال بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعريُّ، أبو عَمرو (مات سنة نيف وعشرين ومائة هـ):

قال أبو بَهْز بن أبي الخطّاب السُّلَمي، قال: كان زُرَيع أبو يزيد بن زُرَيع على عَسَس بلال بن أبي بُردة، قال: فقال له: بلغني أن أهل الأهواء يجتمعون في المسجد، ويتنازعُون، فاذهب فتحرَّف ذاك، قال: فذهب ثم رجع إليه، فقال: ما وجدت فيه إلا أهل العربية حلقَةً حَلَقَةً، فقال له: ألا جلست إليهم حتى لا تقول: حَلَقَةً حَلَقَةً، قال أبو سليمان[٢]: وإنما هي الحَلْقَةُ، حَلْقَة القوم، وحَلْقَةُ القرط، ونحوها (٤/٢٦٩).

---

(١) هذا من أبي إسماعيل البصري تكفير لأعيان الجهمية وهو قول مشهور لأئمة السلف المتقدمين لما اشتملت عليه أقوالهم من الأباطيل التي يحرفون بها النصوص بل حقيقة قولهم يؤول إلى جحد الخالق جل وعلا.

(٢) هو: الخطابي.

ومن ترجمة تُبَيْع بن عامر الحِمْيَرِيُّ، أبو عُبَيْدة الحِمْصِيُّ ابن امرأةِ كعب الأحبار[(١)]:

قال عبد الله بن وَهْب: حدثني الليث بن سعد عن رُشَيد بن كَيْسان الفَهْمِيُّ، قال: كنا برُودِس، وأميرنا جُنادة بن أبي أميّة الأَزْدِيُّ، فكتب إلينا معاوية بن أبي سفيان: إنه الشتاء ثم الشتاء، فتأهبوا له، فقال له تُبَيْع ابن امرأة كعب الأحبار: تَقْفُلون إلى كذا وكذا؟ فقال الناس: وكيف نَقْفُل وهذا كتاب معاوية: إنه الشتاء ثم الشتاء؟ فأتاه بعض أهل خاصّيتِه من الجيش، فقال: ما يسمّيك الناس إلا الكذاب، لِما تذكر لهم من القَفْل الذي لا يرجونه. فقال تُبَيْع: فإنهم يأتيهم إذنهم في يوم كذا وكذا، من شهر كذا وكذا، وآية ذلك، أن تأتي ريح فتقلع هذه البِنْيَة التي في مسجدهم هذا، فانتشر قولُهُ فيهم، فأصبحوا ذلك اليوم في مسجدهم ينتظرون ذلك، وكان يوماً لا ريحَ فيه، فانتظروا حتى احتاجوا إلى المَقِيل والغداء، وملّوا، فانصرفوا إلى مساكنهم وإلى مراكبهم، حتى إذا انتصفَ النهار، وقد بقي في المسجد بقايا من الناس، فأقبلت ريح عِصَارٌ، فأحاطت بالبِنْيَة فقلعتها، وتصايح الناس في منازلهم: خرّت البِنْية، خرّت البِنية، فأقبلوا من كل مكان، حتى اجتمعوا على الساحل، فرأوا شيئاً لاصقاً يتحرك في الماء، حتى تبيّن لهم أنه قارب، فأتاهم بموت معاوية، وبيعة يزيد ابنه، وإذنهم بالقَفْل، فزكّوا تُبيعاً، وأثنوا عليه خيراً، ثم قالوا: وأخرى قد بقيت، قد دخل الشتاء، ونحن نخاف أن تنكسر مراكبنا؟ فقال لهم تُبَيع: لا ينكسر لكم عودٌ يضرُّكم، ولا ينقطع لكم حبل يضرّكم، حتى تردوا بلادكم، فساروا فسلّمهم الله ﷻ[(٢)] (٣١٦/٤).

---

(١) قال في «التقريب» (ص١٨١) برقم (٨٠٢): (تُبَيْع ابن عامر الحِمْيري، ابن امرأة كعب، يكنى أبا عبيدة، صدوق، عالم بالكتب القديمة).

(٢) إن ثبت هذا عن تُبَيع فهو مما أخذه من أهل الكتاب مما لم يحرف أو يُبدل.

ومن ترجمة ثور بن يزيد بن زياد الكَلاعيُّ، أبو خالد الشَّاميُّ الحِمْصِيُّ (ت١٥٠هـ، وقيل: ١٥٣هـ أو ١٥٥هـ):

قال أبو داود السِّنجيُّ: عن عبد الرزاق: سمعتُ سفيان يُسألُ عن ثور بن يزيد؟ فقال: خذوا عنه، واحذروا قَرْنَيهِ (٤/ ٤٢٤).

قال أبو القاسم الطبرانيُّ: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصريّ، قال: حدثنا نُعَيم بن حَمّاد المروزيّ، قال: قال عبد الله بن المبارك:

أيها الطالب علماً ائتِ حمادَ بنَ زيدِ
فاطلبنّ العلمَ منه ثم قَيِّدْه بِقَيْدِ
لا كَثورٍ، وكجهْمٍ وكعَمرو بن عُبَيْدِ

قال الطبراني: ثور بن يزيد الشامي، كان قدريّاً، وجهم بن صفوان، صاحب الجهمية، وعمرو بن عُبيد، كان معتزلياً (٤/ ٤٢٦).

ومن ترجمة جَابَان:

قال البُخاريُّ: لا يُعرفُ لجَابَان سماع من عبد الله، ولا لسالم من جابان، ولا لنُبَيط.

وهذه طريقةٌ قد سلكها البخاري في مواضع كثيرة، وعَلَّل بها كثيراً من الأحاديث الصحيحة، وليست هذه عِلة قادحة. وقد أحسن مُسلم وأجادَ في الردّ على من ذَهَبَ هذا المَذْهَب في مقدمة كتابه بما فيه كفاية، وبالله التوفيق[١] (٤/ ٤٣٣).

(١) وهذا هو قول الجمهور بثلاثة شروط وهي عدالة الرواة وبراءتهم من التدليس ومعاصرة الراوي من روى عنه فهذه يثبت بها اتصال الإسناد وهو ظاهر اختيار الحافظ المزي رَحِمَهُ اللَّهُ هنا.



ومن ترجمة جعفر بن سُلَيْمان الضُّبَعِيُّ، أبو سليمان البَصْريُّ (ت١٧٨هـ):

قال جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسيُّ، عن يحيى بن معين: سمعتُ من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على ما ذُكِرَ عنه من المَذْهَب، فقلت له: إن أُسْتاذيْك الذين أخذتَ عنهم ثِقات، كلهم أصحابُ سُنَّة: مَعْمَر، ومالك بن أنس، وابن جُرَيْج، وسُفيان الثوري، والأوزاعيّ، فعمن أخذت هذا المَذْهَب؟ فقال: قَدِمَ علينا جعفر بن سليمان الضُّبَعِيُّ فرأيته فاضلاً حَسَن الهَدْي، فأخذتُ هذا عنه[1] (٥/ ٤٧).

ومن ترجمة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه (ت٨هـ):

قال زكريا بن أبي زائدة، عن الشَّعْبي: تَزَوَّجَ عليٌّ أسماء بنت عُمَيس فتفاخر ابناها محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، فقال كل واحد منهما: أنا خيرٌ منك، وأبي خير من أبيك فقال عليٌّ: اقضي بينهما يا أسماء، فقالت: ما رأيتُ شابّاً من العرب كان خيراً من جعفر، ولا رأيت كهلاً كان خيراً من أبي بكر، فقال عليٌّ: ما تركتِ لنا شيئاً، ولو قلت غير هذا لمقتّك، فقالت أسماء: والله إن ثلاثة أنت أخسُّهم لخيار (٥/ ٥٨).

(١) يعني: التشيع، وهذا التشيع الذي نسب إليه سببه تساهله في تحديثه بأحاديث مناكير في فضل علي رضي الله عنه وأهل البيت، ولعل تلك الأحاديث مما لُقِّنَها بعد أن عَمى كما قاله الإمام أحمد وبعضها مما رواه عنه الضعفاء ولا يصح عنه. ذكر هذا الكلام ابن رجب في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٥٨٠).

ومن ترجمة جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القُرَشيُّ الهاشميُّ، أبو عبد الله المدني الصادق (ت سنة ١٤٨هـ):

قال جعفر: أما إني أحدثك وما كثْرة الحديث لك بخير يا سُفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة، فأحببت بقاءها ودوامها، فأكْثِر من الحَمْد والشُّكر عليها، فإن الله ﷻ، قال في كتابه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] وإذا استبطأت الرِّزقَ، فأكثر من الاستغفار، فإن الله ﷻ، قال في كتابه: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ - يعني في الدنيا - وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٠ ـ ١٢] في الآخرة، يا سفيان إذا حزبكَ أمرٌ من سُلطان أو غيره، فأكثر من: «لا حول ولا قوة إلا بالله» فإنها مفتاح الفَرَج وكنزٌ من كنوز الجنّة، فعقدَ سُفيان بيده، وقال: ثلاث، وأي ثلاث؟! قال جعفر: عقلها واللهِ أبو عبد الله ولينفعه الله بها[1] (٥/ ٨٥).

وقال بعض أصحاب جعفر بن محمد الصَّادِق: دخلتُ على جعفر وموسى بين يديه، وهو يوصيه بهذه الوصية، فكانَ مما حفظت منها، أن قال: يا بُنيّ اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها، تعيشُ سعيداً، وتموت حَمِيداً، يا بُني، من قنع بما قُسِمَ له استغنى، ومن مدَّ عَيْنَهُ إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومَنْ لم يرض بما قَسَم الله له اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زَلّة غيره استعظم زَلّة نَفْسِهِ، يا بُني من كشف حجابَ غيره انكشفت عورات بيته، ومن سَلَّ سيف البغي قُتِلَ به، ومن احتفَرَ بئراً لأخيه سقط فيه، ومن داخلَ السفهاء حُقر، ومن خالط العلماء وُقِّر، ومن دخل مداخل السّوء اتُّهِمَ، يا بُني إيَّاكَ أن تُزْرِي بالرِّجال فَيُزْرَى بك، وإياك والدخول فيما لا يعينك فتِذلَّ لذلك، يا بُني، قُل الحق لك وعليك، تُسْتَشارُ من بين أقربائك، يا بُني كن لكتاب الله تالياً، وللسلام فاشِياً، وللمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قَطَعك واصلاً،

---

(١) قال الذهبي بعد ذكر هذه الحكاية في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٦١): (حكاية حسنة إن لم يكن ابن غزوان وضعها فإنّه كذاب).

ولمن سكتَ عنك مُبتدئاً، ولمن سألك مُعطياً، وإياك والنَّميمة، فإنها تزرعُ الشَّحناء في قلوب الرِّجال، وإياك والتعَرُّض لعيوب النَّاس فمنزلَةُ المُتعرِّض لعيوب الناس كمنزِلة الهَدَف، يا بُني إذا طلبت الجود فعليك بمَعَادِنِه، فإن للجود مَعَادن، وللمعادن أصولاً، وللأُصول فروعاً، وللفروع ثَمَراً، ولا يطيبُ ثمرٌ إلا بفَرْعٍ، ولا فرعٌ إلا بأَصْلٍ، ولا أصلٌ ثابت إلا بمَعْدنٍ طَيِّب، يا بُني: إذا زُرت فَزُر الأخيار، ولا تزر الفُجّار، فإنهم صخرةٌ لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها (٥/ ٨٩).

قال سفيان بن سعيد الثوري: قَدِمْتُ إلى مكة فإذا أنا بأبي عبد الله جعفر بن محمد، قد أناخَ بالأَبْطَح، فقلتُ: يا ابن رسول الله، لم جُعِلَ الموقف من وراء الحرم، ولم يُصَيَّر في المشعر الحرام؟ فقال: الكعبةُ بيتُ الله ﷻ، والحرمُ حِجابه، والموقفُ بَابُهُ، فلما قصده الوافدونَ، أوقفَهُم بالباب يَتَضَرّعون، فلما أَذِنَ لهم بالدُّخول، أدناهم من الباب الثاني وهو المُزْدَلِفة، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلما رحمهم، أمرهم بتقريب قُربانهم، فلما قَرّبوا قربانهم، وقضوا تَفَثهم، وتطهروا من الذنوب التي كانت حجاباً بينه وبينهم أمرهم بالزِّيارة ببيته على طَهارة منهم له، قال: فقال له: فلما كُرِهَ الصَّوم أيام التَّشْرِيق؟ فقال: إن القوم في ضيافة الله ﷻ، ولا يَجب على الضَّيف أن يصوم عند من أضافه، قال: قلت: جُعِلْت فداك فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة وهي خِرَق لا تنفع شيئاً؟ فقال: ذلك مثل رجل بينه وبين رجل جُرمٌ فهو يتعلق به ويطوف حوله رجاء أن يهب له ذلك الجُرْمَ (٥/ ٩٣).

ومن ترجمة جُمْعة بن عبد الله بن زياد بن شَدّاد السُّلَمِيُّ، أبو بكر البَلْخِيُّ (ت٢٣٣هـ):

ذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب «الثقات» وقال: مستقيم الحديث، كان ينتحل مذهب الرأي قديماً، ثم انتحل السُّنن، وجعل يذبُّ عنها حتى بلغَ

من صلابته فيه أن أحمد بن حَرْب دخل واشَجِرْد ودعا الناس إلى الإرجاء فأفسد بها عالَماً منهُم، فلما بلغ جُمْعة بن عبد الله ذلك، خرجَ على إثره إلى واشَجِرْد فجعل يبيِّن للناس أمرَهُم، ويصدُّهم عنه، ويخبرهم ببدعته (٥/ ١٢١).

ومن ترجمة جُنْدُب الخَيْر الأَزْدَيُّ الغامِدِيُّ:

قال أبو القاسم الطَّبَرانيُّ: جندب بن كعب الأزدي، وقد اختلف في صحبته. حدثنا محمد بن عبد الله الحَضْرَميُّ، قال: حدثنا أبو مَعْمَر إسماعيل بن إبراهيم القَطِيعيُّ، قال: حدثنا هُشَيم، قال: حدثنا خالد الحَذَّاء، عن أبي عُثمان النَّهديِّ: أن ساحراً كان يَلْعَب عند الوليد بن عُقْبَة فكان يأخذُ السيف ويذبح نفسه، ويعمل كذا ولا يضره، فقام جُندب إلى السيف، فأخذه، فضرب عنقه، ثم قال: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣] (٥/ ١٤٣).

وقال عبد الله بن وَهْب: أخبرني ابن لَهِيعَة عن أبي الأسود: أن الوليد بن عقبة، كان بالعراق يَلْعب بين يديه ساحِرٌ، فكان يضرب رأس الرَّجل فيقوم خارجاً ثم يصبح به، فيرتد إليه رأسه، فقال الناس: سبحان الله، يحيي الموتى، فأتاه رجل من صالح المُهاجرين فنظر إليه، فلما كان من الغَدِ اشتمل على سيفه، فذهبَ يلعب لعبه ذلك، فاخترط الرَّجلُ سيفه، فضرب عنقه، وقال: إن كان صادقاً فليحيي نفسه، فأمر به الوليد ديناراً صاحب السجن، وكان رجلاً صالحاً، فسجنه، فأعجبه نَحْو الرجل، فقال: أتستطيع أن تهرب، قال: نعم، قال: فاخرج، لا يسألني الله عنك أبداً (٥/ ١٤٣).

ومن ترجمة جَوَّاب بن عُبَيْد الله التَّيْمِيُّ الكُوفيُّ:

كان جَوَّاب التَّيْمِيّ إذا سمع الذكر ارتعد، فذكرت ذلك لإبراهيم فقال: لئن كان يقدر على حَبْسه ما أُبالي أن لا أعتد به، ولئن كان لا يقدر على حَبْسِه، لقد سبق من قبله (٥/ ١٦٠).

ومن ترجمة حاجب بن الوليد بن مَيْمُون الأَعْوَر، أبو أحمد المؤدِّب الشَّامِيُّ (ت سنة ٢٢٨هـ):

قال عبد الخالق بن منصور: سألت يحيى بن مَعِين عنه فقال: لا أعرفه، وأما أحاديثه فصحيحة، فقلت: ترى أن أكتب عنه؟ فقال: ما أعرفه وهو صحيح الحديث، وأنت أعلم[1] (٥/ ٢٠٥).

ومن ترجمة الحارث بن قيس الجُعْفِيُّ الكُوفِيُّ:

قال خيثمة بن عبد الرحمٰن: كان الحارث بن قيس من أصحاب عبد الله بن مسعود، وكانوا معجبين به، وكان يجلس إليه الرجل والرجلان فيحدثهما، فإذا كثروا قام وتركهم (٥/ ٢٧٣).

وقال الحارث بن قيس: إذا أردت أمراً من الخير فلا تؤخره لغدٍ وإذا كنتَ في أمر الآخرة فامكث ما استطعت، وإذا كنت في أمر الدنيا فتوخ، فإذا كنت في الصلاة فقال لك الشيطان: إنك ترائي، فزدها طولاً (٥/ ٢٧٥).

ومن ترجمة الحارث بن مِسْكين بن محمد بن يوسف، أبو عمرو المِصْرِيُّ (ت سنة ٢٥٠هـ):

قال محمد بن نصر بن منصور: لما خرج الحارث بن مسكين من بغداد إلى مصر اغتم عليه أبو عليّ ابن الجَرَويّ غمّاً شديداً، فكتب إلى سَعْدان بن يزيد ـ وهو مقيم بمصر ـ يشكو ما نزل به من غم الفقد للحارث بن مسكين، وكتب في أسفل كتابه:

من كان يُسليه نأي عن أخي ثقة   فإنني غير سال آخرَ الأبدِ

---

(١) هذا من إنصاف يحيى بن معين رحمه الله وفقهه في «الجرح والتعديل» فلم ينهه عن الرواية عنه؛ لأنه نظر في حديثه فوجده لا يروي شيئاً منكراً بل أحاديثه توافق أحاديث الثقات، لكن هذا لا يكفي للاحتجاج به ولذا سكت فلم يجرحه ولم يعدله رحمه الله تعالى.

وكيف ينساك من قد كنتَ رَاحَتهُ ومَوضع المشتكى في الدين والولد

قال: فأجابه سَعْدان بن يزيد:

أيها الشاكي إلينا وحشة من حبيب ناءَ عنه فَبَعُدْ
حسبك الله أنيساً فَبِهِ يأنس المرء إذ المرء سَعِد
كل أنس بسواه زائل وأنيس الله في عز الأبد
ولقد متعك الله به بضع عشر من سنين قد تُعد
لو تراه وأبا زيد معاً وهما للدين حصن وعضد
يدرسون العلم في مجلسهم وإذا جَنهم الليل هجَد
وإذا ما وردت مُعْضلة أسند القوم إليه ما ورد
نَوَّرَ اللهُ بهم مسجدَهم فهو للمسجد نورٌ يتقد

(٥/ ٢٨٤).

ومن ترجمة الحارث بن يعقوب المِصْرِيُّ (ت سنة ١٣٠هـ):

قال موسى بن ربيعة: كان الحارث بن يعقوب من العباد، وكان إذا انصرف من صَلاة العشاء الآخرة يدخل بيته فيقوم، فيُصلي رَكْعتين، ويُجاء بعشائه، فيُوضَع عنده فهو ينظر إليه فيقول: أصلي أيضاً رَكْعَتَيْن، فإذا فرغ من الركعتين يقول: أصلي أيضاً ركعتين، ولا يزال يُصلي ركعتين ركعتين حتى يصبح فيكون عشاؤه وسحوره واحداً (٥/ ٣١١).

ومن ترجمة حبيب بن محمد العَجَمِيُّ، أبو محمد البَصْرِيُّ:

قال أبو جعفر السَّائح: كان حبيب رجلاً تاجراً يعير الدراهم، فمر ذات يوم بصبيان يَلْعبون، فقال بعضهم: قد جاء آكل الرِّبا! فنكّس رأسه، وقال: يا رب أفشيت سري إلى الصبيان، فرجع فلبس مدْرَعة من شَعْرٍ وغَلّ يَدَهُ، ووضع مالَهُ بين يديه، وجعل يقول: يا رب إني أشتري نفسي منك بهذا المال فأعتقني، فلما أصبح تصدَّقَ بالمال كلِّه، وأخذَ في العبادة فلم يُرَ إلا صائماً،

أو قائماً، أو ذاكراً، أو مُصَلِّياً، فمر ذات يوم بأولئك الصبيان الذين كانوا عيروه بأكل الربا، فلما نظروا إليه، قال بعضهم: اسكتوا، فقد جاء حبيب العابد، فبكى وقال: يا رب أنت تذُم مرة وتحمد مرة فكلٌّ من عندك، فبلغ من فضله أنه كان يقال: إنه مستجاب الدعاء. وأتاه الحسن هارباً من الحَجّاج، فقال الحسن: يا أبا محمد احفظني من الشُّرط على أثري، فقال: استحييت لك يا أبا سعيد ليس بينك وبين ربك من الثِّقة ما تدعو فيسترك من هؤلاء، ادخل البيت، فدخل ودخلَ الشُّرط على أثره، فقالوا: يا أبا محمد، دخل الحَسن ها هنا، قال: بيتي فادخلوا، فدخلوا فلم يروا الحسن في البيت، فذكروا ذلك للحجاج فقال: بَلَى، كان في بيته، ولكن الله طمسَ أعينكم، فلم تروه (٥/ ٣٩٠).

ومن ترجمة حَجّاج بن يوسف بن حَجّاج الثَّقَفِيُّ، أبو محمد (ت سنة ٢٥٩هـ):

قال صالح بن محمد الحافظ: سمعت حَجّاج بن الشَّاعر يقول: جمعت لي أُمي مئة رغيف فجعلته في جراب، وانحدرتُ إلى شَبَابة بالمدائن، فأقمت ببابه مائة يوم، كل يوم أجيء برغيف أغمسه في دجلة وآكله، فلما نفد خرجتُ (٥/ ٤٦٨).



من ترجمة **حَسَّان بن ثابت بن المنذر بن حَرَام (ت سنة ٥٤هـ):**

كان قديم الإسلام، ولم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً وكان يُجَبَّن، وكانت له سنٌّ عالية، توفي وله عشرون ومائة سنة، عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام (٦/ ١٨).

قال محمد بن إسحاق: عن سعيد بن عبد الرحمٰن بن حَسّان بن ثابت: عاش حرام أبو المنذر عشرين ومائة سنة، وعاشَ ابنُهُ المنذر بن حَرَام عشرين ومائة، وعاش ابنه ثابت بن المنذر عشرين ومائة، وعاش ابنه حَسّان بن ثابت عشرين ومائة، قال: وكان عبد الرحمٰن بن حسّان إذا ذُكِرَ هذا الحديث استلقى على فراشِهِ، وضحك وتمدّد، فمات وهو ابن ثمان وأربعين سنة (٦/ ١٨).

قال الحافظ أبو نُعَيم: لا يُعرف في العرب أربعةٌ تناسلوا من صُلْبٍ واحد، اتفقت مدة تعميرهم مائة وعشرين سنة غيرهم (٦/ ١٨).

قال أبو عبيد القاسم بن سَلّام: سنة أربع وخمسين فيها توفي حكيم بن حزام، أبو يزيد، وحُوَيطب بن عبد العُزّى، وسعيد بن يربوع المَخْزُوميّ، وحسان بن ثابت الأنصاريّ، ويقال: إن هؤلاء الأربعة ماتوا، وقد بلغَ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة (٦/ ٢٤).

ومن ترجمة **حَسَّان بن أبي سِنان البَصْرِيُّ:**

كان حَسَّان بن أبي سِنان يفتح باب حانوته فيضع الدَّواة، وينشر حسابه، ويُرخِي سِتْرَهُ، ثم يصلّي، فإذا أحسّ بإنسان قد جاءَ يقبل على الحساب يريه أنه كان في الحِساب (٦/ ٢٧).

ومن ترجمة حَسَّان بن عَطِيَّة المُحاربيّ (ت بعد سنة ١٢٠هـ):

قال عيسى بن يُونُس عن الأوزاعي، عن حسان بن عَطِيّة: امشِ ميلاً، وعُد مريضاً، امشِ ميلين وأصلح بين اثنين، امشِ ثلاثةً وزُرْ في الله (٦/ ٣٧).

ومن ترجمة الحَسَنُ بن الحُرّ بن الحكم النَّخَعِيُّ (ت سنة ١٣٣هـ):

هاجت فتنةٌ بالكوفة، فَعَمِل الحسنُ بن الحُرّ طعاماً كثيراً، ودَعَا قُرَّاءَ أهل الكوفة، فكتبوا كتاباً يأمرون فيه بالكَفّ، ويَنْهَون عن الفتنة فَدَعوهُ، فتكلم بثلاث كلمات، فاستغنوا بهنّ عن قراءة ذلك الكِتاب، فقال: رَحِمَ الله امرأ ملكَ لِسانه، وكَفَّ يَدَه، وعالَجَ ما في صَدْرِه، تَفَرَّقُوا، فإنه كان يُكْرَهُ طولُ المَجْلِس (٦/ ٨١).

قال حسين بن عليّ الجعفيّ: كان الحسن بن الحُرّ يجلسُ على بابه فإذا مَرّ به البائعُ يبيع المِلْحَ أو الشيء اليَسِير، لعلّ الرجل يكون رأسُ ماله درهماً أو دِرْهَمين، فيدعوه فيقول: كم رأسُ مالك؛ وكم عيالُك؟ فيخبره، فيقول: دِرْهم أو دِرْهَمين أو ثلاثة، فيقول: إنْ أعطاك إنسان خمسة دراهم تأكلها؟ فيقول: لا، فيعطيه خمسة دراهم، فيقول: هذه اجعلها رأسَ مالك، واشتر بها وَبِع، ويعطيه خمسة أخرى فيقول: اشترِ بهذه لأهلك دقيقاً ولَحْماً وتَمْراً، وأَوْسِع عليهم حتى يأكلوا وَيَشْبعوا، ويعطيه خمسةً أخرى فيقول: هذه اشتر بها قُطْناً لأهلك ومُرهم فليغزلوا، وَبِع بعضه واحبِس بعضَهُ، حتى يكون لهم به مِرْفَق أيضاً. أو كما قال.

وإذا مرَّ به إنسان مُخَرَّق الجَيْب قال له: يا هذا ها هنا، ثم دعا له إبرة وخيطاً فخيَّط به جَيبَهُ، وإن كان مقطوع الشِّراك، دعا له باشفاً فأصْلَحَهُ[1] (٦/ ٨٢).

---

(١) لعله: (بإشفى) وهو الإبرة، وسيأتي له قصة حسنة عند ذكر عبدة بن أبي لُبابة وهو خاله (ص٧٩).

ومن ترجمة الحسن بن أبي الحسن، واسمه يسار (ت سنة ١١٠هـ):

قال عمران القصير: سألتُ الحسن عن شيء فقلتُ: إن الفقهاء يقولون كذا وكذا، فقال: وهل رأيتَ فقيهاً بعينك؟ إنما الفقيه: الزاهدُ في الدنيا، البصير بدينه، المداوم على عبادة ربه (٦/ ١١٨).

قال الحسن: غائلةُ العلم النسيان، وحياته المذاكرة (٦/ ١٢١).

قال الحسن: لولا النسيان، كان العلماءُ كثيراً (٦/ ١٢١).

قال مالك بن دينار: دخلتُ مع الحسن السّوق، فمرّ بالعطّارين، فوجدَ تلك الرائحة، فبكى ثم بكى، ثم بكى، حتى خِفْتُ أن يُغشى عليه، ثم قال لي: يا مالك، والله ما هو إلا حلول القَرار من الدَّارين جميعاً، الجنة أو النار، ليس هناك منزل ثالث، من أخطأتْهُ ـ والله ـ الرحمة صار إلى عَذاب الله، قال: ثم جَعَلَ يبكي فلم يَلْبَث بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات (٦/ ١٢٥).

ومن ترجمة الحسن بن الرَّبيع بن سليمان البَجَلِيُّ (ت سنة ٢٢٠هـ أو ٢٢١هـ):

قال أحمد بن يوسف التُّجِيبيُّ بجُرْجان: سمعتُ الحسن بن الربيع يقول: قَدِمتُ بغداد، فلما خرجت شيَّعَني أصحاب الحديث، فلما برزتُ إلى خارج قال لي أصحاب الحديث: توقف، فإن أحمد بن حنبل يجيء، فتوقفتُ، فجاء أحمد بن حنبل فقعدَ، فأخرجَ ألواحَهُ، فقال: يا أبا عليّ أملِ عليَّ وفاة عبد الله بن المبارك في أي سنة مات؟ فقلتُ: سنة إحدى وثمانين ـ يعني ومائة ـ فقيل له: ما تُريد بهذا؟ قال: أريد أريه الكذابين (٦/ ١٥٠).

ومن ترجمة الحسن بن شُجاع بن رَجَاء البَلْخِيُّ (ت سنة ٢٤٤هـ):

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلتُ لأبي: يا أبة، مَنِ الحُفَّاظ؟ قال: يا بُنَي، شبابٌ كانوا عندنا من أهل خُراسان، وقد تفرَّقوا، قلت: من هُم يا أبة؟ قال: محمد بن إسماعيل ذاكَ البُخاري، وعُبَيد الله بن عبد الكريم ذاك الرَّازيُّ، وعبد الله بن عبد الرحمٰن ذاك السَّمَرْقَنديُّ، والحسن بن شجاع ذاك

البَلْخِيُّ، قال: فقلت له: يا أبة، فمن أحفظ هؤلاء؟ قال: أمّا أبو زُرعة فأسردُهُم، وأما محمد بن إسماعيل فأعرفُهُم، وأما عبد الله بن عبد الرحمٰن فأتقنُهُم، وأما الحسن بن شجاع فأجمعُهُم للأبواب (٦/ ١٧٣).

ومن ترجمة الحسن بن عبد العزيز ابن الوزير الجَرويُّ (ت سنة ٢٥٧هـ):

قال جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز: سمعت جدي الحسن بن عبد العزيز يقول: من لم يردعه القرآن والموت، ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع (٦/ ١٩٨).

ومن ترجمة الحسن بن عَرَفة بن يزيد العَبْدِيُّ (ت سنة ٢٥٧هـ):

قال علي بن محمد بن يعقوب: سمعت عبد الرحمٰن بن أبي حاتم يقول: عاشَ الحسن بن عرفة مائة وعشر سنين، وكان له عشرة أولاد سَمَّاهم بأسامي الصَّحابة: أبو بكر، وعُمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزُّبير، وسعد، وسَعِيد، وعبد الرحمٰن، وأبو عُبيدة (٦/ ٢٠٥).

ومن ترجمة الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس الماسَرْجِسيُّ (ت سنة ٢٤٠هـ):

كان الحسن والحُسين ابنا عيسى بن ماسَرْجِس أخوين يركبان معاً فيتَحَيَّر الناس في حُسْنِهما وبَزَّتِهما، فاتفقا على أن يُسْلِما، فَقَصدَا حفص بن عبد الرحمٰن لِيُسْلِما على يده، فقال لهما حفص: أنتما من أجلّ النصارى، وعبد الله بن المبارك خارج في هذه السنة إلى الحج، وإذا أَسْلَمتما على يده كان ذلك أعظم عند المسلمين، وأرفع لكما في عِزّكما وجاهِكُما فإنه شيخُ أهل المشرق، وأهلُ المغرب يعترفون له بذلك، فانصرفا عنه، فمرض الحسين بن عيسى ومات على نصرانيته قبل قُدوم ابن المبارك، فلما قَدِم ابن المبارك أسْلَم الحسن على يده[1] (٦/ ٢٩٦).

---

(١) قال الذهبي رحمه الله تعالى في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٨) بعد أن أورد هذا =

ومن ترجمة الحسن بن يزيد بن فَرّوخ الضَّمْرِيُّ، أبو يونس القَوِيّ المكيّ:

قال وكيع: أبو يونُس ومَنْ أبو يُونُس؟!، بكى حتى عَمِيَ وصَلَّى حتى حَدِبَ، وطافَ حتى أُقْعِدَ، وخرجت ابنته في جَنازته فجعلت تقول: يا أبتاه بكيتَ حتى عَميتَ وصَلَّيت حتى احدَبْتَ وطُفت حتى أُقْعِدتَ. قال: فما أنكرَ ذلك عليها أحد (٦/ ٣٤٣).

وقال حسين بن عليّ الجُعْفِيُّ: كان أبو يُونُس القَويّ يطوف في كل يوم سبعين أُسبوعاً، فَقَدَّرنا ذلك فإذا هو ثمانية فراسخ (٦/ ٣٤٤).

ومن ترجمة الحُسين بن عليّ بن الوليد الجُعْفِيُّ (ت سنة ٢٠٣هـ أو ٢٠٤هـ):

قال أحمد بن عبد الله العِجْلِيُّ: ثقةٌ وكان يُقرئ القرآن رأسٌ فيه، وكان رجلاً صالحاً لم أرَ رجلاً قطُّ أفضل منه. وروى عنه سُفيان بن عُيَيْنة حديثين ولم نره إلا مُقْعَداً كان يُحمل في محفّة حتى يَقْعُدَ في مسجدٍ على باب داره وربما دعا بالطَّسْت فبال مكانه، وكان صحيح الكتاب، ويقال: إنه لم يَنْحَر قطّ، ولم يطأ أُنثى قطّ، وكان جميلاً لبَّاساً، يَخْضِبُ إلى الصُّفْرَة خِضابه، ومات ولم يُخَلِّف إلا ثلاثة عشر ديناراً، وكان من أَرْوَى النَّاسِ عن زائدة، وكانَ زائدة يختلفُ إليه إلى منزلهِ يُحَدِّثه، وكان سُفيان الثوريّ إذا رآه عانَقَهُ وقال: هذا راهبُ جُعْفِيٍّ (٦/ ٤٥٣).

ومن ترجمة حُصَيْن بن محمد الأنصارِيُّ السَّالِميّ المَدَنِيُّ:

زعم غيرُ واحد من حُفّاظ المَغرِب، منهم: أبو الحسن القابسيّ أنه حُضَيْن ـ بضاد معجمة ـ وذلك وهم فاحش، فإنه لا يُعرف في رواة العِلْم من

= الخبر: (يَبعُد أن يأمرهما حفص بتأخير الإسلام، فإنه رجل عالم. فإن صح ذلك فموتُ الحسين مُريداً للإسلام، مُنتظِراً قدومَ ابن المبارك ليُسلِمَ، نافعٌ له).

اسمه حُضَيْن ـ بضاد معجمة ـ سوى أبي ساسان حُضَيْن بن المُنذر الرقَّاشيّ، ومَنْ عَدَاهُ فإنما هو حُصَيْن ـ بصاد مهملة ـ وفي الكُنى: أبو حَصِين وأبو الحُصَيْن، وجميعُ ذلك بالصاد المهملة لا خِلاف بينهم في شيء من ذلك، والله أعلم (٦/ ٥٤٠).



من ترجمة الحَكَم بن أَبَان العَدَنِيُّ، أبو عِيسى (ت سنة ١٥٤هـ):

قال[١] كان يُصلِّي من الليل، فإذا غلبته عيناه نزل إلى البحر فقام في الماء يسبح مع دواب البحر (٧/ ٨٧).

ومن ترجمة الحكم بن عَطيَّة العَيْشِيُّ البَصْريُّ:

قال عبد الرحمٰن بن أبي حاتم: سألتُ أبي عن الحكم بن عَطيَّة، فقال: يُكتَب حديثُه، وليس بِمُنْكر الحديث، وكان أبو داود يذكره بجميل. قلتُ: يُحتجُّ به؟ قال: لا، مِن ألفِ شَيْخ يُحْتَجُّ بواحِدٍ، ليس هو بالمَتين[٢] (٧/ ١٢٢).

ومن ترجمة حَكِيم بن حِزام بن خُوَيْلد بن أَسَد الأَسَديّ (عاش إلى سنة ٥٤هـ أو بعدها):

قال الزُّبَيْر بن بَكَّار: حدثني مُصعب بن عُثمان، قال: دَخَلت أُمُّ حَكيم بن حِزام الكعبة مع نِسوة مِنْ قريش، وهي حامل مُتمٌّ بحكيم بن حِزام، فَضَربها المَخَاضُ في الكعبة فأُتِيَت بنِطْعٍ حين أعْجلها الولاد، فولدت حَكيم بن حِزام في الكَعْبة على النِّطْعِ[٣] (٧/ ١٧٣).

(١) القائل هو: (يوسف بن يعقوب قاض كان لأهل اليمن) (٧/ ٨٧).

(٢) وهذا شاهد لما قال جمع من أهل العلم من تشدد أبي حاتم في التعديل فإذا عدل شخصاً فاشدد يديك به وإذا جرح أحد فعليك أن تتأنى وتنظر في ترجمته فلعله جرحه بأمر لا يضره.

(٣) مصعب بن عثمان بينه وبين هذه الواقعة مفاوز تنقطع فيها أعناق المَطِي، ثم مصعب بن عثمان هذا ينظر من هو.

ومن ترجمة حَمَّاد بنُ زَيْدٍ بن دِرْهَم الأَزْدِيُّ الجَهْضَميُّ (ت سنة ١٧٩هـ):

قال عبد الله بن المبارك:

أيُّها الطَّالِب عِلْماً ... إيتِ حَمَّادَ بن زَيْد
فاطْلُب العِلْم بحِلم ... ثُمَّ قَيِّدهِ بِقَيْد
لا كَثَوْرٍ وكَجَهْم ... وكَعَمْرو بن عُبَيْد

(٧/ ٢٤٩).

قال خالد بن خِداش: سمعتُ حَمَّاد بن زيد يقول: لَئِن قلتَ: إنَّ علياً أفضلُ من عُثمان لقد قلتَ: إنَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ قد خانُوا (٧/ ٢٥٠).

قال عبد الله بن مُعاوية الجُمَحيُّ: حدثنا حَمَّاد بن سَلَمة بن دينار وحَمَّاد بن زَيْد بن دِرْهم، وفَضْل بن سلمة على ابن زَيْد كفضل الدينار على الدِّرْهم (٧/ ٢٥١).

وقال أبو حاتم بن حِبَّان: كان ضريراً يحفظ حديثه كله، وكان دِرْهَم جده من سَبي سِجِسْتان، وما كان يُحدث إلا من حفظه، وقد وَهِمَ من زَعَم أن بينهما كما بين الدِّينار والدِّرهم إلا أن يكون القائل أراد فَضْلَ ما بينهما مثل الدِّينار والدِّرهم في الفضل والدِّين؛ لأن حَمّاد بن سلمة كان أفضل وأدين، وأورع مِن حماد بن زيد، ولسنا ممن يُطلق الكلام على أحد بالجُزاف بل نعطي كل شيخ قسطه، وكلَّ راوٍ حظَّه، والله الموفق (٧/ ٢٥١).

ومن ترجمة حماد بن سلمة بن دِينار البصري (ت سنة ١٦٧هـ):

قال شِهاب بن المُعَمَّر البَلْخِيُّ: كان حَمَّاد بن سلمة يُعدُّ من الأَبْدال، وعلامة الأبدال أن لا يُولد لهم، تزوج سبعين امرأة فلم يولد له[1] (٧/ ٢٦٤).

---

(١) إن ثبتت الأخبار الواردة في الأبدال، فما ذكره شهاب بن المُعَمَّر دعوى تحتاج إلى دليل.

قال البخاريُّ: سَمِعْتُ بعض أصحابِنا يقولُ: عاد حَمَّاد بن سَلَمَة سُفيان الثوري، فقال سفيان: يا أبا سلمة أترى الله يَغفِر لمثلي؟ فقال حماد: والله لو خُيِّرتُ بين محاسبة الله إيّايَ، وبَيْن محاسبة أبويَّ لاخترتُ محاسبةَ الله على محاسَبة أَبَويَّ، وذاك أنَّ الله أرْحَم بي من أَبَويَّ (٧/ ٢٦٦).

قال أبو حاتِم بن حِبَّان: . . . ولم يُنصِف مَنْ جَانَبَ حَدِيثَه، واحتجَّ بأبي بكر بن عَيَّاش في كتابه، وبابن أخي الزُّهري، وبعَبْد الرحمٰن بن عبد الله بن دِينار، فإن كان تَرْكه إيّاه لما كان يُخطئ، فَغَيْرُهُ مِن أقرانِه مِثْل الثَّوريِّ، وشُعْبة، وذَوِيهما كانوا يُخطِئون، فإنْ زَعَم أن خَطَأَه قد كثر مِن تَغَيُّر حِفْظِه فَقَد كَانَ ذلك في أبي بكر بن عَيَّاش مَوْجُوداً، وأنَّى يَبْلُغ أبو بَكر حَمّادَ بنَ سَلَمَة؟! ولم يَكن من أقران حَمَّاد بن سلمة بالبصرة مثله في الفضل، والدين، والنَّسك، والعلم، والكِتْبَة، والجمع، والصَّلابة في السُّنَّة، والقَمْع لأهل البدع، ولم يكن يَثْلِبُه في أيَّامِه إلَّا مُعْتَزليّ قَدَريّ، أو مُبتدع جَهْميّ؛ لِما كان يُظْهِر من السُّنَن الصَّحِيحة التي ينكرها المُعْتزلة، وأنّى يَبْلغ أبو بكر بن عَيَّاش حَمَّاد بن سلمة في إتقانه، أم في جَمْعِه، أم في علمه، أم في ضبطه؟ (٧/ ٢٦٧).

ومن ترجمة حَمَّاد بن أبي سليمان، الأشْعَريُّ أبو إسماعيل الكوفيُّ (ت سنة ١٢٠هـ أو قبلها):

قال الصَّلْت بن بِسْطام: كان حَمَّاد بن أبي سُلَيْمان يُفَطِّر كل ليلة في شهر رمضان خمسين إنساناً، فإذا كان ليلة الفِطْر كساهم ثوباً ثوباً (٧/ ٢٧٧).

ومن ترجمة حَمْزَة بن عَبد الله بن عُمر بن الخَطَّاب:

قال الزُّبَيْر بن بَكَّار حَدَّثني عُبَيد الله بن خالد بن أبي بكر بن عُبَيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال: حدثني حمزة بن عبد لله بن عمر، قال: كنتُ أُحسُّ مِن نَفْسي بحُسْنِ صَوْت، وكانَ صَوْتُ سالِم بن عبد الله كرُغاء البَعِير، فقلتُ له: أنا أَحْسنُ مِنكَ صَوْتاً، فقالَ لنا عبد الله بن عُمر:

خُذَا حتّى أسْمَع. فَغَنَّينا غِناء الرّكبان، فقلتُ لأبي: أيُّنا أحْسَنُ صوتاً؟ فقال: أنتما كحِماري العِبادي (٧/ ٣٣٢).

ومن ترجمة حَمْزَة بنُ يوسُف بن عبد الله بن سَلام:

قال الوليد بنُ مسلم: حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سَلام، عن أبيه، عن جده عبد الله بن سلام، قال: إن اللهَ تعالى لمَّا أراد هُدى زَيْد بن سَعْنَة قال زيد بن سَعْنَة[1]: ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتُها في وجه محمد حين نظرتُ إليه إلّا اثنتين لم أخبرهما منهُ: يسبق حِلْمه جَهْله ولا يزيدُه شِدة الجهل عليه إلا حلماً. فكنتُ ألطف له إلى أن أخالِطَه فأعرف حلمه من جهله. قال زيد بن سَعْنَة: فخرج رسول الله ﷺ يوماً من الحُجُرات ومعه عليّ بن أبي طالب، فأتاه رجل على راحلته كالبَدَوي، فقال: يا رسول الله إنّ بقربي قَرْية بني فُلان قد أَسْلَموا أو دَخَلوا في الإسلام، وكنتُ حَدَّثْتُهم إن أسْلموا أتاهم الرِّزقُ رَغداً، وقد أصابتهم سِنة وشِدة وقُحوط من الغَيث، فأنا أَخشى يا رسول الله أن يَخرجوا من الإسلام طَمَعاً كما دَخَلوا فيه طَمَعاً، فإن رأيتَ أن ترسل إليهم بشيء تُعينهم به فعلت. فنظر إلى رجل إلى جانبه ـ أُراه عَليّاً ـ فقال: يا رسول الله ما بقيَ منه شيء. قال زَيْد بن سَعْنَة: فَدَنوت إليه فقلتُ: يا محمد هل لك أن تبيعني تمراً معلوماً في حائِط بَني فُلان إلى أَجَل كذا وكذا. فقال: لا يا يهوديُّ، ولكن أبيعُك تمراً معلوماً إلى أجل كذا وكذا، ولا تُسمِّي حائط بني فلان. قلتُ: نعم. فبايَعَني فأطلقتُ هِمْياني فأعطَيتُه ثمانين مثقالاً من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا، فأعطاه الرجل، وقال: اعْدِل عليهم وأعِنهم بها. قال زيد بن سَعْنَة: فلمَّا كان قَبْل محل الأجل بيَومين أو ثلاثة خرج رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان في نفر من أصحابه، فلمَّا صَلّى على الجنازة، ودنا من جِدار ليَجْلِس

(١) قال الحافظ في «الإصابة» في ترجمته (٢/ ٢٤٦) برقم (٢٨٩٩): (اختلف في سعنة فقيل: بالنون، وقيل: بالتحتانية، قال ابن عبد البر: بالنون أكثر).

أَتَيْتُه فأخذتُ بمجامع قَمِيصه ورداءه ونَظَرتُ إليه بوجهٍ غليظ، فقلتُ له: ألا تَقضيني يا محمّد حقّي، فوالله ما عَلمتكم بني عبد المطلب لَمُطل، ولقد كان لي بمخالطتكم علم، ونظرتُ إلى عمر وإذا عيناه تدوران في وجهه كالفَلَك المستدير ثم رماني ببصره، فقال: يا عدوَّ الله أتقول لرسول الله ﷺ ما أَسْمع، وتصنع به ما أرى؟! فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذِر فوتَه لضربتُ بسيفي رأسك. ورسول الله ﷺ يَنظُر إلى عمر في سُكون وتُؤدة، وتَبَسَّم، ثم قال: يا عمر أنا وهو كنَّا أحوج إلى غير هذا أن تأمرني بحُسن الأداء، وتأمُره بحُسن التِّباعَة، اذهب به يا عمر فأعطه حقَّه، وزِده عشرين صاعاً من تمرٍ مكان ما رُعْتَه. قال زيد: فذهب بي عُمر فأعطاني حقي، وزادني عشرين صاعاً من تمرٍ، فقلت: ما هذه الزِّيادة يا عمر؟ قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكانَ ما رُعْتُك. قال: وتعرفني يا عمر؟ قال: لا، فما دعاك أن فعلت برسول الله ما فعلتَ، وقلتَ له ما قلتَ؟ قلتُ: يا عمر لم يكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفْتَه في وجه رسول الله ﷺ حين نظرتُ إليه إلا اثنين لم أخبرهما منه «يسبق حلمه جَهله، ولا يزيدُه شِدّة الجهل عليه إلّا حلماً»، فقد اختبرتُهما فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وأشهدك أن شطر مالي ـ فإني أكثرها مالاً ـ صدقة على أمة محمد، قال عمر: أو على بعضهم فإنك لا تَسعُهم. قلتُ: أو على بعضهم: فرجع عمر وزيد إلى رسول الله ﷺ فقال زيد:

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وآمنَ به، وصدَّقَه، وتابعَهُ، وشهِدَ معه مشاهِد كثيرة، ثم توفي في غزوة تبوك مُقْبلاً غير مُدْبِر، رحم الله زيداً[١].

قال الحافظ المزي بعد ذكره هذا الخبر: (هذا حديث حسن مشهور في

---

(١) أخرجه ابن حبان برقم (٢٨٨)؛ والحاكم (٤/٣٢٨). وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) وتعقبه الذهبي بقوله: (ما أنكره وأركّه لا سيما قوله: (مقبلاً غير مدبر) فإنه لم يكن في غزوة تبوك قتال).

«دلائل النبوة» وظاهر هذه الرواية أنه من رواية عبد الله بن سلام عن زيد بن سَعْنَة. والله أعلم[1] (٧/ ٣٤٥).

ومن ترجمة حُمَيْد بن أبي حُمَيْد الطَّوِيْل، أبو عُبَيْدَة الخُزَاعيُّ البَصْريُّ (ت سنة ١٠٢هـ، ويقال: ١٤٣هـ):

قال عبد الرحمٰن بن عمر رُسْتَة، عن يحيى بن سعيد؛ مات حُمَيْد الطَّويل، وهو قائم يُصلي، ومات عَبَّاد بن منصور وهو على بطن امرأته (٧/ ٣٦٣).

ومن ترجمة حُمَيْد بن عبد الرحمٰن بن حُميد بن عبد الرحمٰن الرُّؤاسيُّ (ت سنة ١٨٩هـ، وقيل: ١٩٠هـ، وقيل بعدها):

قال سفيان بن عيينة: قَدِم حُمَيد الرُّؤاسيُّ من سَفَرٍ فرأى أُمَّه تُصَلِّي فَلَمَّا رآها قائمةً تُصَلِّي قامَ، فلما فَطِنَت طوَّلَت الصَّلاة لِيُؤْجَر (٧/ ٣٧٨).

ومن ترجمة حُوَيطِب بن عبد العُزَّى بن أبي قَسْ بن عَبْدِ وُدّ رضي الله عنه (ت سنة ٥٤هـ):

عن محمد بن عمر، عن إبراهيم بن جعفر بن محمود عن أبيه قال: كان حُوَيْطِب بن عبد العُزّى العامِريّ قد بَلَغ عشرين ومائة سنة: سِتين في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام، فلما وُلِّيَ مروان بن الحَكم المدينة في عمله الأول دخل عليه حُوَيْطب مع مَشْيَخة جِلَّة: حَكِيم بن حِزام، ومَخْرَمة بن نَوْفل، فَتَحَدَّثُوا عِنْده، ثم تفرَّقوا. فدخل عليه حُوَيْطِب يَوْماً بَعْدَ ذلك فَتَحَدَّث عِنْده، فقالَ له مَرْوان: ما سِنُّك؟ فأَخْبَره، فقال له مَرْوان: تأَخَّر إسلامُك أيُّها الشَّيْخ حتى سَبَقَك الأَحْداث. فقالَ حُوَيْطِب: اللهُ المُسْتعان، لقد هَمَمْتُ بالإِسلام غَيْر مَرَّة، كُل ذلك يعوقني أبوكَ عنه وينهانِي، ويقول: تَضَع شَرَفك، وتَدَع دِيْن آبائِك لِدْين مُحدَث، وتَصِيْر تابِعاً؟! قال: فأُسكت والله

(١) تقدم (ص٤٩).

مَرْوان، ونَدِم على ما كان قال له. ثم قال حُوَيْطِب: أما كان أخبرك عُثْمان ما كان لَقِي من أبيكَ حِيْنَ أَسْلَم؟ فازدَادَ مَرْوان غماً. ثم قال حُوَيْطِب: ما كانَ بقيَ من أبيكَ حِينَ أسْلم؟! فازداد مَرْوان غَمّاً. ثم قال حُوَيْطِب: ما كان في قُريش أحد من كُبرائها الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فُتِحت مكة كان أكره لِما هو عليه مِنّي[1] (٧/ ٤٦٨).

ومن ترجمة حَيْوة بن شُرَيْح بن صَفْوان بن مالك التُّجَيْبِيُّ، أبو زُرعة المِصْري (ت سنة ١٠٨هـ، وقيل: ١٥٩هـ):

قال خالد بن الفِزْر: كان حَيْوة بن شُرَيْح دَعّاءً من البَكّائين، وكان ضَيّق الحال جداً، فجلستُ إليه ذات يوم، وهو مُتَخَلٍّ وحده يدعو، فقلتُ: رحمك الله، لو دعوتَ اللهَ أن يُوسّعَ عليك في مَعِيشتك؟! فالتفت يميناً وشِمالاً فلم ير أحداً، فأخذَ حصاةً من الأرض، فقال: اللهمّ اجعَلها ذهباً، فإذا هي والله تِبْرة في كَفِّه ما رأيتُ أحسنَ منها فرمى بها إليّ، وقال: ما خير في الدُّنيا إلا للآخرة. ثم التفتَ إليَّ فقال: هو أعلم بما يصلح عباده. فقلت: ما أصنعُ بهذه؟ فقال: استَنْفقْها. فهبتُهُ والله أن أُراده[2] (٧/ ٤٨١).

---

(١) أخرجها ابن سعد (٥/ ٤٥٤) عن شيخه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك.

(٢) هذه من الكرامات التي يكرم الله بها بعض عباده عند حاجتهم إليها وهي واقعة في هذه الأمة كثيراً بل هي كالمطر في كثرتها، وأهل السنة يقولون بها لورود الأدلة بها في الكتاب والسنة.



ومن ترجمة خالد بن حُمَيْد المَهْرِيُّ، أبو حُمَيْد الإسكَنْدرانيُّ (ت سنة ١٦٩هـ):

قال محمد بن عَبادة بن زِياد المَعَافِرِيّ: كنا عند أبي شريح، وكثُرت المَسَائِلُ، فقال أبو شريح: قد دَرِنَت قلوبُكم مُنْذ اليوم، فقوموا إلى أبي حُمَيْد خالد بن حُمَيْد فاسقلوا قلوبَكم، وتعَلَّموا هذه الرَّغائِب فإنها تُجدد العبادة، وتورث الزَّهادة، وتجرُّ الصداقة، وأقِلّوا المسائل إلا ما نزلت فإنها تُقْسِي القَلْبَ وتورث العَدَاوة (٨/ ٤٠).

ومن ترجمة خالد بن خَلِيّ الكَلاعيُّ، أبو القاسِم الحِمْصِيُّ القاضِي:

قال سليمان بن عبد الحميد البَهْراني الحِمْصي: لما أن وَجّه المأمون إلى جماعة من أهل حمص ليخرجوا إليه إلى دمشق فوقع اختياره على أربعة من الشيوخ بحِمْص منهم: يحيى بن صالح الوُحاظِيُّ، وأبو اليَمان: الحكم بن نافع، وعليُّ بن عَيَّاش، وخالد بن خَلِيّ؛ فأشخِصوا إلى دمشق فأُدخِلوا على المأمون رجلاً رجلاً، فأوَّلُ مَن دَخَلَ عليه أبو اليمان الحكم بن نافع فساءَلَهُ يَحْيى بن أكثَمَ، وحادثه، ثم قال له: يا حكم، ما تَقولُ في يَحْيى بن صالح؟ قال: قلت له: أوْرَدَ علينا من هذه الأهواء شيئاً لا نعرفه. قال: فما تقول في عليّ بن عَيَّاش؟ قال: قلت: رجلٌ صالحٌ، لا يصلحَ للقضاء. قال: فما تقولُ في خالد بن خَلِيّ؟ فقال: أنا أقْرأتُه القرآن. فأمرَ بهِ فأُخرِج.

ثم أُدخل يَحْيى بن صالح وحادثه، ثم قال له: يا يحيى، ما تقول في الحكم بن نافع؟ قال: شيخ من شيوخِنا مؤدِّبُ أولادِنا. قال: فما تقول في

عليّ بن عيَّاش؟ فقال: رجلٌ صالحٌ لا يصلح للقضاء. قال: فما تقول في خالد بن خَلِيّ؟ قال: عَنِّي أخذ العِلْمَ، وكتبَ الفِقْهَ. قال: فأمر به فأُخرج.

ثم دُعِي عليّ بن عَيَّاش، فدخل عليه فساءله وحادثه ساعةً، ثم قال له: يا عليّ ما تقول في الحكم بن نافع؟ قال: شيخ صالحٌ يقرأ القرآن. قال: فما تقول في يحيى بن صالح؟ قال: أحد الفقهاء. قال: فما تقول في خالد بن خَلِيّ؟ قال: رجل مِن أهل العلم. ثم أخذَ يبكي فكثُر بكاؤه ثم أمر به فأُخرج.

ثم دخل عليه خالد بن خَلِيّ فساءَلَهُ وحادثه ساعة، فقال له: ما تقول في الحكم بن نافع؟ فقال: شيخُنا، وعالِمُنا، ومن قرأنا عليه القرآن وحفِظنا به. قال: فما تقول في يحيى بن صالح؟ قال: فقلتُ: أحد فقهائِنا، ومن أخَذْنا عنه العلم والفِقه. قال: فما تقول في عليّ بن عَيَّاش؟ قال: رجلٌ من الأبْدال إذا نزلت بنا نازلةٌ سألناه فدعا الله فكَشَفَها، فإذا أصابنا القحط، واحتَبَس عنَّا المطر سألناه فدعا الله فأسقانا الغيث. قال: ثم عَمَدَ يحيى بن أكثم إلى سِتْرٍ رقيقٍ بينه وبين المأمون فرفَعه، فقال له المأمونَ: يا يحيى، هذا يصلُحُ للقضاء فَوَلِّه. قال: فأمَر بالخِلَع فخُلِعَت عليه، وولّاه القضاء (٨/ ٥٢).

ومن ترجمة خالد بن زَيْد، أبو أيوب الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه (ت سنة ٥٠هـ وقيل بعدها):

قال أبو أيوب الأنصاري: من أراد أن يكثُر علمه، وأن يعظُم حلمه، فليجالس غير عشيرته (٨/ ٦٩).

ومن ترجمة خالد بن عبد الله القَسْريُّ (ت سنة ١٢٦هـ):

قال أبو بكر بنُ أبي خَيْثَمة، عن أبي هشام الرِّفاعِيّ: سمعتُ أبا بكر بن عَيَّاش، يقولُ: رأيتُ خالد بن عبد الله القَسْري حين أُتيَ بالمُغِيرة وأصحابه قد وُضِعَ له سَرير في المَسْجِد فجلَسَ عليهِ ثم أمر برَجُلٍ من أصحابه فضُرِبَت عُنُقه، ثم قال للمُغيرة بن سَعِيد: أحْيِه! وكان المُغِيرة يُريهم أنه يُحيي الموتَى، فقال: والله، أصلَحَك الله، ما أُحْيَي المَوْتى. قال: لتُحْيِيَنَّه أو لأضرِبَنَّ عُنُقَك.

قال: لا والله ما أَقدِرُ على ذلك. ثم أمر بطَنٍّ[١] قَصَب فأضرموا فيه ناراً ثم قال للمغيرة: اعتَنِقْه. فأبى، فعدا رجل من أصحاب المغيرة فاعتنقه. قال أبو بكر: فرأيتُ النار تأكله وهو يشير بالسَّبابة، قال خالد: هذا والله أحق بالرِّئاسة منك. ثم قتله وقتل أصحابه (٨/ ١١٢).

دخل عليه أعرابيٌّ فقال: إني قد قلتُ فيك شِعْراً وأنشأ يقول:

أَخالدُ إني لَم أَزُرْكَ لحاجةٍ　　سوى أَنَّني عافٍ وأنتَ جَوادُ
أخالدُ إنَّ الأَجْرِ والحمْد حاجَتي　　فأَيَّهما تأتي وأنتَ عِمادُ

فقال له خالد: سَل يا أعرابي. قال: قد جعلتَ المسألةَ إليَّ أصلحَ اللهُ الأميرَ، مائة ألفِ درهم. قال: أكثرتَ يا أعرابي. قال: فأحُطك أصلح الله الأميرَ؟ قال: نعم. قال: قد حططتُك تِسعين ألفاً. فقال له خالد: يا أعرابي: ما أدري من أيّ أَمْرَيكَ أعجب؟! فقال له: أصلح اللهُ الأمير، إنك لمَّا جعلتَ المسألةَ إليّ سألتُك على قَدْرِك وما تستحقُّه في نَفْسِك، فلما سألتني أن أحط حططتُك على قَدْري وما أَستأهله في نفسي. فقال له خالد: واللهِ يا أعرابي لا تَغْلبني، يا غلامُ مائة ألف، فدفعها إليه (٨/ ١١٤).

قال زكريا بن يحيى المِنْقَريُّ، عن الأَصْمَعيِّ: دخلَ أعرابيٌّ على خالد بن عبد الله في يوم مجلس الشُّعراء عنده، وقد كان قال فيه بَيْتَي شِعْرٍ امتدحَهُ بهما، فلما سَمِعَ قولَ الشُّعراء صَغُر عنده ما قال، فلمَّا انصرفَ الشُّعراء بجوائِزهم بَقيَ الأَعْرابي، فقال له خالد: ألك حاجة؟ تكلَّم بها. فقال: أصلح اللهُ الأميرَ، إني كنتُ قلتُ بَيْتَي شِعْرٍ فلّما سمعتُ قولَ هؤلاء الشُّعراء صَغُر عندي ما قلتُ، فقال: لا يصغرنَّ عندك، فقل. فأنشأ يقول:

تَعَرَّضتَ لي بالجُودِ حتى نَعَشْتَني　　وأَعْطيتَني حتى ظَنَنْتُكَ تَلْعبُ
فأنتَ النّدى وابنُ النَّدى وأخو النَّدى　　حَليفَ النَّدى ما لِلنَّدى عنكَ مذهبُ

فقال: سل حاجَتَك. فقال: عليّ من الدَّيْن خمسون ألفاً. قال: قد

(١) وهو الحزمة من القصب كما في «القاموس» (ص١٢١٣).

أمرتُ لك بها وَشَفَعْتُها بمثِلها. فأمر له بمائة ألف (٨/ ١١٥).

وقال: شَهِدتُ خالد بن عبد الله القَسْري وخَطَبَهم بواسِط، فقال: يا أيُّها النَّاس ضَحُّوا تَقَبَّل اللهُ منكم فإنِّي مُضَحٍّ بالجَعْد بن دِرْهم، فإنه زَعَم أن اللهَ لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يُكلِّم مُوسى تَكليماً، سبحانه وتعالى عمَّا يقول الجَعْد بن دِرهم علواً كبيراً، ثم نزل فذبحه[١] (٨/ ١١٨).

ومن ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (ت سنة ٩٠هـ):

قال الأَصْمَعِيُّ: قيل لخالد بن يزيد بن مُعاوية: ما أقربُ شيء؟ قال: الأَجَل، قيل: فما أَبعدُ شيء؟ قال: الأمل، قيل: فما أَرْجى شيء؟ قال: العَمل. قيل: فما أَوْحشُ شيء؟ قال: الميِّت، قيل: فما آنس شيء؟ قال: الصَّاحب المُواتي (٨/ ٢٠٣).

ومن ترجمة خَلَفُ بنُ تَميم بن أبي عَتَّاب (ت سنة ٢٠٦هـ):

قال ابنُ المبارك: من أرادَ الشَّهادة فليدخل دارَ البطيخ بالكوفة، فليقُل: رَحِمَ اللهُ عُثْمان، قال خلف: فدخلتها يوماً فأردتُ أن أجعل أصبعي في أذني فأنادي بها، فالتفتُّ فإذا موازينهم وسنجاتهم، فقلتُ: يا خلَف السَّاعة تقولها فيرمونك فاربحْ نَفْسَك (٨/ ٢٧٨).

ومن ترجمة الخليل بن أحمد الأَزْديُّ الفَراهِيديُّ (ت بعد سنة ١٦٠هـ، وقيل: سنة ١٧٠هـ أو بعدها):

قال الخليل بن أحمد: الناسُ أربعةٌ: فرجلٌ يدري وهو يدري أنَّه يدري

---

(١) وهذا من مناقب خالد بن عبد الله وأفعاله الحسنة في تتبعه للزنادقة وأشباههم من رؤوس البدع والضلالة، قال ابن القيم رحمه الله تعالى في «النونية» (ص٢١) في الأبيات رقم (٥٠، ٥١، ٥٢):

ولأجل ذا ضَحَّى بِجَعْدٍ خالِدُ الـ ... قَسْرِيُّ يومَ ذَبائِحِ القُرْبَانِ
إذْ قالَ: إبراهيمُ ليْسَ خليلَهُ ... كَلَّا وَلَا مُوسى الكَليمَ الدَّاني
شكرَ الضَّحِيَّةَ كُلُّ صَاحِبِ سُنَّةٍ ... للهِ دَرُّكَ مِنْ أَخِي قُرْبَانِ

فذاك عالِمٌ فخذوا عنه، ورجلٌ يدري وهو لا يدري أنه يَدري فذاك ناسٍ فَذَكِّروه، ورجل لا يدري وهو يدري أنه لا يدري فذاك مُسْتَرشِد فعلِّموه، ورجل لا يدري وهو لا يدري أنه لا يَدري فذاك جاهلٌ فارفضُوه (٨/ ٣٢٨).

قال يحيى بن أبي بكير الكِرماني، عن أبيه: قال رجلٌ للخليل بن أحمد: إنه قد وقع في نفسي شيء من القَدَر، فبيِّن لي ذلك. قال: تُبْصِر شَيْئاً من مَخارِج الكَلام؟ قال: نعم. قال: أين مَخْرج الحاء؟ قال: مِن أصلِ اللِّسان. قال: أين مَخْرَج الثَّاء؟ قال: مِن طَرَف اللِّسان. قال: اجعل هذا مكان هذا، وهذا مكان هذا. قال: لا أستطيع. قال: فأنتَ عبدٌ مُدَبَّر (٨/ ٣٢٨).

ومن ترجمة خَوَّات بن جُبَيْر بن النُّعمان الأنْصَاريُّ (ت سنة ٤٠هـ أو بعدها):

قال جرير بن حازم: سمعتُ زيد بن أسْلَم يُحدث، أن خَوَّات بن جُبَيْر قال: نَزَلنا مع رسول الله ﷺ مِن الظَّهران[1]، قال: فخرجتُ من خبائي، فإذا أنا بنسوة يتحدَّثن فأعجَبْني، فرجعتُ فاستخرجتُ عيبتي، فاستخرجتُ منها حلة، فَلَبستُها، وجئتُ فجلستُ معهنَّ، وخرج رسول الله ﷺ من قبته، فقال: **«أبا عبد الله ما يجلسُك معهنّ؟»** فلما رأيت رسول الله ﷺ هبتُه، واختلطتُ، قلتُ: يا رسول الله: جملٌ لي شَرَد، فأنا أبتغي له قيداً، فَمَضى واتبعتُه، فألقى إليّ رداءه، ودخل الأراك، كأنِّي أنظر إلى بياض مَتْنِه في خُضْرةِ الأرَاك، فقضى حاجته وتوضأ، فأقبلَ والماءُ يسيل مِن لحيته على صدره ـ أو قال: يَقْطُر من لحيته على صدره ـ فقال: **«أبا عبد الله، ما فَعلَ شرادُ جَمَلِك؟»** ثم ارتحلنا فجعل لا يلحقني في المَسير إلا قال: **«السلام عليك أبا عبد الله، ما فعل شراد ذلك الجمل؟»** فلمّا رأيتُ ذلك تعجّلتُ إلى المدينة، واجتنبتُ المسجد والمُجالسة إلى النبي ﷺ، فلمَّا طالَ ذلك عليّ، تحّينتُ ساعة خلوة المسجد، فأتيت المسجد فقمتُ أصَلِّي، وخرجَ رسول الله ﷺ من بعض حُجَره

(١) الذي في الطبراني (٤/ ٢٠٣) برقم (٤١٤٦): (مر الظهران) وهو الصواب.

فصلَّى ركعتين خَفيفتين، وطوَّلتُ رجاءَ أن يذهب ويَدعني، فقال: «**طَوِّلها أبا عبد الله ما شِئْتَ أن تُطوِّل، فلستُ قائماً حتى تَنْصَرِف!**» فقلت في نفسي: والله لأعتذرنّ إلى رسول الله ﷺ ولأُبرئَنَّ صدره، فلما انصرفتُ، قال: «**السلام عليك أبا عبد الله، ما فعل شراد ذلك الجمل؟**» فقلت: والذي بعثك بالحق، ما شرد ذلك الجمل منذ أسلم[1]، فقال: رَحِمَك الله ـ ثلاثاً ـ ثم لم يعد لشيء مما كان[2] (٨/ ٣٤٨).

ومن ترجمة خَلَّاد بن أَسْلم البَغداديُّ، أبو بكر الصَّفَّار (ت سنة ٢٤٩هـ، وقيل: قبلها):

قال أبو عيسى محمد بن إبراهيم القُرَشيُّ: سمعتُ أبا جعفر محمد بن عبد الرحمٰن الصَّيرفيُّ يقول: بعثَ إليَّ الحكم بن موسى في أيام عيد أنه يحتاج إلى نَفَقة، ولم يكن عندي إلا ثلاثة آلاف درهم، فوجَّهتُ إليه بها، فلمَّا صارت في قَبْضَتِه، وجَّه إليه خَلَّاد بن أسلم أنه يحتاج إلى نَفَقةٍ، فوجّه بها كلها إليه، واحتجتُ أنا إلى نفقةٍ، فوجَّهْتُ إلى خَلَّاد: إني أحتاجُ إلى نَفَقةٍ، فوجَّه بها كلَّها إليَّ، فلما رأيتُها مَصْرورة في خرقتِها، وهي الدَّراهم بعَيْنها، أنكرتُ ذلك، فَبعثتُ إلى خَلَّاد: حَدِّثني بقصة هذه الدَّراهم، فأخبرَني أن الحكم بن مُوسى بَعثَ بها إليهِ، فوجَّهتُ إلى الحكم منها بألفٍ ووجَّهتُ إلى خَلَّاد منها بألف، وأخذتُ أنا منها ألفاً (٨/ ٣٥٢).

ومن ترجمة داود بن عبد الرحمٰن العَطَّار، أبو سليمان المكيُّ (ت سنة ١٧٤هـ أو ١٧٥هـ):

قال أبو القاسم الطَّبريُّ اللَّالكائيُّ: كان عبد الرحمٰن والد داود نَصْرانِياً

---

(١) كذا في المطبوع، وفي «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٠١)؛ «والنهاية لابن الأثير» (ص٤٧٢): (منذ أسلمت) وهو الأظهر.

(٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٠١): (رواه الطبراني من طريقين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير الجراح بن مخلد وهو ثقة).

عَطَّاراً بمكة، وكان يَحضُّ بنيهِ على قِراءة القُرآن ومُجالَسةِ العُلَماء، وكان أهلُ مكة يقولون: أكفر من عبد الرحمٰن، يَضْربون به المَثَل (٨/ ٤١٥).

ومن ترجمة **داود بن المُحَبَّر الطَّائيُّ (ت سنة ٢٠٦هـ):**

قال الدارقطني: متروك الحديث.

وقال في مَوْضع آخر، فيما حكاه عنه عبد الغني بن سعيد: كتابُ «العقل»[١]، وضعه أربعة: أولهم ميسرة بن عبد ربِّه، ثم سرقه منه داود بن المُحَبَّر، فَرَكّبه بأسانيدَ غير أسانيد مَيْسرة، وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء فركبه بأسانيد أُخر، ثم سرقه سليمان بن عيسى السِّجْزيُّ، فأتى بأسانيد أخر، أو كما قال الدارقطني (٨/ ٤٤٧).

ومن ترجمة **دُرُسْت بن زياد العَنْبريُّ:**

قال نَصْر بن علي، أبو عمرو الجَهْضَميُّ: كان لي جار طُفَيليٌّ، وكان من أحسن الناس مَنْظراً، وأعْذَبِهم مَنْطقاً وأطيبهم رائحةً، وأجملهم لِباساً، وكان من شأنِه أنِّي إذا دُعيتُ إلى مَدْعاة تَبِعني، فيكرمه النَّاسُ من أجلي، ويظنون أنه صاحب لي، فاتفق يوماً أنَّ جعفر بن القاسم الهاشمي أمير البصرة أراد أن يختن بعض أولاده، فقلتُ في نفسي: كأني برسول الأمير قد جاء، وكأني بهذا الرجل قد تبعني، ووالله لئن اتبعني لأفضحنّه! فأنا على ذلك، إذ جاء رسوله يدعوني، فما زدت على أن لبستُ ثيابي، وخرجتُ فإذا أنا بالطُّفَيْليِّ واقفٌ على باب داره، قد سبقني بالتأهب، فتقدمتُ وتبعني، فلما دخلنا دارَ الأمير جلسنا ساعةً ودُعي بالطعام، وحضرت الموائد، وكان كل جماعةٍ على مائدةٍ لكثرةِ الناس، فقدِمت إلى مائدةٍ والطفيلي معي، فلما مد يَدُه ليتناول الطَّعام، قلت: حدَّثنا دُرُسْت بن زياد، عن أبان بن طارق، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) كتاب العقل لداود بن المُحَبَّر، قال أهل العلم: إنه كتاب مختلق موضوع وممن بيّن هذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

«من دَخَلَ دارَ قومٍ بغير إذنهم، فأكل طعامَهم، دخل سارقاً، وخرج مُغيراً»[(١)].

فلما سمع ذلك، قال: أنفت لك والله أبا عمرو من هذا الكلام، فإنه ما من أحد من الجماعة إلا وهو يظنُّ أنك تُعرِّض به دون صاحبه، أو لا تستحي أن تتكلم بهذا الكلام على مائدة سَيِّدٍ من أطعم الطعام، وتبخل بطعام غيرك على سِواك؟ ثم لا تستحي أن تُحدث عن دُرُسْت بن زياد وهو ضعيف، عن أبان بن طارق، وهو متروك الحديث بحُكْم ترفعه إلى النبي ﷺ، والمسلمون على خلافه؛ لأن حكم السارق القطعُ، وحكمَ المُغير أن يُعزَّر على ما يراه الإمام، وأين أنت عن حديثٍ حدَّثناه أبو عاصم النَّبيل، عن ابن جُريج عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«طعامُ الواحدِ يكفِي الاثنينِ، وطعامُ الاثنينِ يكفِي الأربعةَ، وطعامُ الأربعةِ يكفِي الثمانيةَ»**[(٢)]. وهو إسناد صحيح ومتن صحيح؟!

قال نصر بن عليّ: فأفحَمني فلم يحضرُني له جواب، فلمَّا خرجنا من الموضع للانصراف فارَقني من جانب الطريق إلى الجانب الآخر بعد أن كان يمشي ورائي وسمعتُه يقول:

ومن ظنَّ مِمَّن يُلاقي الحُروب بأن لا يُصاب فقد ظَنَّ عَجْزاً

.(٨/ ٤٨٣)

---

(١) أخرجه أبو داود بلفظ: «من دَخلَ على غَيْرِ دعوةٍ دخلَ سارقاً وخرجَ مُغيراً» من هذا الطريق الذي ساقه الحافظ المزي وإسناده ضعيف لأن فيه علتين، الأولى: دُرُسْت بن زياد ضعيف كما يقول هذا الطفيلي وأبان بن طارق مجهول.

(٢) وهو بهذا اللفظ الذي ساقه هذا الطفيلي عند مسلم برقم (٢٠٥٩) من هذا الطريق، ورواه أيضاً مسلم برقم (٢٠٥٩) من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ﷺ، ورواه البخاري برقم (٥٣٩٢)؛ ومسلم برقم (٢٠٥٨) عن أبي هريرة بلفظ: «طعامُ الاثنين كافي الثلاثة، وطعامُ الثلاثة كافي الأربعة».
قال الحافظ في «الفتح» (١٢/ ٣٥٣) على حديث أبي مسعود الأنصاري ﷺ برقم (٥٤٣٤) أن أبا شعيب الأنصاري ﷺ دعا النبي ﷺ خامس خمسة وتبعهم رجل: (وينبغي أن يكون هذا الحديث أصلاً في جواز التطفيل، لكن يقيد بمن احتاج إليه).اهـ. ثم أشار الحافظ بعده بقليل (١٢/ ٣٥٤) إلى قصة نصر بن علي مع الطفيلي، ولما ذكر ما احتج به الطفيلي على نصر قال: (وهو يوافق قول الشافعية: لا يجوز التطفيل إلا لمن كان بينه وبين صاحب الدار انبساط).



من ترجمة رِبْعيُّ بن حِراش (ت سنة ١٠٠هـ، وقيل: غير ذلك):

قال أحمد بن عبد الله العِجْليُّ: تابعي ثقة، من خيار الناس لم يكذب كذبة قط، كان له ابنان عاصيان على الحجاج، فقيل للحجاج: إن أباهما لم يكذب كذبة قط، لو أرسلتَ إليه فسألته عنهما، فأرسل إليه فقال: أين ابناك؟ فقال: هما في البيت. قال: قد عفونا عنهما بصدقك (٩/ ٥٦).

ومن ترجمة الرَّبيع بن خُثَيْم (ت سنة ٦١هـ، وقيل: ٦٣هـ):

قال الرَّبيع بن منذر الثَّوري، عن أبيه، عن الرَّبيع بن خُثَيْم: كل ما لا يُبتَغى به وجهُ الله يضمحل (٩/ ٧٢).

قال منذر عن الرَّبيع بن خُثَيْم: أنَّه كان يَكنُس الحشَّ بنفسِهِ، فقيل له: إنك تُكْفى هذا. قال: إنِّي أُحبُّ أن آخذَ بَنَصِيْبي من المِهْنَة (٩/ ٧٥).

ومن ترجمة رَبيعة بن أبي عبد الرحمٰن (ت سنة ١٣٦هـ على الصحيح، وقيل: سنة ١٣٣هـ، وقال الباجي: سنة ١٤٢هـ):

قال يحيى بن أبي طالب: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخَفَّاف قال: حدثني مشيخةُ أهل المدينة أن فَرُّوخ أبا عبد الرحمٰن أبو ربيعة خرجَ في البعوث إلى خُراسان أيام بني أُميَّة غازِياً، وربيعة حمل في بطن أمه، وخَلَّف عند زَوْجَتِهِ أُمِّ ربيعَة ثلاثين ألف دِينار، فَقَدِم المدينةَ بعد سَبْعٍ وعشرين سنة وهو راكبُ فرسٍ في يده رُمْح، فنزل عن فَرَسِه ثم دفع البابَ برمحه فخرجَ ربيعة فقال: يا عدوَّ الله أتهجُم على مَنْزلي؟ فقال: لا، وقال فَرُّوخ: يا

عدو اللهِ أنتَ رجُل دخلتَ على حُرْمَتي. فتواثَبا وتَلَبَّب كل واحدٍ منهما بصاحبِهِ حتى اجتَمَع الجيرانُ، فبلغَ مالِك بن أنَس والمشْيَخة، فأتوا يُعِينونَ رَبيعة، فجعل ربيعةُ يقول: والله لا فارقتُك إلا عِند السُّلطان، وجعل فَرُّوخ يقول: والله لا فارقتُك إلا بالسُّلطان وأنت مع امرأتي، وكثُر الضَّجيج، فلمَّا بصروا بمالِك سكتَ الناسُ كلُّهم، فقال مالِك: أيُّها الشَّيْخ لَك سعة في غيرِ هذه الدَّار. فقال الشيخ: هي داري وأنا فَرُّوخ مولى بني فلان فسمعت امرأتُه كلامه فخرجت، فقالت: هذا زوجي، وهذا ابني الذي خلفته وأنا حامِلٌ به، فاعتَنَقا جميعاً وبكيا، فدخل فَرُّوخ المنزل وقال: هذا ابني؟ قالت: نعم قال: فأَخرِجي المال الذي عِنْدَكِ، وهذه معي أربعة آلاف دِينار. قالتْ: المالُ قد دفنتُه، وأنا أُخرجه بعد أيامٍ. فخرج رَبيعة إلى المسجد، وجلسَ في حلقته وأتاه مالك بن أنس، والحسن بن زيد، وابن أبي علي اللَّهَبيُّ، والمُسَاحِقيُّ، وأشرافُ أهل المدينة وأحدَقَ الناس به، فقالت امرأته: اخرج صلِّ في مسجد الرسول ﷺ فخرج فصلى فنظر إلى حلقةٍ وافرةٍ فأتاه فوقف عليه ففرجوا له قليلاً ونكس ربيعة رأسه يوهمُه أنه لم يره وعليه طويلة، فشكَّ فيه أبو عبد الرحمٰن فقال: من هذا الرجل؟ فقالوا له: هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن. فقال أبو عبد الرحمٰن: لقد رفع الله ابني، فرجع إلى منزله، فقال لوالدته: لقد رأيتُ ولدكِ في حالةٍ ما رأيتُ أحداً من أهل العلم والفقه عليه، فقالت أمُّه: فأيّما أحبُّ إليكَ ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه من الجاه؟ قال: لا والله إلا هذا. قالت: فإنِّي قد أنفقتُ المال كله عليه. قال: فوالله ما ضيَّعتِه[1] (٩/١٢٦).

(١) هذه الحكاية دلالات البطلان عليها واضحة من عدة جهات أبيُّنها: كيف يكون الإمام مالك في ذلك الوقت قد صارت له الإمامة وأنه لما بصر به الناس سكتوا كلهم، وربيعة إذ ذاك له سبع وعشرون سنة، وقد علم أنه من مشايخ مالك، ثم رأيت الذهبي في «السير» (٦/٩٣ ـ ٩٥) جزم بأنها باطلة وذكر هذا التعليل وتعاليل أخر لبطلانها.

ومن ترجمة رجاء بن حَيْوة (ت سنة ١١٢هـ):

قال صفوانُ بن صالح، عن عبد الله بن كثير القارئ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر: كنَّا مع رجاء بن حَيْوَة فتذاكرنا شُكْرَ النِّعم، فقال: ما أحَدٌ يقوم بشُكرِ نِعْمَة؛ وخلفنا رجُل على رأسِهِ كِساء فكشَفَ الكساءَ عن رأسِه، فقال: ولا أَمير المؤمنين؟ قُلنا: وما ذِكْرُ أمير المؤمنين ها هنا؟ إنما أمير المؤمنين رجُل مِن الناس. فَغَفلنا عَنْه، فالتفتَ رجاء فَلَم يَرَه، فقال: أُتِيتُم من صاحب الكساء، ولكن إن دُعِيتُم واستُحلِفتم فاحلفوا. فما علمنا إلا وبحَرَسِيّ قد أقبل فقالَ: أجيبوا أميرَ المؤمنين. فأتينا باب هشام، فأُذن لرجاء من بيننا، فلما دخل عليه، قال: هيه يا رجاء يذكر أمير المؤمنين فلا تَحْتَجُّ له؟ قال: فقلتُ: وما ذاك يا أميرَ المؤمنين؟ قال: ذكرتُم شكر النِّعَم فقلتم: ما أحد يقوم بشكر نعمة، قيل لكم: ولا أمير المؤمنين؟ فقلتم: أمير المؤمنين رجل من الناس. فقلتُ: لم يكن ذلك. قال: آلله؟ قلت: آلله. قال رجاء: فأمر بذلك السَّاعِي فضُرِب سَبعون سَوْطاً، وخرجتُ وهو مُتلوِّثٌ في دمه، فقال: هذا وأنت ابن حَيْوَة!! قلتُ: سبعون سَوْطاً في ظَهْرِك خيرٌ من دم مؤمن. قال ابن جابر: وكان رجاء بن حيوة بعد ذلك إذا جَلَس في مجلس التفتَ فقال: احذروا صاحب الكساء (٩/١٥٦).

ومن ترجمة رُفَيْع بن مِهْران، أبو العالية (ت سنة ٧٠هـ، وقيل: ٩٣هـ، وقيل: بعد ذلك):

قال وكيع، عن خالد بن دِيْنار: سمعتُ أبا العالية يَقول: ما مَسَسْتُ ذكري بيميني منذ ستين أو سبعين سنة (٩/٢١٧).

قال ابنُ أبي زائدة، عن أبي خَلْدَة، عن أبي العالية: كنتُ آتي ابن عباس فيرفعني على السَّرير وقريش أسفَل من السرير فتغامزَ بي قريش، وقالوا: يرفع هذا العَبْد على السرير؟! فَفَطِن بهم ابن عباس، فقال: إن هذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الأسِرَّة (٩/٢١٧).

ومن ترجمة رَوْح بن جَناح القُرَشيُّ الأمويُّ:

قال مجاهد: بَيْنا نحن جُلوس أصحاب ابن عباس: عطاء وطاوس وعِكرمة إذ جاء رجُل وابن عباس قائم يُصلِّي، فقال: هل من مُفتي؟ فقُلنا: سَل، فقال: إنّي كلَّما بلتُ تبعهُ الماءُ الدَّافقُ، فقُلنا: الذي يكون منه الولد؟ قال: نعم. فقُلنا: عَلَيك الغُسْل. فولّى الرجل وهو يُرجِّع، وعَجَّل ابن عباس في صلاتِه فلمَّا سَلَّم، قال: يا عِكرمة عليَّ بالرجل. فأتاه به، ثم أقبل علينا، فقال: أرأيتُم ما أفتيتُم به هذا الرجُل عن كتابِ الله؟ قلنا: لا. قال: فَعَن سُنَّةِ رسول الله؟ قلنا: لا. قال: فعن أصحاب رسول الله؟ قلنا: لا. فقال ابن عباس: فعمَّن؟ قال: قُلنا: عن رأينا. فقال: لذلك يقول رسول الله ﷺ: «فقيهٌ واحد أشدُّ على الشيطان من ألفِ عابدٍ» ثم أَقبَل على الرجُل فقال: أرأيت إذا كان ذلكَ مِنْك هل تجد شهوة في قَلْبك؟ قال: لا. قال: فهل تجد خدراً في جسدك؟ قال: لا. فقال: إنَّما هذا أبْرده يجزيك منه الوضوء[1] (٩/ ٢٣٦).

ومن ترجمة زُبَيْد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامِيُّ (ت سنة ١٢٢هـ أو بعدها):

قال عبد الله بن شُبْرُمة: كان زُبَيْد اليامِيُّ يُجزئ الليلَ ثلاثةَ أجزاء: جزءٌ عليهِ، وجُزْءٌ على عبد الرحمٰن ابنه، وجزءٌ على عبد الله ابنِه، وكان زُبَيْد يُصلِّي ثُلثَ الليل ثم يقول لأحدِهما: قُم، فإن تكاسَل صلَّى جُزءَه، ثمَّ يقول للآخر: قُم، فإن تكاسَل صَلَّى جُزْءَه، فيصلِّي الليلَ كلَّه (٩/ ٢٩٢).

ومن ترجمة الزُّبَيْر بن بكَّار بن عبد الله بن مُصْعَب (ت سنة ٢٥٦هـ):

قال أبو عُمَر محمد بن عبد الواحد الزاهِد، عن ثعلب: كان يحضُر

---

(١) هذه القصة من طريق الوليد بن مسلم عن رَوْح بن جَنَاح، والوليد مدلس ورَوْح ضعيف، وحديث (فقيه واحد) ضعيف؛ لأنه من طريق رَوْح بن جناح وقد أخرجه الترمذي برقم (٢٦٨١).

مجلس الزُّبير بن بكَّار رجل من بني هاشم له رُوَاء وهَيْئَة، حسن الثوب طيِّبُ الرائِحة، وكان الزُّبَيْر يكرِمُه ويرفَعُ مجلِسَهُ فقال يَوْماً للزُّبير: الفَرَزْدَمُ كان جاهِلياً أو تَميمياً؟ فولاه الزُّبير ظهرَه وقال: اللَّهُمَّ اردُدْ على قريش أخطارَها! (٩/ ٢٩٧).

قال محمد بن موسى المارِسْتانيُّ: حدثنا الزُّبير بن أبي بكر(١)، قال: قالت ابنةُ أُختي لِأهلِنا: خالي خيرُ رجلٍ لأهله لا يتخذ ضَرَّةً، ولا يشتري جاريةً. قال: تقول المرأةُ: والله لهذه الكتب أشدُّ عليَّ من ثلاث ضرائر (٩/ ٢٩٨).

قال أبو العباس محمد بن إسحاق الصيرفي: سألتُ الزُّبير بن بكَّار، وقد جرى حديثٌ: مُنْذُ كم زوجتُك مَعَك؟ قال: لا تسألني لَيْسَ يَرِدُ القِيامة أكثَرُ كِباشاً مِنها، ضَحَّيتُ عنها بسبعينِ كِبْشاً (٩/ ٢٩٩).

ومن ترجمة الزُّبير بن العَوَّام رضي الله عنه (ت سنة ٣٦هـ):

قال الزُّبير بن بكَّار: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامِر بن صالح، عن مُسَالم بن عبد الله بن عُرْوَة، عن أبيه عبد الله بن عُرْوة أن عُمَيْر - يُريد عمرو بن جُرْموز - أتى مُصْعباً حتى وضعَ يدَه في يدِه فقَذَفه في السِّجْن، وكَتَبَ إلى عبد الله بن الزُّبير يذكرُ له أمره، فكتبَ إليه أن بِئسَ ما صنعتَ أظننت أني قاتلٌ أعرابياً من بني تميم بالزُّبير، خلِّ سبيلَه، فخلَّى سبيله، حتى إذا كان ببعض السَّواد لحِق بقَصْر من قصورِهِ عليه زَجٌّ ثم أمَرَ إنساناً أن يطرحه عليه فطرحه فقتله، وكان قد كره الحياة لما كان يُهَوَّلُ، ويرى في منامِه، وذلك دعاهُ إلى ما فَعَل (٩/ ٣٢٨).

ومن ترجمة زِرّ بنُ حُبَيْش بن حُباشة (ت سنة ٨١هـ أو ٨٢هـ أو ٨٣هـ):

قال أبو بكر بنُ أبي عاصِم: كان أبو وائِل عُثْمانياً، وكان زِرّ بن حُبَيْش علوياً، وكان مُصَلَّاهُما في مسجِدٍ واحد، ما رأيتُ واحداً مِنْهما قطُّ

(١) هو: الزُّبير بن بكّار صاحب الترجمة.

تكلَّم صاحبُه في شيء مما هو عليهِ حتَّى ماتا، وكان أبو وائل مُعظِّماً لزرّ (٩/ ٣٣٧).

ومن ترجمة زُرارة بن أَوْفى العامِريُّ الحَرَشيُّ، أبو حاجِب البصريُّ (ت سنة ٩٣هـ):

قال عبد الواحد بن غِياث، عن أبي جَناب القَصَّاب: صلَّى بنا زُرارة بن أَوْفى الفَجْر، فلمَّا بلغ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] شهِق شَهْقةً فماتَ.

وقال عَتَّاب بنُ المُثَنَّى، عن بهز بن حكيم، أن زُرارة بن أوفى أمَّهم في الفجر في مسجد بني قشير فقرأ حتى إذا بلغ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩﴾ [المدثر: ٨، ٩] خَرَّ مَيْتاً. قال بهز: فكنتُ فيمن حملَه (٩/ ٣٤١).

ومن ترجمة زُهَيْر بن نُعَيْم السَّلوليُّ، أبو عبد الرحمن (ت بعد ٢٠٠هـ):

قال أحمد بن عصام الأصبهانيُّ: كان يدي في يد زُهَيْر أمشي معه فانتهينا إلى رجل مكفوفٍ يقرأ، فلما سمع قراءته وقَف ونظر وقال: لا تَغُرَّنك قراءتُه، والله والله إنه شرٌّ من الغناء وضَرْبِ العُود، وكان مهيباً فلم أسأله يومئذٍ، فلما أن كان بعد أيام ارتَفع إلى بَنِي قُشَيْر فقمتُ وسلَّمتُ عليه فقلتُ: يا أبا عبد الرحمٰن إنك قلتَ لي يوم كذا وكذا فكان نصب عينيه فقال لي: يا أخي نعم؛ لأن يطلبَ الرجل هذه الدُّنيا بالزَّمْرِ والغناء والعُود خير من أن يطلبها بالدِّين (٩/ ٤٢٧).

ومن ترجمة زياد بن أَنْعُم بن ذَرِي الشَّعْبانيُّ:

قال عبد الرحمٰن بن زياد بن أَنْعُم: سمعتُ أبي زِياد بن أنعُم يقول: إنه جمعهم مرسى لهم في البَحْر ومركب أبي أيوب الأنصاري قال: فلمَّا حضر غداؤنا أرسلنا إلى أبي أيوب، وإلى أهل مركبه فأتى أبو أيوب فقال: دعوتموني وأنا صائِم فكان عليَّ من الحَقِّ أن أجيبكم، أنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **«للمسلم على أخيه المسلم، ستُّ خِصال واجبة فمن ترك**

خَصْلَة منها فقد ترك حقاً واجباً لأخيه: إذا دعاه أن يُجيبَه، وإذا لقِيَه أن يسلِّم عليه، وإن عطَس أن يشمته، وإذا مرِض أن يعودَه، وإذا مات أن يشيِّع جنازَتَه، وإذا استَنْصَحه أن ينصحه»[1] قال أبي: وكان فينا رجلٌ مَزَّاح، وكان على نفقاتنا رجل وكان المزَّاح يقول للذي يلي الطَّعام: جزاك الله خيراً وبراً فلما أكثر عليه جَعَلَ يغضَب ويشتمه فقال المزَّاح: يا أبا أيوب كيف ترى في رجُل إذا أنا قلتُ له: جزاك الله خيراً وبراً غضِب وشَتَمني؟ قال أبو أيوب: كنا نقول: من لم يُصلحه الخَير أصلَحه الشر فاقلب له!! فلما جاء الرجُل قال المزَّاح: جزاك اللهُ شراً وعُسراً[2]، فضحِك الرجُل ورضي، وقال: إنَّك لا تدَع بطالتك على كل حال، فقال المزَّاح: جزاك اللهُ يا أبا أيوب خيراً وبراً، فقد قال لي (٩/ ٤٣١).

---

(١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٨٥): (رواه الطبراني، وعبد الرحمٰن وثقه يحيى القطان وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات) وعبد الرحمٰن هذا هو ابن زياد بن أَنْعُم الإفريقي ضعيف كما في «التقريب» (ص٥٧٨) برقم (٣٨٨٧)، لكن في الباب أحاديث كثيرة تغني عن هذا من أصحها: ما رواه البخاري برقم (١٢٤٠)؛ ومسلم برقم (٢١٦٢): «حقُّ المسلم على المسلم خمس» الحديث، وعند مسلم برقم (٢١٦٢): «حق المسلم على المسلم ست. . .» الحديث.

(٢) كذا في «تهذيب الكمال» والأقرب أنها مصحفة وأن صوابها: (عُرّاً) هكذا هو عند الطبراني من رواية أبي أيوب كما ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٨٥). والعُرُّ: الجرب كما في «القاموس» (ص٤٣٨).



ومن ترجمة زَيْد بن أَسْلَم القُرشيُّ (ت سنة ١٣٦هـ):

قال عبد الرحمٰن بن زيد بن أسْلَم: قال لي أبو حازم: لقد رأيتنا في مجلس أبيك أربعين حِبْراً فُقَهاء أدنى خصلة مِنَّا التواسي بما في أيدينا، فما رُئي منَّا متماريان ولا متنازِعان في حديث لا ينفعهما قط (١٠/ ١٥).

ومن ترجمة زيد بن خارجة رضي الله عنه:

قال النُّعمان بن بَشير: لما تُوفي زيد بنُ خارِجة أُنتظِرَ به خروج عثمان، فقلت: أصلي ركعتين، فكشف الثَّوبَ عن وجهه، فقال: السلام عليكم، السلام عليكم. قال: وأهلُ البيت يتكلَّمون، فقلتُ وأنا في الصلاة: سبحان الله، سبحان الله! فقال: انصِتُوا، انصِتوا، محمد رسول الله، كان ذلك في الكتاب الأوّل، صدق، صدق، صدق أبو بكر الصِّدِّيق، ضعيفٌ في جسده قويٌّ في أمرِ الله، كان ذلك في الكتابِ الأوَّل، صدق، صدق، صدق عُمر بنُ الخطَّاب، قويٌّ في جسده قويٌّ في أمر الله، كان ذلك في الكتاب الأول، صدق، صدق، صدق عُثمان بن عفان، مَضَت اثنتان وبقي أربع، وأبيحت الأحماء بئر أريس وما بئر أريس، السلام عليك[1] (١٠/ ٦١).

ومن ترجمة زيد بن سَهْل بن الأَسْود، أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه (ت سنة ٣٤هـ):

قال ثابت البُناني، وعلي بن زيد بن جُدعان، عن أنس بن مالك: إن أبا

---

(١) أخرجها البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥٥) من عدة طرق صحح منها طريقين ثم قال (٦/٥٨): (وقد رُوي التكلم بعد الموت عن جماعة بأسانيد صحيحة).

طلحة غزا البحر، فمات فيه، فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام، ولم يتغير (١٠/ ٧٦).

ومن ترجمة سالم بن عبد الله بن عُمر بن الخطاب (ت آخر سنة ١٠٦هـ على الصحيح):

قال زيد بن محمد بن زيد، عن نافع: كان ابن عمر يقبِّل سالماً ويقول: شيخٌ يُقبل شيخاً.

وقال محمد بن سعد، عن محمد بن حَرْب المكيِّ: سمعتُ خالد بن أبي بكر يقول: بَلَغني أن عبد الله بن عمر كان يُلام في حُبِّ سالم، وكان يقول:

يلومونَني في سالم وألومُهُم وَجَلدَةُ بين العين والأنفِ سالِمُ

(١٠/ ١٥٠).

ومن ترجمة سُرَيج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث (ت سنة ٢٣٥هـ):

قال سهل بن علي الدُّوري: سمعت سُريج بن يونس يقول: خرجت يوم الجمعة أريد مسجد الجامع، فلما دخلت القنطرة رأيت سمكتين في سَفُّود في دُكان شِواء، فاشتهيتها بقلبي للصبيان ولم أتكلم به، فلما قضيت الجمعة ورجعت رأيتهما وقد أخرجهما الشَّوَّاء، فتمنيتُهما بقلبي، فلمّا دخلتُ البيت ما استقررت حسناً[1]، فإذا داقٌّ يدفع الباب، فقلتُ: من هذا؟ وخرجتُ فإذا رجل معه طبق عليه السمكتين وبقل وخلٌّ ورَطَب كثير، فقال لي: يا أبا الحارث، كل هذا مع الصبيان، فأخذته منه (١٠/ ٢٢٤).

قال ابن الجعد: حدثني بَقّال سُريج ابن يونس، قال: جاءني سريج بن

(١) قال في هامش «تهذيب الكمال»: (في المطبوع من تاريخ الخطيب: «ما استقريت حيناً»).

يونس ليلاً ـ وقد ولد له مولود ـ فأعطاني ثلاثة دراهم، فقال لي: أعطني بدرهم عَسَلاً، وبدرهم سمناً، وبدرهم سويقاً، ولم يكن عِندي، وكنتُ قد عزلت الظروف لأبكر فأشتري، فقلتُ: ما عندي شيء، قد عزلت الظروف لأبكر أشتري، فقال لي: انظر قليلاً أيش ما كان، امسح البَراني، فجئتُ فوجدتُ البَراني والجُرب ملأى، فأعطيتُه شيئاً كثيراً، فقال لي: ما هذا؟ أليس قلت: أن ما عندي شيء؟ قال: قلتُ: خذه واسكت. فقال: ما آخذه أو تصدقني. فخبرته القصة، فقال لي: لا تحدث به أحداً ما دمت حياً (١٠/ ٢٢٥).

ومن ترجمة سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف القرشي (ت سنة ١٢٥هـ، وقيل بعدها):

قال الربيع بن سليمان، عن الشافعي: أخبرني من لا أتهم من أهل المدينة، عن ابن أبي ذئب، قال: قضى سعد بن إبراهيم على رجل برأي ربيعة، فأخبرته عن رسول الله ﷺ بخلاف ما قضى به، فقال سعد لربيعة: هذا ابن أبي ذئب ـ وهو عندي ثقة ـ يحدث عن النبي ﷺ بخلاف ما قضيت به؟ فقال ربيعة: قد اجتهدت ومضى حكمك. فقال سعد: واعجباً، أُنَفِّذ قضاء سعد ابن أم سعد وأرد قضاء رسول الله ﷺ؟! بل أرد قضاء سعد ابن أم سعد وأنفذ قضاء رسول الله ﷺ.

فدعا سعد بكتاب القضية فشقه، وقضى للمقضي عليه (١٠/ ٢٤٤).

ومن ترجمة سعد بن طَريف الإسْكاف:

قال أبو أحمد بن عدي: حدثنا مُصَبِّح بن علي بن مُصَبِّح البلدي، قال: حدثنا ميمون بن الأَصْبَغ، قال: حدثنا عُبيد بن إسحاق العطار، قال: حدثنا سيف بن عمر التميمي، قال: كنتُ جالساً عند سعد بن طَريف الإسكاف إذ جاء ابن له يبكي، فقال: يا بني ما لك؟ قال: ضربني المُعلم، فقال: والله، لأخزينهم اليوم؛ حدثني عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**شراركم مُعلِّموكم، أقلّهم رحمة على اليتيم، وأغلظهم على**

المسكين»(١) (١٠/ ٢٧٤).

ومن ترجمة سعد بن عُبادة رضي الله عنه (ت سنة ١٥هـ، وقيل: غير ذلك):

ـ كان سعد في الجاهلية يكتب بالعربية، وكانت الكتابة في العرب قليلاً، وكان يُحسن العَوْم والرمي، وكان من أحسن ذلك سُمي: الكامل. وكان سعد بن عُبادة وعدَّة آباء له قبله في الجاهلية، يُنادي على أُطُمهم: من أحبَّ الشحمَ واللحمَ، فليأتِ أُطُمَ دُلَيم بن حارثة (١٠/ ٢٧٩).

ومن ترجمة سعد بن معاذ الأنصاري:

قال الزهري، عن سعيد بن المسَيِّب، عن ابن عباس: قال سعد بن معاذ: ثلاث أنا فيهن رجل ـ يعني كما ينبغي ـ وما سوى ذلك فأنا رجل من الناس: ما سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً قط إلا علِمتُ أنه حق من الله، ولا كنتُ في صلاة قط فشغلتُ نفسي بغيرها حتى أقضيها، ولا كنت في جنازة قط فحدثتُ نفسي بغير ما تقول، ويقال لها حتى أنصرف عنها، قال سعيد بن المسيب: فهذه الخصال ما كنت أحسبُها إلا في نبي (١٠/ ٣٠٣).

ومن ترجمة سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري (ت سنة ٢١٤هـ على الصحيح):

قال رَوْح بن عُبادة: كنا عند شُعْبَة، فضجِر من الحديث، فرمى بطرفه، فرأى أبا زيد سعيد بن أوس في أُخريات الناس، فقال: يا أبا زيد:

استعجمتْ دارُ مَيٍّ ما تُكلِّمنا ... والدارُ لو كلَّمتنا ذاتُ أخبارِ

إليَّ يا أبا زَيْد! فجاءه فَجَعَلا يتناشَدان الأشْعار، فقال بعضُ أصحابِ الحديثِ لشُعْبة: يا أبا بِسطام، نقطع إليك ظهور الإبل لنسمع منك حديث رسول الله ﷺ فتتركنا وتقبل على الأشعار؟! قال: فرأيت شعبة قد غضب

(١) سعد بن طريف متروك ورماه ابن حبان بالوضع، وسيف بن عمر متروك، وعُبيد بن إسحاق العطار ضعيف أو متروك، والخبر موضوع.

غضباً شديداً، ثم قال: يا هؤلاء، أنا أعلمُ بالأصلح لي، أنا والله الذي لا إله إلا هو في هذا أسلم مني في ذاك (١٠/ ٣٣٣).

قال أبو العَيْناء محمد بن القاسم: سمعتُ أبا زيد سعيد بن أوس يقول: خذوا العلم عن أفواه الرجال، فإن الرجل يكتبُ أحسن ما يسمع، ويختار أحسنَ ما يكتُب، ويحفظ أحسنَ ما يختار، ويروي أحسنَ ما يحفَظ (١٠/ ٣٣٦).

ومن ترجمة سعيد بن جُبَيْر (ت سنة ٩٥هـ):

كان لسعيد بن جبير ديك، كان يقوم من الليل بصياحه، فلم يصِح ليلة من الليالي حتى أصبح، فلم يُصلِّ سعيد تلك الليلة، فشق عليه، فقال: ما له؟ قطع الله صوته. قال: فما سمع له صوت بعدُ، فقالت له أمه: يا بني، لا تدعُ على شيء بعدها (١٠/ ٣٦١).

قال داود بن أبي هند: لما أخذ الحجاج سعيد بن جبير قال: ما أراني إلا مقتولاً وسأخبركم أني كنتُ أنا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء، ثم سألنا الله الشهادة، فكِلا صاحبي رُزِقها، وأنا أنتظرها. قال: فكأنه رأى أن الإجابة عند حلاوةِ الدعاء (١٠/ ٣٦٤).

قال هلال بن خَبَّاب: قلتُ لسعيد بن جبير: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا ذهب أو هلك عُلماؤهم (١٠/ ٣٦٥).

ومن ترجمة سعيد بن الحكم، المعروف بابن أبي مريم (ت سنة ٢٢٤هـ):

قال محمد بن محمد بن يحيى: حدثنا عثمان بن سعيد الدارميُّ قال: كنا عند سعيد بن أبي مريم بمصر، فأتاه رجل فسأله كتاباً ينظر فيه، أو سأله أن يحدِّثه بأحاديث فامتنع عليه، وسأله رجل آخر في ذلك فأجابه، فقال له الأول: سألتُك فلم تجبني، وسألك هذا فأجبته، وليس هذا حق العلم ـ أو نحوه من الكلام ـ فقال له ابن أبي مريم: إن كنت تعرف الشَّيباني من السَّيباني

وأبا حَمزة من أبي جمرة[1]، وكلاهُما عن ابن عباس، حدثناك وخصصْناك كما خصصنا هذا (١٠/ ٣٩٤).

ومن ترجمة سعيد بن السَّائب بن يسار الطَّائفي (ت سنة ١٧١هـ):

قال الحُميدي، عن سفيان: كان سعيد بن السائب الطائفي لا تكاد تجفُّ له دمعة، إنما دموعه جارية دهرَهُ، إن صلَّى فهو يبكي، وإن طافَ فهو يبكي، وإن جلسَ يقرأ في المصحف فهو يبكي، وإن لقيته في الطريق فهو يبكي.

قال سفيان: فحدثوني أن رجلاً عاتبه على ذلك فبكى، ثم قال: كان ينبغي أن تعذلني وتؤنبني وتعاتبني على التقصير والتفريط، فإنهما قد استوليا عليَّ. قال الرجل: فلما سمعتُ ذلك منه انصرفتُ وتركته (١٠/ ٤٥٩).

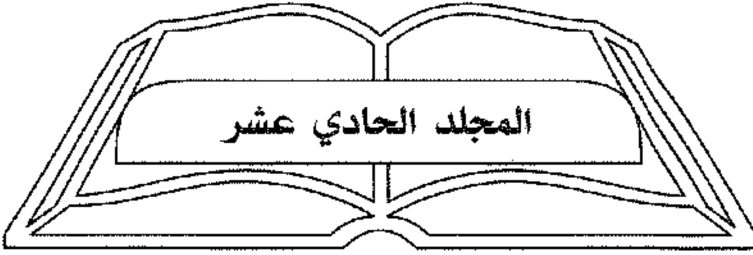
ومن ترجمة سعيد بن العاص رضي الله عنه (ت سنة ٥٨هـ، وقيل غير ذلك):

كان سعيد بن العاص يدعو إخوانه وجيرانه في كل جمعة، فيصنع لهم الطعام ويخلع عليهم الثياب الفاخرة، ويأمر لهم بالجوائز الواسعة، ويبعث إلى عيالاتِهم بالبر الكثير، وكان يوجه مولى له في كل ليلة جمعة، فيدخل المسجد ومعه صُرَر فيها دنانير، فيضعها بين يدي المصلين، وكان قد كثُر المصلُّون في كل ليلة جمعة في مسجد الكوفة (١٠/ ٥٠٦).

قال سعيد بن العاص لابنه: يا بُني، أخزى الله المعروف إذا لم يكن ابتداءً من غير مسألة، فأما إذا أتاك تكاد ترى دَمه في وجهه، ومخاطراً لا يدري أتعطيه أم تمنعه، فوالله، لو خرجت له من جميع مالك ما كافأته (١٠/ ٥٠٧).

---

(١) هذا نوع من أنواع علوم الحديث وهو المشتبه في أسماء الرواة وأنسابهم وكناهم وهو من أهم علوم الحديث؛ لأنه لا يدخله قياس ولا يفهم من سياق الكلام إنما هو الحفظ والضبط وفيه مصنفات كثيرة من أحسنها توضيح المشتبه لابن ناصر الدين رحمه الله.



المجلد الحادي عشر

ومن ترجمة سعيد بن المُسَيِّب (ت بعد سنة ٩٠هـ):

قال الواقديُّ: مات سنة أربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمسٍ وسبعين سنة، وكان يُقال لهذه السنة: سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها[١] (١١/ ٧٥).

ومن ترجمة سعيد بن يزيد الْحِميَريُّ أبو شُجاع الإسْكندراني (ت سنة ١٥٤هـ):

قال ياسين بن عبد الأحد بن الليث بن عاصم، عن جده الليث بن عاصم: رأيتُ أبا شجاع سعيد بن يزيد إذا أصبح عصَب ساقه بالمُشَاقة وبزر الكتان من طول القيام، ولقد رأيتُ كلَّ شيء في مسكنه ساكناً، حتى القط إن الفأر ليلعب عليها (١١/ ١١٩).

ومن ترجمة سُعَيْر بن الْخِمْس التَّميميُّ:

قال عُبيد الله بن عمر القَواريريُّ، عن عبد الله بن داود الخُريبيِّ: شهدتُ سُعَير بن الخِمس وقُرِّب إلى قبره ليُدفن، فتحرك عضوٌ من أعضائه، فكشف الثوب عن وجهه، فإذا نفسُه، فَرُدَّ إلى منزله، فوُلد له مالك بنُ سُعير بعد ذلك.

---

(١) ذكر ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «البداية والنهاية» (٦/ ٤٦٢) ممن توفي في هذه السنة من الفقهاء: (سعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المشهور بزين العابدين، وأبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام) رحمهم الله تعالى.

ورُوي عن الحِمَّانيِّ، قال: دَفَنَّا سُعير بن الخمس، فاضطرب في لحده فأخرجناه، فعاش خمس عشرة سنة بعد ذلك (١١/ ١٣٢).

ومن ترجمة سُفْيان بن عُيينة (ت سنة ١٩٨هـ):

كان أعورَ، وقيل: إنَّ أباه عُيينة هو المكنى أبا عِمْران، وقيل: كان بنو عيينة عشرة إخوة خزازين[1] حدّث منهم خمسة: سفيان بن عُيينة، وإبراهيم بن عُيينة، ومحمد بن عيينة، وآدم بن عيينة، وعِمْران بن عيينة. وكان سفيان سكن مكة ومات بها (١١/١٧٨).

وقال علي بن خَشْرَم: :سمعتُ ابن عُيينة يقول: قال بعض الفقهاء: كان يقال: العلماء ثلاثة: عالم بالله، وعالم بأمر الله، وعالم بالله وبأمر الله، وأما العالم بأمر الله فهو الذي يعلم السُّنة ولا يخاف الله، وأما العالم بالله فهو الذي يخاف الله ولا يعلم السُّنة، وأما العالم بالله وبأمر الله فهو الذي يعلم السنة ويخاف الله فذاك يُدعى عظيماً في ملكوت السماوات (١١/ ١٩٢).

وقال مُشَرّف بن أبان الواسِطي: عن عمر بن السَّكن: كنتُ عند سُفيان بن عُيينة، فقام إليه رجل من أهل بغداد فقال: يا أبا محمد، أخبرني عن قول مُطَرِّف: لأن أعافى فأشكر أحب إليَّ من أن أُبتلى فأصبر، أهو أحبُّ إليك أم قول أخيه أبي العلاء: اللهم رضِيتُ لنفسي ما رضيت لي؟ قال: فسكت عنه سكتة ثم قال: قول مُطَرِّف أحبُّ إليَّ. فقال الرجل: كيف وقد رضي هذا لنفسه ما رضيه الله له؟ فقال سفيان: إني قرأت القرآن فوجدتُ صفة سليمان ﷺ مع العافية التي كان فيها ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠] ووجدتُ صفة أيوب ﷺ مع البلاء الذي كان فيه ﴿نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤] ، فاستوت الصِّفتان وهذا معافىً وهذا مُبتلىً، فوجدتُ الشُّكر قد قام مقام الصَّبر، فلما اعتدلا كانت العافية مع الشُّكر أحبَّ إليَّ من البلاء مع الصَّبْر (١١/ ١٩٣).

---

(١) الخزاز هو الذي يبيع الثياب، والخز نوع من الثياب.

وقال يحيى بن يحيى النَّيْسابوري: كنتُ عند سُفيان بن عُيينة إذ جاءه رجل فقال: يا أبا محمد، أشكو إليك من فلانة ـ يعني امرأته ـ أنا أذلُّ الأشياء عندها وأحقرها. فأطرق سُفيان ملياً، ثم رفع رأسه فقال: لعلَّك رغبت إليها لتزداد بذلك عزاً؟ فقال: نعم: يا أبا محمد. فقال: من ذهبَ إلى العز ابتُلي بالذُّل، ومن ذهب إلى المال ابتُلي بالفَقْر، ومن ذهب إلى الدِّين يجمع الله له العِز والمالَ مع الدين. ثم أنشأ يحدثه فقال: كنَّا إخوةً أربعة: محمد، وعِمْران، وإبراهيم، وأنا، فمحمد أكبرنا وعِمْران أصغرنا، وكنت أوسطهم، فلما أراد محمد أن يتزوج رغب في الحسب، فتزوج من هي أكبر منه حسباً، فابتلاه الله بالذُّل، وعِمْران رغب في المال فتزوَّج من هي أكبر مالاً منه فابتلاه الله بالفقر، أخذوا ما في يديه ولم يعطوه شيئاً، فَنَقَّبتُ في أمرهما، فقَدِمَ علينا مَعْمَر بن راشد فشاورته، وقصصت عليه قصة أخويَّ، فَذَكَّرني حديث يحيى بن جَعْدة وحديث عائشة فأما حديث يحيى بن جعدة: قال النبي ﷺ: **«تنكحُ المرأةُ على أربع: دِينها، وحَسبها، ومالها وجمالها، فعليك بذات الدين تَرِبَت يداك»**[(١)] وحديث عائشة أن النبي ﷺ قال: **«أعظمُ النساء بركة أيسرهُنَّ مُؤنة»**[(٢)] فاخترتُ لنفسي الدِّين وتخفيف الظهر اقتداءً بسنة

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٠٩٠)؛ ومسلم برقم (١٤٦٦) عن أبي هريرة. ورواه مسلم عن جابر برقم (١٤٦٦) لكن لم يذكر (لحسبها). أما حديث يحيى بن جعدة فقد رواه مسدد في «مسنده» كما في «المطالب العالية» برقم (١٦٢٥) قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء ويحيى بن جَعدة قالا: «تنكح...» الحديث وهو مرسل صحيح، ورواه ابن أبي شيبة (٤/ ٣١١) قال: حدثنا وكيع عن الأعمش عن مجاهد عن يحيى بن جعدة قال: قال رسول الله ﷺ: «تنكح...» الحديث.

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٨٢) برقم (٢٤٥٢٩) وإسناده ضعيف. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٥٥): (رواه أحمد والبزار وفيه ابن سَخْبَرة يقال: اسمه عيسى بن ميمون وهو متروك)، لكن في هذا المعنى أحاديث كثيرة منها ما رواه أبو داود برقم (٢١١٧)؛ وابن حبان برقم (٤٠٧٢) عن عقبة بن عامر ﷺ: «خيرُ النِّكاح أيسرُهُ» وهو حديث حسن أو صحيح؛ ومنها حديث عائشة عند أحمد (٦/ ٧٧) برقم (٢٤٤٧٨) من طريق أسامة بن زيد الليثي وهو لا بأس به بلفظ: «إنَّ مِنْ يُمْنِ المرأةِ تيسيرَ خِطبتها وتيسيرَ صداقِها وتيسيرَ رحِمِها» وإسناده حسن.

رسول الله ﷺ فجمع الله لي العِز والمال مع الدِّين (١١/ ١٩٤).

وقال محمد بن سعد أخبرني الحسن بن عِمْران بن عُيينة أن سُفيان قال بجمع آخر حجة حجَّها: قد وافيت هذا الموضع سبعين مرةً، أقولُ في كل سنة: اللهم، لا تجعله آخر العهد مِن هذا المكان، وإني قد استحييتُ من الله من كثرة ما أسأله ذلك. فرجع فتوفي في السنة الداخلة (١١/ ١٩٥).

ومن ترجمة سُفيان بن وكيع بن الجرَّاح الرُّؤاسي:

قال عبد الرحمٰن[١] أيضاً: سمعتَ أبي يقول: جاءني جماعة من مشايخ الكوفة فقالوا: بلغنا أنك تختلف إلى مشايخ الكوفة وتركت سُفيان بن وكيع، أما كنتَ ترعى له في أبيه؟ فقلتُ لهم: إني أُوجب له حقَّه وأُوجب أن تجري أمورُه على السَّتْر، وله ورَّاق قد أفسد حديثَه. قالوا: فنحن نقول له: يُبعد الوراق عن نفسه. فوعدتهم أن أجيئه، فأتيته مع جماعة من أهل الحديث فقلتُ له: إن حقَّك واجب علينا في شيخك وفي نفسك، ولو صُنت نفسك وكنتَ تقتصر على كتبِ أبيك لكانت الرِّحلة إليك في ذلك، فكيف وقد سمِعت؟ فقال: ما الذي يُنقم علي؟ فقلتُ: قد أدخل وراقك بين حديثك ما ليس من حديثك. قال: فكيف السبيل في هذا؟ قلتُ: ترمي بالمخرجات وتقتصر على الأُصول، ولا تقرأ إلا من أصولك، وتنحي هذا الوراق عن نفسك، وتدعو بابن كرامة وتوليه أصولَك فإنه يُوثَق به. فقال: مقبولاً منك.

قال: وبلغني أن ورَّاقه كان قد أدخلوه بيتاً يسمع علينا الحديث، فما فعل شيئاً مما قاله فبطل الشيخ، وكان يحدث بتلك الأحاديث التي قد أُدخلت بين حديثه، وقد سرق من حديث المحدثين. سئل أبي عنه فقال: ليِّن (١١/ ٢٠٢).

ومن ترجمة سَفينة، أبو عبد الرحمٰن رضي الله عنه:

قال أسامة بن زيد الليثي، عن محمد المنكدر، عن سَفينة مولى

---

(١) هو: ابن أبي حاتم.

رسول الله ﷺ: ركِبتُ سَفينةً في البحر فانكسرت، فركِبتُ لَوْحاً منها فطرحني في لُجَّةٍ فيها الأَسد. قال: فقلتُ: يا أبا الحارث، أنا سَفينة مولى رسول الله ﷺ قال: فطأطأ رأسَه وجعل يدفعني بجنبه أو بكتفِه حتى وضعَني على الطَّريق، فلما وضَعني على الطريق همهم، فظننتُ أنه يودعني[1] (١١/ ٢٠٦).

ومن ترجمة سَلَمه بن دِيْنار، أبو حازم الأعرج:

قال يعقوب بن عبد الرحمٰن، عن أبي حازم: السيء الخُلق أشقى الناس به نفسُهُ التي بين جنبيه هي منه في بلاء ثم زوجته ثم ولده حتى إنه لَيَدْخُل بيته، وإنهم في سرور، فيسمعون صوته فَيَتَفرّقون عنه فَرَقاً منه، وحتى إن دابته تحيد مما يَرميها بالحجارة، وأن كلبه ليراه فينزو على الجدا، وحتى إن قِطَّهُ ليفرّ منه. (١١/ ٢٧٧).

ومن ترجمة سليمان بن الأَشْعث، أبو داود السِّجِسْتانيُّ (ت سنة ٢٧٥هـ):

سمعت[2] أبا داود، يقول كتبتُ عن رسول الله ﷺ خمس مئة ألف حديث، انتخبتُ منها ما ضمنته هذا الكتاب ـ يعني كتاب «السنن» ـ جمعتُ فيه أربعة آلاف وثمان مئة حديث، ذكرت الصحيح وما يُشْبِهُهُ ويُقاربه، ويكفي الإنسان لدِينه من ذلك أربع أحاديث، **أحدُها**: قوله ﷺ: **«الأعمال بالنيات»**[3]، **والثاني**: قوله: **«مِن حُسْنِ إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»**[4]

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٠٦) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم) ورمز له الذهبي بعلامة مسلم وسكت عنه، وأخرجه عبد الرزاق برقم (٢٠٥٤٤) من طريق ابن المنكدر وإسناده منقطع، فمحمد بن المنكدر لم يسمع من سفينة ﷺ.

(٢) القائل هو: (أبو بكر بن داسَة) (١١/ ٣٦٤).

(٣) سبق تخريجه (ص٢١).

(٤) أخرجه الترمذي من طريق قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ برقم (٢٣١٧) ثم رواه من طريق مالك عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً، وقال: (وهكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن الزهري عن علي بن الحسين عن =

والثالث: قوله: «**لا يَكونُ المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه**»[١]، **والرابع**: قوله: «**الحلال بَيِّنٌ والحرامُ بَيِّنٌ، وبين ذلك أمورٌ مُشتبهات**»[٢] الحديث (١١/ ٣٦٤).

جاء سَهْل بن عبد الله التُّسْتَرِيُّ إلى أبي داود السجستاني ـ رحمهما الله ـ فقيل: يا أبا داود، هذا سهل بن عبد الله جاءك زائراً ـ فرحب به وأجلسه ـ فقال له سَهْلٌ: يا أبا داود لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قال: حتى تقول قد قضيتها مع الإمكان (قال: نعم). قال: أَخرِج إليَّ لسانَكَ الذي تحدثُ به أحاديث رسول الله ﷺ حتى أُقبِّله، قال: فأخرج إليه لسانه فَقَبَّله (١١/ ٣٦٦).

ومن ترجمة سليمان بن حَرْب (ت سنة ٢٢٤هـ):

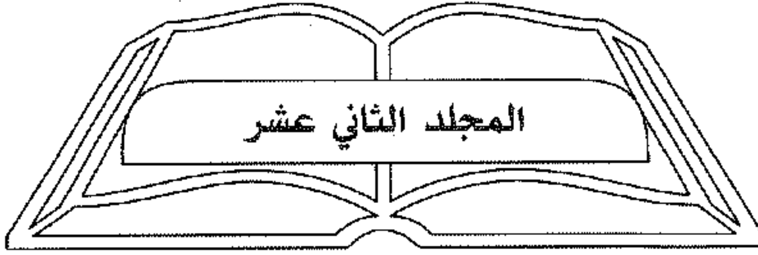
قال أبو حاتم الرازي: لقد حضرتُ مجلس سليمان بن حرب ببغداد فَحَزَروا مَن حَضَر مجلسه أربعين ألف رجل، وكان مجلسه عند قصر المأمون فبُني له شبه منبر، فصعد سليمان وحضَر حوله جماعة من القُوَّاد عليهم السَّواد، والمأمون فوق قصره، وقد فتح باب القصر، وقد أُرْسِل سِتْرٌ شِفٌّ وهو خلفه يكتب ما يُملي، فسُئِلَ أوّل شيء حديث حَوْشَب بن عَقِيل فلعله قد قال: «حدَّثنا حوشب بن عقيل» أكثر من عشر مرات، وهم يقولون: حتى قالوا: لا نسمع. فقام مُستمل ومُستمليان وثلاثة، كل ذلك يقولون: لا نسمع، حتى قالوا: ليس الرأي إلا أن يحضر هارون المستملي، فلما حضر، قال «مَنْ

= النبي ﷺ) وما ذكره رحمه الله من إرساله هو الصواب فالذي وصله عن الزهري هو قرة بن عبد الرحمٰن وخالفه الأكثر من أصحاب الزهري الكبار ولو خالف واحد منهم لم يُعتد بمخالفة قرة له، كيف وهم جماعة من كبار أصحاب الزهري فيهم مالك رحمه الله تعالى، وقد وافق قرة من هو أشد ضعفاً منه في وصله وهو العُمَري رواه عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عند أحمد (١/ ٢٠١) برقم (١٧٣٧).

(١) أخرجه البخاري برقم (١٣)؛ ومسلم برقم (٤٥). ولفظ البخاري: «لا يُؤمن أحدُكُم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه» ولفظ مسلم: «لا يُؤمنُ أحدُكُم حتى يُحبَّ لأخيه ـ أو قال: لجاره ـ ما يُحبُّ لنفسه».

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٢)؛ ومسلم برقم (١٥٩٩).

ذَكرتَ؟» فإذا صوته خلافُ الرَّعدِ، فسكتوا وقعد المستملون كلُّهم فاستملى هارون، وكان لا يُسألُ عن حديث إلا حدث من حفظه. وسُئِل عن حديث فتح مكة فحدثنا من حفظه، فقمنا فأتينا عفَّان، فقال: ما حدثتكم أبو أيوب، فإذا هو يعظِّمه (١١/ ٣٨٧).



من ترجمة سليمان بن عبد الرحمٰن، أبو أيوب الدمشقي (ت سنة ٢٣٣هـ):

قال أحمد بن عُمير بن جَوْصى: سمعتُ إبراهيم بن يعقوب الجُوزْجانيَّ، يقول: كنَّا عند أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي فلم يأذن للناس أياماً، فلما دخلنا عليه واستَزَدْناه قال: بلغني ورود هذا الغلام الرَّازي ـ يعني أبا زرعة ـ فدرستُ للالتقاء به ثلاث مئة ألف حديث (١٢/ ٣١).

ومن ترجمة سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس المُطّلبي الهاشمي (ت سنة ١٤٢هـ):

قال أبو القاسم: بلغني أن سليمان كان مُقدَّماً عند أبي العباس وأبي جعفر، ووليَ البصرة وكُوَرَ دِجْلَةَ الأهوازي والبحرين، وكان كريماً جواداً، مرَّ برجل يسأل قد تحمل عشر دِيَات فأمر له بها كلها، وسمِع وهو في سطح له نِسْوة كُنَّ يَغْزِلْنَ فقلن: لَيت الأمير اطلع علينا فأغنانا، فقام فجعل يدور في قصره فجمع حُلياً من ذهب وفضة وجوهر وصيَّر ذلك في مِنديل ثم أمر فأُلْقِيَ إليهن فماتت إحداهن فرحاً (١٢/ ٤٦).

ومن ترجمة سمُرة بن جُندب ﷺ (ت سنة ٥٨هـ):

قال أبو عمر بن عبد البر: سكن البصرة، وكان زياد يستخلفه عليها ستة أشهر، وعلى الكوفة ستة أشهر، فلما ماتَ زياد استخلَفَهُ على البصرة فأَقَرَّهُ معاويةُ عليها عاماً أو نحوه ثم عزلَهُ، وكانَ شديداً على الحَرورِيّة، كان إذا أُتِيَ

بواحدٍ منهم قتله ولم يُقِلْه، ويقول: شَرُّ قَتْلَى تحتَ أديمِ السَّماء يُكْفِرُونَ المسلمين ويسفكون الدِّماء، فالحرورية ومن قاربهم من مذهبهم يطعنون عليه وينالون منه. وكان الحسن وابن سيرين وفضلاءُ أهل البصرة يُثنون عليه ويحملون عنه (١٢/ ١٣٢).

قال أبو عُمر: وكان سَمُرة من الحفاظ المكثرين عن رسول الله ﷺ. وكانت وفاته بالبصرة سنة ثمان وخمسين سَقَطَ في قِدْر مملوءةٍ ماءً حاراً كان يتعالج بالقعود عليها من كزاز شديد أصابَهُ فسقط في القدر الحارة، فمات فكان ذلك تصديقاً لقول رسول الله ﷺ له ولأبي هريرة، وثالث معهما «آخركم موتاً في النَّار»[1] (١٢/ ١٣٣).

---

(١) رواه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٥٦) من طريق شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعشرة من أصحابه: «آخركم موتاً في النار». فيهم سمرة بن جندب. قال: أبو نضرة فكان سمرة آخرهم موتاً.

ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٥٨) من هذا الطريق ثم قال: (رواته ثقات، إلا أن أبا نضرة العبدي لم يثبت له عن أبي هريرة سماع). ثم رواه من وجه آخر من طريق الحسن عن أنس بن حكيم الضبي قال: (كنت أمر المدينة فألقى أبا هريرة فلا يبدأ بشيء يسألني حتى يسألني عن سمرة، فإذا أخبرته بحياته وصحته فرح، وقال: إنا كنا عشرة في بيت. . .) الحديث. ثم رواه من طريق علي بن زيد عن أوس بن خالد قال: (كنت إذا قدمت على أبي محذورة سألني عن سمرة وإذا قدمت على سمرة سألني عن أبي محذورة فقلت لأبي محذورة: ما لك إذا قدمت عليك سألتني عن سمرة وإذا قدمت على سمرة سألني عنك؟ فقال: إني كنت أنا وسمرة وأبو هريرة في بيت فجاء النبي ﷺ فقال: «آخركم موتاً في النار»، فمات أبو هريرة ثم مات أبو محذورة ثم سمرة، ثم رواه من طريق مرسل عن ابن طاوس.
وهذا الحديث طرقه ضعيفة وسياق متن بعضها يُخالف بعضاً ولذا قال الذهبي في «السير» في ترجمة سمُرة بعدما ساقه (٣/ ١٨٤): (هذا حديث غريب جداً، ولم يصح لأبي نَضْرَة سماع من أبي هريرة، وله شُويهد).
وقال الذهبي (٣/ ١٨٥): (وقال هلال بن العلاء: حدثنا عبد الله بن معاوية، عن رجل، أن سمرة استجمر، فغَفِلَ عن نفسه، حتى احترق. فهذا إن صح، فهو مراد النبي ﷺ، يعني نارَ الدنيا) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ١٠٠): (وقد ضعف البيهقي عامة هذه الروايات لانقطاع بعضها وإرساله).

ومن ترجمة سهل بن محمد بن عُثمان، أبو حاتم السِّجِسْتانيُّ (ت سنة ٢٥٥هـ):

عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، قال: وَلِيَ رجل من أهل الكوفة من بني هاشم أعمال البصرة فدخلتُ عليه مُسَلِّماً، فقال: مَنْ علماؤكم بالبصرة؟ قلت: المازنيُّ من أعلمهم بالنحو، والرِّياشيُّ من أعلمِهم بعِلْم الأصمعي، والزِّياديُّ من أعلَمِهم بعلم أبي زَيْد، وهِلال الرأي من أعلمهم بالرأي، وابن الشَّاذكوني من أرواهم للحديث، وابن الكَلْبي من أكتَبِهم للشُّروط، وأنا ـ أصلحك الله ـ أُنسَبُ إلى العِلم بالقرآن. فقال لكاتبه: اجمعهم عندي. فجَمعنا عنده، فقال: أيكم أبو عثمان المازني؟ قال: ها أنا ذا. قال: ما تقول في كفارة الظهار، أيجوز فيه عتق غلام أعور؟ قال: وما علمي بهذا، علمُهُ عند هلال، فالتفت إلى هِلال، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ [المائدة: ١٠٥] عَلَامَ انتصبت؟ قال: وما علمي بهذا، عِلمه عند الرِّياشي. فالتفت إلى الرياشي، فقال: كم حديثاً روى ابنُ عون عن الحسن؟ قال: وما علمي بهذا، علمه عند ابن الشَّاذَكُوني. فالتفت إلى ابن الشاذكوني فقال: ما العُنْجُد في كلام العرب؟ قال: وما علمي بهذا علمه عد ابن الزِّيادي. فالتفتَ إلى الزِّيادي، فقال: كيف تكتب وثيقة بين رجل وامرأة أرادت الخلع بترك صداقها؟ قال: وما علمي بذا، علمه عند ابن الكلبي. فالتفت إلى ابن الكلبي، فقال: ألا إنهم تَثَنُّوني صدورهم من قرابة[1]. قال: وما علمي بذا، علمه عند ابن السِّجْستانيِّ، فالتفتَ إليَّ فقال: كيف تكتبُ كتاباً إلى أمير المؤمنين تذكر في خَصَاصة أهل البصرة وما نالهم من الضياع في نخلهم؟ قلتُ: أصلحك الله لستُ صاحبَ بلاغةٍ ولا أُحسنُ إنشاء الكُتُبِ إلى السُّلطان.

= وقال البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٦٠): (وقد قال بعض أهل العلم: إن سمرة مات في الحريق فصدق بذلك قول رسول الله ﷺ، ويحتمل أن يورد النار بذنوبه، ثم ينجو بإيمانه، فيخرج منها بشفاعة الشافعين، والله أعلم).

(١) كذا في المطبوع من تهذيب الكمال والأقرب أنها في الأصل (من قرأ بها) وأنها تصحفت.

فقال: ما مَثَلُكم إلا مثلُ الحمار، يسعى الرجل في الفنِّ الواحد خمسين سنةً ثم يزعُم أنه عالم، لكن عالمنا بالكوفة لو سُئل عن هذا كُلِّه لأجاب. قيل: إنه أراد الكسائي والله أعلم (١٢/ ٢٠٦).

ومن ترجمة سُويد بن غَفَلة (ت سنة ٨٠هـ):

وقال حسين بن علي الجُعْفِيُّ، عن أخيه الوليد بن عليّ، عن أبيه: كان سُويد بن غَفَلة يَؤُمُّنا في شهر رمضان في القيام وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة.

وقال عبد الله بن داود الخُرَيْبِيُّ، عن عليّ بن صالح بن حَيّ: بلغَ سويد بن غفلة عشرين ومئة سنة لم يُرَ مُحْتِبِياً قطُّ ولا متسانِداً قطُّ، وأصابَ بِكراً!! قال الخريبي: يعني في العام الذي تُوفّي فيه (١٢/ ٢٦٧).

ومن ترجمة سَلَّام بن أبي مطيع (ت سنة ١٦٤هـ، وقيل: بعدها):

قال أبو عُبيد الآجُرِيُّ عن أبي داود: سمعتُ أبا سَلَمَة قال: سمعتُ سلَّام بن أبي مُطيع، وكان يقال: هو أَعْقَلُ أهل البصرة.

قال أبو داود: وهو القائل: لَئِنْ أَلْقَى الله بصحيفةِ الحجاج أحب إليَّ من أن ألقى الله بصحيفةِ عمرو بن عُبيد (١٢/ ٣٠٠).

ومن ترجمة شَبيب بن شَيْبة (ت في حدود سنة ١٧٠هـ):

قال موسى بن إبراهيم صاحب حَمّاد بن سلمة: كان شبيب بن شيبة يصلي بنا في المسجد الشارع في مُرَّبعة أبي عُبيد الله، فصلى بنا يوماً الصبح فقرأ بالسجدة، ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١] ، فلما قضى الصلاة قام رجل فقال: لا جزاكَ الله عني خيراً فإني كنت غدوتُ لحاجة، فلما أُقيمت الصلاة دخلتُ أُصلي فأطلتَ حتى فاتتني حاجتي. قال: وما حاجتُك؟ قال: قَدِمتُ من الثَّغْر في شيء من مصلحته، وكنتُ وعدتُ البُكور إلى دار الخليفة: لا يُنْجَزُ ذلك! قال: فأنا أركب معك، فركب معه ودخل على المهدي فأخبره

الخبر وقصَّ عليه القِصة، قال: فيريد ماذا؟ قال: قضاء حاجته. فقضى حاجته وأمرَ له بثلاثين ألف درهم، فدفعها إلى الرجل ودفع إليه شبيب أربعة آلاف درهم، وقال له: لم تضرك السُّورتان (١٢/ ٣٦٥).

ومن ترجمة شَدَّاد بن أوس رضي الله عنه (ت قبل سنة ٦٠هـ أو بعدها):

قال الفرج بن فضاله، عن أسد بن وداعة: كان شدَّاد بن أوس إذا أخذ مضجَعَهُ من الليل كان كالحبَّة على المَقْلَى فيقول: اللهم إن النار قد حالت بيني وبين النوم، ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يُصبح (١٢/ ٣٩١).

ومن ترجمة شُرَحْبيل بن سعد (ت سنة ١٢٣هـ):

سمعتُ[١] سفيان وسُئل عن شُرحبيل بن سعد. قال: لم يكن أحد بالمدينة أعلم بالبدريين منه، وأصابته حاجة، فكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل يطلب منه الشيء فلم يعطه أن يقول: لم يشهد أبوك بدراً (١٢/ ٤١٦).

ومن ترجمة شُريح بن الحارث: (ت قبل سنة ٨٠هـ أو بعدها):

قال عبد الله بن عون، عن إبراهيم: إن رجلاً أقرَّ عند شُرَيح بشيءٍ ثم ذهب يُنْكِر، فقال شريح: قد شَهِدَ عليك ابن أخت خالتك! (١٢/ ٤٤٠).

وقال سُفيان بن عُيَيْنة، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد: اختُصِمَ إلى شُريح في وَلَد هِرَّة، فقالت امرأة: هو وَلَد هرتي، وقالتْ الأُخرى: هو ولد هرتي. فقال شريح: القيها مع هذه فإن هي قرَّت ودَرَّت واسبَطَرَّت فهي لها، وإن هي هَرَّت وَفَرَّت وازبأرَّت فليس لها[٢].

قال أبو محمد بن قتيبة في هذا الحديث: قوله: اسبَطَرَّت: يريد امتدت

---

(١) القائل (سمعتُ) هو: (علي بن المديني) (١٢/ ٤١٥).

(٢) هذا من شريح رحمه الله أخذ بالقرائن البينة وعمل بها، وأن البينة كل ما يبين الحق، وتقدم أن إياساً أمرَّ المشط على شعر الذين اختلفوا في القطيفتين فحكم لكل واحد بالقطيفه التي لونها لون الصوف الذي خرج من بين شعر رأسه (ص٢٦).

للإرضاع، يقال: اسبطر الشيء: إذا امتد. وأزبأرَّت: اقشعرت وتنفشت (١٢/ ٤٤٠).

وقال عبد الله بن إدريس، عن عبد الله بن أبي السَّفَر، عن الشَّعْبيِّ: ما نعلمُ أحداً انتصف من شريح إلا أعرابي أتاه في خصومةٍ فجعل يكلمه ويمسُّهُ بيده، فقال له شريح: إن لسانك أطول من يدك. فقال له الأعرابي: أسامري فلا يَمَسُّ. قال: فلما أراد أن يقوم، قال له شريح: إني لم أرد بهذا سوءاً، فقال له الأعرابي: ولا أجرمت إليك (١٢/ ٤٤١).

وقال هشام ابن الكلبيّ، عن أبيه: أتى شريح سوق الإبل بناقة يبيعها فسامَهُ بها أعرابي، فقال: كيف سيرُها؟ قال: خذ الزمام بشمالك والسَّوط بيمينك، وعليك الطريق. قال: كيف حَمْلُها؟ قال الحافظ: احمل عليه ما شئت. قال: كيف حلبها؟ قال: قَرِّب المِحْلَبَ وشأنك. قال: كم الثمن؟ قال: ثلاث مئة درهم. فوزن له الثمن، فلما مضى بها إذا هي بطيئة السير قليلة الحلب، وقد قال له: إن رأيت ما تحب وإلا فَسَل عن جَبَّانة كِنْدة، عن شريح بن الحارث. فأقبل يسأل عنه فرآه في المسجد، والخصوم بين يديه، فقال: ديَّانٌ أيضاً، لا حاجة لنا في ناقتك. قال: يا غلام خُذ الناقة واردُد عليه دراهِمَهُ (١٢/ ٤٤٣).

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النَّقَّاش، عن أحمد بن عبد الرحيم، عن وكيع، عن الأعمش عن الشعبي: سُئل شريح القاضي عن الجراد، فقال قَبَّحَ اللهُ الجرادة فيها خِلْقة سبعةَ جبابرة، رأسُها رأسُ فَرَسٍ وعنقها عنق ثور، وصدرها صدر أسد، وجناحها جناح نَسْر، ورِجلاها رجلا جمل، وذنبها ذنب حيّة، وبطنها بطن عقرب[1] (١٢/ ٤٤٣).

---

(١) نظمها الشهرزوري فقال:

لها فَخِذَا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسرٍ وجؤجؤ ضَيْغَمِ
حَبتها أفاعي الرمل بطناً وأنعمت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفَمِ

(انظر: فتح الباري ١٢/ ٤٥٣).

وقال الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد: قلت للشَّعْبيِّ: يقال في المَثَلِ: إن شُرَيحاً أدهى من الثعلب وأحيل فما هذا؟ فقال لي: ذاك أن شريحاً خرج أيام الطاعون إلى النَّجَف، فكان إذا قام يُصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيِّلُ بين يديه فيشغله عن صلاته، فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبةٍ وأخرج كُميّه وجعل قَلَنْسُوته وعمامته عليه، فأقبل الثعلب فوقف على عادته، فأتاه شريح من خلفه فأخذه بغتة، فلذلك يقال: هو أدهى من الثعلب وأحيل (١٢/ ٤٤٤).

ومن ترجمة شُعْبَة بن الحَجَّاج (ت سنة ١٦٠هـ):

قال أبو عمرو أحمد بن محمد الحِيْرِيُّ، عن أبيه: سمعتُ محمد بن معاوية، وسليمان بن حرب إلى جانبه يقول: خرج الليث بن سعد يوماً فَقَوَّمُوا ثيابه ودابته وخاتمَهُ وما كان عليه ثمانية عشرَ ألف درهم إلى عشرين ألفاً. فقال سليمان بن حرب: خَرَجَ شعبة يوماً فقوَّمُوا حمارَهُ وسَرْجه ولجامه ثمانيةَ عشر دِرهماً إلى عشرين دِرهماً[1] (١٢/ ٤٩٣).

ومن ترجمة شُعيب بن محمد:

روى محمد بن عُبيد الطَّنافِسيُّ، عن عُبيد الله بن عمر، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه أن رجلاً أتى عبد الله بن عمرو يسأله عن مُحْرِمٍ وقع بامرأته، فأشار إلى عبد الله بن عمر، فقال: اذهب إلى ذاك فاسأله. قال شعيب: فلم يعرفه الرجل، فذهبت معه، فسأل ابن عمر، فقال: بَطَلَ حَجُّكَ، فذكر الحديث، وذكر فيه سؤاله لابن عباس أيضاً وذهاب شعيب معه إليه وأنه قال مثل قول ابن عمر. ورواه الدَّراوَرْديُّ عن عُبيد الله بن عمر نحو رواية محمد بن عُبيد. وهذا إسناد صحيح وفيه التصريح بأن شُعيباً سَمِع من جده عبد الله بن عمرو، ومن ابن عباس، ومن ابن عمر.

(١) كلاهما قصد معنى حسناً وردت به الأدلة فالليث قصد إظهار نعمة الله شكراً لله وشعبة فعل ذلك تواضعاً وهضماً للنفس.

وهكذا قال غير واحد أن شعيباً يروي عن جدِّه عبد الله، ولم يذكر أحد منهم أنه يروي عن أبيه محمد، ولم يذكر أحد لمحمد بن عبد الله والد شعيب هذا ترجمة إلا القليل من المصنفين، فدل ذلك على أن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده صحيح متصل إذا صح الإسناد إليه، وأنَّ من ادعى فيه خلاف ذلك، فدعواه مردودة حتى يأتي عليها بدليل صحيح يُعارض ما ذكرناه والله أعلم (١٢/ ٥٣٥).

ومن ترجمة شَمْعُون بن زيد، أبي رَيْحَانة رضي الله عنه:

قال أبو بكر ابن أبي مريم الغَسَّانيُّ: حدثني ضَمْرَة بن حَبيب بن صُهيب عن مولى لأبي ريحانة، عن أبي ريحانة وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ أنه قَفَل من بَعْثٍ غزا فيه، فلما انصرفَ أتى أهلَهُ فتعشَّى من عَشائه، ثم دعا بوضوء فتوضأ منه، ثم قام إلى مسجده، فقرأ سورة ثم أُخرى، فلم يزل ذلك مكانه كُلَّما فرغَ من سورةٍ افتتح أُخرى، حتى إذا أذَّنَ المؤذنُ من السَّحَرِ شَدَّ عليه ثيابه فأتته امرأتُهُ، فقالت: يا أبا ريحانة قد غزوتَ فتعبتَ في غزوتك ثم قَدِمتَ ألم يكن لي منك حظٌ ونصيب. فقال: بلى والله، ما خطرتِ لي على بالٍ، ولو ذكرتُكِ لكان لك عليَّ حق. قالت: فما الذي شَغَلَكَ يا أبا ريحانة؟ قال: لم يزل يهوَى قلبي في ما وصفَ اللهُ في جنتِهِ من لِباسِها وأزواجِها ولذّاتها حتى سمعتُ المؤذِّن (١٢/ ٥٦٣).

وقال ضَمْرَة بن ربيعة: رَكِبَ أبو ريحانة البَحْرَ وكان يَخِيطُ فيه بإبرةٍ معه فسقطت إبرتُهُ في البَحْرِ، فقال: عَزَمتُ عليك يا رب إلا رددتَ عليَّ إبرتي، فظهرت حتى أخذها.

قال: واشتد عليه وعليهم البحر ذات يوم وهاج، فقال: اسكن أيها البحر، فإنما أنت عبدٌ حبشي. قال: فسكن حتى صار كالزَّيت! (١٢/ ٥٦٤).



المجلد الثالث عشر

من ترجمة **صالح بن مِهْران الشَّيبانيُّ:**

كان من الورع بمَحل، وكان يقول: كل صاحب صناعة لا يَقْدر أن يعمل في صناعتِهِ إلا بآلته، وآلة الإسلام العِلْم (١٣/ ٩٤).

ومن ترجمة **صَدَقَة بن يسار الجَزَريُّ (ت سنة ١٣٢هـ):**

قال أبو داود: وكان مُتوحشاً، يصلّي جُمُعةً بمكة، وجُمُعة بالمدينة (١٣/ ١٥٦).

ومن ترجمة **الضَّحَّاك بن مَخْلَد بن الضَّحَّاك بن مُسلم بن الضَّحَّاك الشَّيْبانيُّ (ت سنة ٢١٢هـ أو بعدها):**

إنما قيل له: النَّبيل؛ لأن الفيل قَدِم البصرة، فذهب الناسُ ينظرون إليه، فقال له ابن جُريج: مالك لا تنظر، فقال: لا أجدُ منك عِوَضاً، فقال: أنت نَبِيلٌ (١٣/ ٢٨٧).

ومن ترجمة **الضَّحَّاك بن مُزاحم الهِلاليُّ (ت بعد سنة ١٠٠هـ):**

قال مالك بن سعيد البلْخي: كنا عند الضحاك، ثلاثة آلاف غلام، وكان له حمار، فإذا أعيى ركبه، ودار في الكُتّاب (١٣/ ٢٩٥).

ومن ترجمة **طاوُوس بن كَيْسان اليَمَانيُّ (ت سنة ١٠٦هـ، وقيل بعد ذلك):**

قال وكيع بن الجراح، عن أبي عبد الله الشَّاميِّ، وقيل: عن أبيه، عن أبي عبد الله الشامي: استأذنتُ على طاووس لأسأله عن مسألة، فخرج عليَّ

شيخ كبير، فظننت أنه طاووس، قلت: أنت طاووس؟قال: لا، أنا ابنه. قلتُ: إن كنتَ ابنه، فقد خَرِفَ أبوك! قال: تقول ذاك؟ إن العالِمَ لا يَخْرَف، قال: فاستأذن لي عليه. فدخلتُ، فقال لي طاووس: سَلْ وأوجز، وإن شئتَ عَلَّمْتُكَ في مجلسك هذا القرآن والتوراة والإنجيل، قال: قلت: إن علَّمتني القرآن والتوراة والإنجيل، لا أسألك عن شيء، قال: خَفِ الله مخافةً لا يكون شيء أخوفَ عندك منه، وارجُه رجاءً هو أشد من خوفك إيّاه، وأحِبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك (١٣/ ٣٦١).

قال أبو نُعَيم: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَريُّ، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: كان رجل له أربعة بنين، فَمَرِضَ، فقال أحدهم: إمّا أن تمرِّضُوه وليس لكم من ميراثه شيء، وإما أن أُمرِّضه وليس لي من ميراثه شيء. قالوا: مَرِّضْه وليس لك من ميراثه شيء، فمرّضه حتى مات، ولم يأخذ من ميراثه شيئاً، فأُتِيَ في النوم، فقيل له: إئتِ مكان كذا وكذا، فخذ مئة دينار، فقال في نومه: أفيها بركة؟ قالوا: لا. فأصبحَ فذكر ذلك لامرأته، فقالت امرأته: خذها فإنَّ من بركتها أن نكتسي منها، ونعيش، فأبى، فلما أمسى أُتِيَ في النوم، فقيل له: إئت مكان كذا وكذا، فخذ عشرة دنانير، فقال: أفيها بركة؟ قالوا: لا، فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته، فقالت له مثل مقالتها الأولى، فأبى أن يأخذها، فأُتِيَ في الليلة الثالثة، فقيل له: إئت مكان كذا وكذا، فخذ منه ديناراً، فقال: أفيه بركة؟ قالوا: نعم. فذهب فأخذ الدينار، ثم خرج به إلى السوق فإذا هو برجل يحمل حوتين فقال: بكم هما؟ قال: بدينار، فأخذهما منه بدينار، ثم انطلق بهما، فلما دخل بيته، شق بطونهما، فوجد في بطن كل واحدة منهما دُرَّةً، لم يَرَ الناس مثلها، قال: فبعث الملك يطلب الدُّرَّة ليشتريها، فلم توجد إلا عنده، فباعها بوَقْرِ ثلاثين بَغْلاً ذهباً، فلما رآها الملك قال: ما تصلح هذه إلا بأُخْتٍ، أطلبوا أختها وإن أضعَفْتم، فجاؤوه فقالوا: عندك أختها، ونحن نعطيك ضعف ما أعطيناك؟ قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم، قال: فأعطاهم إياها بِضِعْف ما أخذوا الأُولى (١٣/ ٣٦٥).

عن عبد الله بن أبي صالح المكي، قال: دَخَل عليَّ طاووس يعودُني. فقلت: يا أبا عبد الرحمٰن، ادع الله لي، فقال: أُدعُ لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه (١٣/ ٣٦٧).

قال: سمعتُ[1] النُّعمان بن الزُّبير الصنعاني يحدّث: أن محمد بن يوسف أو أيوب بن يحيى، بعث إلى طاووس بسبع مئة دينار، أو خمس مئة، وقيل للرسول: إن أخذها منك. فإن الأمير سيكسوك. ويُحسن إليك. قال: فخرج بها حتى قَدِمَ على طاووس الجند، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، نفقة بعث بها الأمير إليك، قال: ما لي بها من حاجة، فأراده على أخذها فأبى، فغفل طاووس فرمى بها في كُوّة البيت، ثم ذهب. فقال لهم: قد أخذها، فلبثوا حيناً، ثم بلغهم عن طاووس شيء يكرهونه، فقال: ابعثوا إليه فليبعث إلينا بمالنا، فجاءه الرسول فقال: المال الذي بعث به إليك الأمير، قال: ما قبضت منه شيئاً، فرجع الرسول. فأخبرهم، فعرفوا أنه صادق، فقيل: انظروا الذي ذهب بها، فابعثوا إليه، فقال: المال الذي جئتك به يا أبا عبد الرحمٰن، قال: هل قبضت منك شيئاً؟ قال: لا. قال: فقيل له: هل تدري أين وضعته؟ قال: نعم في تلك الكوة، قال: فانظر حيث وضعته، قال: فمدّ يده، فإذا هو بالصُّرَّة قد بنت عليها العَنْكَبوت، قال: فأخذها فذهب بها إليهم (١٣/ ٣٧٠).

ومن ترجمة طَلْحَة بن عبد الله بن عَوْف القُرشيُّ الزهريُّ (ت سنة ٩٧هـ):

هو أحد الأجواد، وأحد الطَّلْحات الموصوفين بالجُود، وهم: طَلْحة بن عُبيد الله التيمي، صاحب النبي ﷺ، وأحد العشرة، وطلحة هذا، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي، وهو طلحة الطلحات، سُمّي بذلك لأنه يليهم في الكرم (١٣/ ٤٠٩).

(١) القائل هو: (عبد الرزاق بن همام) (١٣/ ٣٧٠).

ومن ترجمة طَلْحَة بن عُبيد الله بن عثمان التيمي رضي الله عنه (ت سنة ٣٦هـ):

قال أبو بكر بن أبي الدُّنيا: حدثني أحمد بن عاصم، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن المثنى بن سعيد. قال: لمّا قَدِمَت عائشة بنت طلحة البصرة. أتاها رجل، فقال: أنت عائشة بنت طلحة؟ قالت: نعم. قال: إني رأيت طلحة بن عُبيد الله في المنام، فقال: قل لعائشة وحَشَمِها تحولني من هذا المكان، فإن النزَّ قد آذاني. فَرَكِبَت في مواليها وحَشَمِها، فضربوا عليه بناءً واستثاروه، فلم يتغير منه إلا شُعَيرات في إحدى شِقَّيْ لحيته، أو قال: رأسه، حتى حُوِّلَ إلى موضعه هذا، وكان بينهما بضع وثلاثون سنة (١٣/ ٤٢٣).

ومن ترجمة طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو بن كعب (ت سنة ١١٢هـ أو بعدها):

قال أبو شهاب الحَنَّاط، عن الحسن بن عمرو الفُقَيْميِّ: قال طلحة بن مُصَرِّف: لولا أني على وضوء لحدثتكم بما يقول الرافضة (١٣/ ٤٣٦).

ومن ترجمة طلْق بن حبيب العَنَزِيُّ (ت بعد سنة ٩٠هـ):

قال عاصم الأَحْوَل عن بكر بن عبد الله المُزَنيّ: لما كانت فتنة ابن الأشعث، قال طلق بن حبيب: اتّقوها بالتقوى. فقيل له: صِفْ لنا التقوى، فقال: التقوى، العمل بطاعة الله، على نور من الله، رجاء رحمة الله، والتقوى، ترك معاصي الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله (١٣/ ٤٥٣).

ومن ترجمة عَاصِمُ بن عليّ بن عاصم بن صُهَيْب الواسطيُّ (ت سنة ٢٢١هـ):

قال عمر بن حفص السَّدوسيُّ: وجّه المعتصم من يحزر مجلس عاصم بن علي بن عاصم في رَحْبة النخل التي في جامع الرّصافة، قال: وكان عاصم بن علي يجلس على سطح المُسَقطات، وينتشر الناس في الرَّحْبة وما يليها، فيعظم الجمع جداً، حتى سمعته يوماً يقول: «حدثنا الليث بن سعد ويُستعاد، فأعاد

أربع عشرة مرة، والناس لا يسمعون، قال: وكان هارون المستملي يركب نخلة معوَجّة، ويستملي عليها، فبلغ المعتصم كَثْرَة الجمع، فأمر بحزرهم، فوجّه بقطاعي الغنم فحزروا المجلس عشرين ومئة ألف (١٣/ ٥١٣).

ومن ترجمة عاصم بن عمر بن الخطاب (ت سنة ٧٠هـ وقيل بعدها):

قال أبو حازم: كان بين عاصم بن عمر وبين رجل من قريش درء في أرض، فقال القرشي لعاصم: إن كنتَ صادقاً فادخلها، فقال عاصم: أوَقَد بلغ بك الغضب كل هذا؟ هي لك. فقال القرشي: سبقتني. بل هي لك، فتركاها. لا يأخذها واحد منهما، حتى هلكا ثم لم يَعرِض لها أولادهما (١٣/ ٥٢٣).



من ترجمة عَافِيَة بن يزيد بن قيس الأَوْديّ (ت بعد سنة ١٦٠هـ):

كان عافية القاضي يتقلَّد للمهديّ القضاء بأحد جانبي مدينة السلام، مكان ابن عُلاثة، وكان عافية عالماً زاهداً فصار إلى المهدي في وقت الظهر، في يوم من الأيام وهو خالٍ، فاستأذن عليه، فأدخله، فإذا معه قَمطرُه، فاستعفاه من القضاء، واستأذنه في تسليم القمطر إلى من يأمر بذلك، فظن بعض الأولياء، قد غضّ منه، أو أضعف يده في الحكم، فقال له في ذلك، فقال: ما جرى من هذا شيء، قال: فما سبب استعفائك؟ فقال: كان يتقدم إليّ خصمان موسران وجيهان منذ شهرين في قضية معضلة مشكلة، وكل يدّعي بينة وشهوداً، ويدلي بحجج تحتاج إلى تأمل وتثبت، فرددتُ الخصوم، رجاء أن يصطلحوا، أو يعنّ لي وجه فصل ما بينهما، قال: فوقف أحدهما من خبري على أني أُحبّ الرُّطب السُّكَّر، فعمد في وقتنا أوّلُ أوقات الرُّطب إلى أن جمع رُطباً سُكَّراً، لا يتهيأ في وقتنا جمع مثله إلا لأمير المؤمنين، وما رأيت أحسن منه، ورشا بوّابي جُملَة دراهم، على أن يُدخل الطبق إليّ، ولا يبالي أن يُرَدَّ، فلما دخل إليّ أنكرت ذلك، وضربت بوّابي، وأمرتُ بردّ الطبق. فَرُدَّ، فلما كان اليوم تقدّم إليّ مع خصمه، فما تساويا في قلبي، ولا في عيني، وهذا يا أمير المؤمنين ولم أقبل، فكيف يكون حالي لو قبلتُ؟ ولا آمن أن تقع عليّ حيلة في ديني فأهلك، وقد فسد الناسُ، فأقلني أقالك الله، واعفني، فأعفاه (١٤/ ٨).

قال عبد الملك بن قُرَيب الأصمعيّ: كنت عند الرشيد يوماً، فرُفِعَ إليه في قاضٍ كان استقضاه، يقال له: عافية، فكَبُرَ عليه، وأمرَ بإحضاره،

فأُحْضِرَ، وكان في المجلس جمع كثير، فجعل أمير المؤمنين يخاطبه ويوقفه على ما رُفِعَ فيه، وطال المجلس، ثم إن أمير المؤمنين عطس، فشمَّته من كان بالحضرة، ومن قَرُب منه، سواه، فإنه لم يشمِّته، فقال له الرشيد: ما بالك لم تُشمِّتني كما فعل القوم؟ فقال له عافية: لأنك يا أمير المؤمنين لم تحمد الله، فلذلك لم أشمِّتك، هذا النبي ﷺ عطس عنده رجلان، فشمَّتَ أحدهما، ولم يُشمِّت الآخر. فقال: يا رسول الله، ما بالك شمَّتَّ ذلك. ولم تُشمِّتني، قال: «**لأن هذا حَمِدَ الله فشمَّتناه. وأنت لم تحمده فلم أُشمِّتك**». فقال له الرشيد: ارجع إلى عملك، لم تُسامح في عَطْسة، تسامح في غيرها؟ وصرفه صرفاً جميلاً، وزَبَرَ القوم الذين كانوا رفعوا عليه (٩/١٤).

ومن ترجمة عَامِرُ بن شَرَاحيل (ت بعد سنة ١٠٠هـ):

وجَّهَ عبد الملك بن مروان عامراً الشعبيّ، إلى ملك الروم في بعض الأمر، فاستكثر الشعبيُّ: فقال له: أمن أهل بيت الملك أنت؟ قال: لا. قال: فلمّا أراد الرجوع إلى عبد الملك، حمله رقعةً لطيفة، وقال له: إذا رجعتَ إلى صاحبك، وأبلغته جميع ما يحتاج إلى معرفته من ناحيتنا، فادفع إليه هذه الرقعة، فلما صار الشعبيّ إلى عبد الملك، ذكر له ما احتاج إلى ذكره، ونهض من عنده، فلما خرج ذكر الرقعة فرجع، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه حمَّلني إليك رقعة. نسيتها حتى خرجت، وكانت في آخر ما حمَّلني، فدفعها إليه ونهض، فقرأها عبد الملك، فأمر بردّه، فقال: أعَلِمْتَ ما في هذه الرقعة؟ قال: لا، قال: فيها عجبت من العرب كيف ملّكت غير هذا! أفتدري لم كتب إليّ بهذا؟ قال: لا، قال: حسدني بك، فأراد أن يغريني بقتلك، فقال الشعبيُّ: لو كان رآك يا أمير المؤمنين ما استكثرني، فبلغ ذلك ملك الروم، فذكر عبد الملك فقال: لله أبوه، والله ما أردت إلا ذاك (٣٧/١٤).

ومن ترجمة عَبَّاد بن يَعقُوب الأَسَديُّ الرَّواجِنيُّ (ت سنة ٢٥٠هـ):

قال أبو الحسين بن المظفر الحافظ، عن القاسم بن زكريا المُطَرِّز:

وَرَدْتُ الكوفة فكتبت عن شيوخها كلهم غير عبّاد بن يعقوب. فلما فرغت دخلت إليه، وكان يمتَحِنُ من يسمع منه. فقال لي: من حَفَرَ البحر؟ فقلت: الله خلق البحر. قال: هو كذلك، ولكن من حفره؟ قلت: يذكر الشيخ، فقال: حفره علي بن أبي طالب، ثم قال: من أجراه؟ قلت: الله مجري الأنهار، ومُنْبِعُ العيون، فقال: هو كذلك، ولكن من أجرى البَحَر؟ فقلت: يفيدني الشيخ. فقال: أجراه الحسين بن عليّ! قال: وكان عبّاد مكفوفاً ورأيت في دارِه سيفاً معلّقاً وحَجَفَةً. فقلت: أيها الشيخ لمن هذا السيف؟ فقال لي: أعددته لأقاتل به مع المهدي. فلما فرغت من سماع ما أردت أن أسمعه منه، وعزمت على الخروج عن البلد، دخلت عليه، فسألني فقال: من حفر البحر؟ فقلت: حفره معاوية، وأجراه عمرو بن العاص، ثم وثبت من بين يديه، وجعلت أعدو، وجعل يصيح: أدركوا الفاسق عَدُوَّ الله فاقتلوه (١٤/ ١٧٨).

ومن ترجمة عبَّاس بن الفَرَج الرِّياشيُّ (ت سنة ٢٥٧هـ):

قال علي بن أبي أميّة: لما كان من دخول الزنج البصرة ما كان، وقَتْلِهم بها من قتلوا، وذلك في شوال سنة سبع وخمسين ومئتين، بلغنا أنهم دخلوا على الرِّياشي المسجد بأسيافهم، والرِّياشي قائم يصلي الضُّحى، فضربوه بالأسياف، وقالوا: هات المال، فجعل يقول: أيُّ مال أيُّ مال حتى مات، فلما خرج الزّنج عن البصرة، دخلناها، فمررنا ببني مازن الطَّحّانين، وهناك كان ينزل الرِّياشي، فدخلنا مسجده، فإذا به مُلقى مستقبل القبلة، كأنما وُجِّهَ إليها، وإذا بشَمْلَةٍ تحركها الريح، وقد تمزَّقت، وإذا جميع خَلْقِهِ صحيح سويّ، لم يَنْشَقَّ له بطن، ولم يتغير له حال، إلا أن جلده قد لصق بعظمه ويبس، وذلك بعد مقتله بسنتين، يرحمنا الله وإيّاه (١٤/ ٢٣٧).

ومن ترجمة عبد الله بن إدريس الأَوْديّ (ت سنة ١٩٢هـ):

قال الفضل بن يوسف الجُعْفِيّ: سمعتُ حسين بن عمرو العَنْقَريّ قال:

لما نزل بابن إدريس الموت بكت ابنته فقال: لا تبكي. فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربع آلاف ختمة (١٤/ ٢٩٨).

ومن ترجمة عبد الله بن داود الخُرَيْبِيُّ (ت سنة ٢١٣هـ):

قال عمرو بن عليّ: سمعتُ ابن داود الخريبي يقول: كانوا يستحبُّون أن يكون للرجل خبيئةٌ من عمل صالح لا تعلم به زوجته ولا غيرها (١٤/ ٤٦٤).

قال إسماعيل بن عليّ الخُطَبي: سمعتُ أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله يقول: كتبتُ الحديث، وعبد الله بن داود حيّ، ولم أقصده؛ لأني كنتُ يوماً في بيت عَمَّتي، ولها بنون أكبر مني، فلم أرهم، فسألتُ عنهم، فقالوا: قد مَضَوا إلى عبد الله بن داود فأبطأوا ثم جاؤوا يذمُّونه، وقالوا: طلبناه في منزله، فلم نجده، وقالوا هو في بُسَيْتينةٍ له بالقرب، فقصدناه، فإذا هو فيها، فسلمنا عليه، وسألناه أن يُحدثنا، فقال: مُتِّعْتُ بكم، أنا في شُغل عن هذا، هذه البُسَيْتينة لي فيها معاش، وتحتاج إلى أن تُسقى، وليس لي من يسقيها. فقلنا: نحن نُدير الدُّولابَ ونسقيها. فقال: إن حَضَرتْكُم نية فافعلوا. قالوا: فتشلحنا وأدرنا الدولاب، حتى سقينا البُستان، ثم قلنا له: حدثنا الآن. فقال: مُتِّعتُ بكم، ليس لي نيةٌ في أن أحدثكم، وأنتم كانت لكم نية تؤجرُون عليها (١٤/ ٤٦٥).

قال أبو العَيناء محمد بن القاسم: أتيتُ عبد الله بن داود الخُرَيْبيَّ، فقال: ما جاء بك؟ قلتُ: الحديث. قال: اذهب فتحفَّظ القرآن. قال: قلتُ: قد حفظتُ القرآن. قال: اقرأ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ [يونس: ٧١]، قال: فقرأت العشر حتى أنفذته. قال: فقال لي: اذهب الآن فتعلَّم الفرائض، قال: قلتُ: قد تعلمتُ الصُّلْبَ والجد والكُبَر. قال: فأيُّما أقرب إليك، ابن أخيك أو ابن عمك؟ قال: قلتُ: ابن أخي، قال: ولم؟ قال: قلتُ: لأن أخي من أبي، وعمِّي من جدي. قال: اذهب الآن فتعلَّم العربية. قال: قلتُ: عَلِمْتُها قبل هذين، قال: فَلِمَ قال عمر بن الخطاب - يعني حين طُعِنَ - يا لَللَّهِ،

يا لِلمُسلمين، لم فتح تلك، وكَسَرَ هذه؟ قال: قلتُ: فتح تلك اللام على الدُّعاء، وكسر هذه على الاستغاثة والاستنصار، قال: فقال: لو حدثتُ أحداً لحدثتُك (١٤/ ٤٦٦).

ومن ترجمة عبد الله بن ذَكْوان القُرشيُّ، أبو عبد الرحمٰن المدنيُّ المعروف بأبي الزِّناد (ت سنة ١٣٠هـ، وقيل: بعدها):

قال أبو يوسف عن أبي حَنِيفة: قَدِمتُ المدينةَ فأتيتُ أبا الزِّناد، ورأيتُ رَبيعة، فإذا الناس على ربيعة، وأبو الزِّناد أفقه الرجلين، فقلتُ له: أنت أفقه أهلِ بلدك والعملُ على ربيعة. فقال: ويحك كَفٌّ من حَظ، خير من جِرابٍ من علم (١٤/ ٤٨٠).

ومن ترجمة عبد الله بن أبي زكريا الخُزَاعيُّ (ت سنة ١١٩هـ):

قال بقيَّة بن الوليد، عن مسلم بن زياد: كان عبد الله بن أبي زكريا لا يكادُ يتكلم إلا أن يُسأل، وكان من أبَشِّ الناس، وأكثرهم تبسُّماً. وقال: ما مَسِستُ ديناراً، ولا دِرهماً قط، ولا اشتريتُ شيئاً قطُّ ولا بعته، ولا ساومتُ به إلا مرةً، فإنه أصابني الحَصَر، فرأيتُ جوربين مُعلقين عند باب جيرون عند صَيرفيّ، فقلتُ: بكم هذا؟ ثم ذكرتُ فسكتّ. قال بقيّة: فقلت لمسلم: كيف هذا؟ قال: كان له إخوة يكفونه (١٤/ ٥٢٣).



من ترجمة **عبد الله بن سَوّار بن عبد الله بن قُدامة، أبو السَّوَّار البصري:**

قال أبو أحمد بن عَدِي: سمعتُ أبا خليفة، يقول: حدثنا عبد الله بن سَوَّار بن عبد الله بن قُدامة العَنْبَرِيُّ القاضي وابن القاضي، وأبو القاضي، وجد القاضي وأخو القاضي ومن أهل بيت القضاء (١٥/ ٧١).

ومن ترجمة **عبد الله بن شُبْرُمة بن الطُّفَيل بن حَسَّان بن المُنذر، أبو شُبْرُمة الكوفيُّ (ت سنة ١٤٤هـ):**

قال محمد بن فُضَيل، عن أبيه: كان ابن شُبْرُمة، ومغيرة، والحارث العُكْليُّ، والقَعْقاع بن يزيد وغيرُهم، يَسْمُرون في الفقه، فربما لم يقوموا حتى يسمعوا النداء بالفجر (١٥/ ٧٩).

ومن ترجمة **عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد العَتَكيُّ، المعروف بعَبْدان (ت سنة ٢٢١هـ):**

قال: ما سألني أحدٌ حاجةً إلا قمتُ له بنفسي، فإن تمَّ وإلا قمت له بمالي، فإن تم وإلا استعنتُ بالإخوان، فإن تم وإلا استعنت بالسُّلطان (١٥/ ٢٧٨).

ومن ترجمة **عبد الله بن عمر بن محمد بن أَبَان بن صالح بن عُمير القُرشيُّ الأُمويُّ (ت سنة ٢٣٩هـ):**

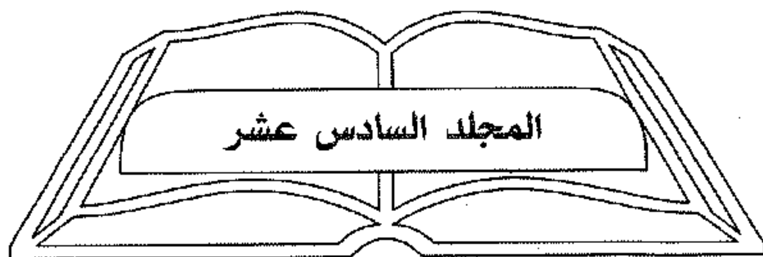
ذكره ابن حِبَّان في كتاب «الثقات» وقال: سمعتُ محمد بن إسحاق

الثقفي يقول: سمعتُ عبد الله بن عمر بن أَبَان يقول ـ وأتاه رجل على كتابه مُشْكُدانة، فغضب وقال ـ: إنما لَقَّبَني مُشْكُدانة أبو نُعَيم، كنتُ إذا أتيته تلبَّستُ وتطيبتُ، فإذا رآني قال: قد جاءكم مُشْكُدانة.

وقال أبو بكر بن منجويه: حُكِيَ عنه أنه قال: لقَّبني مُشْكُدانة أبو نعيم كنتُ إذا أتيته تلبستُ وتطيبتُ فإذا رآني قال: قد جاءكم مُشْكُدانة، قال: وقيل: سَمَّاهُ به أهل خراسان. ومُشْكُدانة بلغتهم: وعاءُ المِسْك (١٥/ ٣٤٦).

ومن ترجمة عبد الله بن غالب الحُدَّانيُّ البصري العابد (ت سنة ٨٣هـ):

قال: كان عبد الله بن غالب إذا أصبحَ يقول: لقد رزقني الله البارحة خيراً، قرأتُ كذا، وصليتُ كذا، وذكرتُ الله كذا، وفعلتُ كذا. فيقال له: يا أبا فراس إن مثلك لا يقول مثل هذا. فيقول: إن الله يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ⑪﴾ [الضحى: ١١] . وأنتم تقولون: لا تُحدِّث بنعمة ربك (١٥/ ٤٢٠).



من ترجمة عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظليُّ التميميُّ (ت سنة ١٨١هـ):

قال حِبَّانُ بن موسى: عُوتِبَ ابن المبارك فيما يفرّق المال في البلدان، ولا يفعل في أهل بلده، فقال: إني أعرف مكان قوم لهم فضل وصدق، طلبوا الحديث فأحسنوا الطلب للحديث، وحاجة الناس إليهم شديدة، وقد احتاجوا، فإن تركناهم ضاع علمهم، وإن أغنيناهم نشروا العلم لأمة محمد ﷺ ولا أعلم بعد النبوة درجة أفضل من بثّ العلم (١٦/ ١٩).

وقال محمد بن علي بن الحسن بن شَقِيق، عن أبيه: كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج، اجتمعَ إليه إخوانه من أهل مَرْو، فيقولون: نصحَبُك يا أبا عبد الرحمٰن، فيقول لهم: هاتوا نفقاتِكم. فيأخذ نفقاتِهم فيجعلها في صندوق، وَيُقْفِلُ عليها، ثم يكتري لهم ويخرجهم من مَرْو إلى بغداد، ولا يزال يُنفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام، وأطيب الحلواء، ثم يُخرجهم من بغداد بأحسن زِيٍّ، وأكمل مُروءة، حتى يصلوا إلى مدينة الرسول ﷺ، فإذا صاروا إلى المدينة قال لكل رجل منهم: ما أَمَرَكَ عيالك أن تشتري لهم من المدينة من طُرَفِها؟ فيقول: كذا، ثم يُخرجهم إلى مكة، فإذا وصلوا إلى مكة، وقضوا حجهم، قال لكل واحد منهم: ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من متاع مكة؟ فيقول: كذا وكذا، فيشتري لهم، ثم يخرجهم من مكة، فلا يزال يُنفق عليهم إلى أن يصيروا إلى مَرْو، فإذا صاروا إلى مَرْو جَصَّصَ أبوابهم ودورهم، فإذا كان بعد ثلاثة أيام صنع لهم وليمة وكساهم، فإذا أكلوا وشربوا، دعا بالصُّندوق ففتحه، ودفع إلى كل رجل منهم صُرَّتَه، بعد أن كتب عليها اسمه (١٦/ ٢١).

قال[١]: قَدِمَ هارون الرشيد أمير المؤمنين الرَّقَّةَ فانجفلَ الناسُ خَلْفَ عبد الله بن المبارك، وتقطَّعت النِّعال، وارتفعت الغُبرة، فأشرفت أمُّ وَلَدٍ لأمير المؤمنين، من بُرج من قصر الخَشَب، فلما رأت الناس قالت: ما هذا؟ قالوا: عالِمٌ من أهل خراسان قَدِمَ الرَّقَّةَ، يقال له: عبد الله بن المبارك. فقالت: هذا والله المُلكُ، لا مُلْكَ هارون الذي لا يجمع الناس إلا بِشُرَطٍ وأعوان (١٦/ ٢٢).

ومن ترجمة عبد الله بن مُحَرَّر العامريُّ:

قال: عبد الله بن المبارك: لو خُيِّرتُ بين أن أدخل الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن مُحَرَّر، لاخترتُ أن ألقاه ثم أدخل الجنة، فلما رأيتُهُ كانت بَعْرَةٌ أحبَّ إليَّ منه (١٦/ ٣٢).

ومن ترجمة عبد الله بن مُحمد بن إسحاق الجَزَريُّ، أبو عبد الرحمٰن الأذْرَميُّ:

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان الواثق بالله أشخص شيخاً من أهل أذنة للمحنة، وناظر ابن أبي دؤاد بحضرته، واستعلَى عليه الشيخُ بحجته، فأطلَقه الواثقُ وردَّهُ إلى وطنِه. ويقال: إنّه كان أبا عبد الرحمٰن الأذرَمِيُّ[٢] (١٦/ ٤٤).

ومن ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق:

قال الزُّبير بن بكّار أيضاً: حدثني عبد الله بن كثير بن جعفر، قال: اقتتل غلمان عبد الله بن عَبّاس وغِلمان عائشة: فأُخبرت عائشة بذلك، فخرجت في هودج على بغلة. فلقيها ابن أبي عتيق، فقال: أي أُمّي جعلني الله فداك، أين

(١) القائل هو: (أشعث بن شعبة المصِّيصيُّ) (١٦/ ٢٢).

(٢) هذه المناظرة ذكرها الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٦)، وقيل: إنها السبب في رجوع الواثق عن القول بخلق القرآن والله أعلم.

تُريدين؟ قالت: بلغني أن غِلْماني وغِلْمان ابن عباس اقتتلوا، فركبتُ لأصلح بينهم. فقال: يُعتق ما تملِكِ إن لم ترجعي. قالت: يا بني ما الذي حملك على هذا؟ قال: ما انقضى عنا يوم الجمل. حتى تريدي أن تأتينا بيوم البغلة[1]؟ (١٦/ ٦٦).

ومن ترجمة عبد الله بن محمد بن يحيى الطَّرَسُوسِيُّ، أبو محمد، المعروف بالضَّعِيف:

قال الحافظ أبو محمد عبد الغني بن سعيد المِصْريُّ: رجلان نبيلان لزمهما لقبان قبيحان: معاوية بن عبد الكريم الضال وإنما ضَلَّ في طريق مكة، وعبد الله بن محمد الضعيف وإنما كان ضعيفاً في جسمه لا في حديثه (١٦/ ٩٩).

ومن ترجمة عبد الله بن مُعاوية بن موسى الجُمَحيُّ، أبو جعفر البَصْرِيُّ (ت سنة ٢٤٣هـ):

قال أبو الشيخ الأصبهاني: حدثنا أحمد بن الحسن الرَّازيُّ، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث. قال: رأيت عبد الله بن معاوية الجمحي، وكان له مئة سنة وزيادة على عشرة، فتزوج جارية، فبنى بها، فبكّرت أنا عليه، فخرجتْ إليّ أمُّ أهلِهِ فسألتُها عن حاله، فقالت: افتضها البارحة (١٦/ ١٦٣).

ومن ترجمة عبد الله بن وهب بن زَمْعة:

قال زَمْعة بن صالح: سمعتُ ابن شِهاب يحدِّثُ عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أمِّ سلمةَ: أن أبا بكرٍ خرجَ تاجراً إلى بُصْرى، ومعهُ نُعَيْمَانُ وسُوَيْبِطُ بنُ حرْمَلَةَ، وكلاهما بدْريٌّ، وكان سُويبطٌ على الزَّاد، فجاءه نُعَيْمَان فقال: أطعمني، فقال: لا، حتى يأتي أبو بكر، وكان نُعيمان رجلاً مِضْحاكاً مَزَّاحاً، فقال: لأغِيظنَّكَ، فذهبَ إلى ناسٍ جَلَبُوا ظَهْراً. فقال: ابتاعُوا مِنّي

(١) عبد الله بن كثير بن جعفر مجهول ولم يدرك هذه القصة.

غلاماً عَربياً فارِهاً، وهو ذُو لسانٍ، ولعله يقول: أنا حرٌّ، فإن كنتم تاركيه لذلك فدعوني، لا تفسدوا عليَّ غلامي. فقالوا: إنّا نبتاعه منك بعشرة قلائِص، فأقبل بها يسوقها، وأقبل بالقوم حتى عَقَلها، ثم قال: دونكم هو هذا، فجاء القوم فقالوا: قد اشتريناك. قال سُويبط: هو كاذب، أنا رجل حرٌّ، فقالوا: قد أخبرنا خبرك، فطرحوا الحبل في رقبته، فذهبوا به، فجاء أبو بكر فأخبر، فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص، وأخذوه، فضحِكَ منها النبي ﷺ وأصحابُهُ حَوْلاً[1] (١٦/ ٢٧٦).

ومن ترجمة عبد الأعلى بن مُسْهِر (ت سنة ٢١٨هـ):

قال إبراهيم بن يعقوب الجُوزجانيّ: سمعتُ يحيى بن معين يقول: إن الذي يحدّث بالبلد، وبها من هو أولى منه بالحديث أحمق، إذا رأيتني أحدّث ببلدة فيها مثل أبي مُسْهِر، فينبغي للحيتي أن تُحلق، وأمَرَّ يده على لحيته (١٦/ ٣٧٤).

ومن ترجمة عبد الحميد بن صَيْفيّ بن صُهَيْب القُرَشيُّ:

قال صُهَيْب: قدمتُ على رسول الله ﷺ. وبين يديه تمر وخبز، فقال: «أُدْنُ فَكُلْ» فأخذتُ آكُل من التمر، فقال: «تأكل تمراً وبك رَمَدٌ؟» فقلتُ: يا رسول الله. آكلُ من الناحية الأُخرى، فتبسم رسول الله ﷺ[2] (١٦/ ٤٤٣).

ومن ترجمة عَبد خَيْر بن يزيد الهَمْدَانيُّ:

قال البُخاريّ: قال يحيى بن موسى: حدثنا مُسْهِر بن عبد الملك، قال: حدثني أبي، قال قلت لعَبد خَيْرٍ: كم أتى عليك قال: عشرون ومئة سنة، كنت غلاماً ببلادنا، فجاءنا كتابُ رسول الله ﷺ، فنودي في الناس، فخرجوا إلى

---

(١) أخرجه ابن ماجه: رقم(٣٧١٩) من طريق زَمْعه بن صالح الجَنَدِي وهو ضعيف. وقوله: (إنهم ضحكوا حولاً) فالمعنى إن ثبت الخبر أنهم كلما تذكروها ضحكوا منها مدة حول.

(٢) في إسناده ضعف؛ لأنه من طريق عبد الحميد بن صَيْفي وفيه لين.

خَيْرٍ واسع، وكان أبي فيمن خرج، فلما ارتفع النهار، جاء أبي فقالت أمّي: ما حبسك؟ وهذه القدر قد بلغت، وهؤلاء عبيدكم يتضوّرون، يريدون الغداء؟ فقال: يا أم فلان، أسلمنا، فأسلمي، واستصبينا فاستصبي، قلت: ما قوله استصبينا؟ قال: هو في كلام العرب: أسلمنا، ومُري بهذه القدر فتهراق للكلاب، وكانت ميتةً، فهذا ما أذكر من أمر الجاهلية[١] (١٦/ ٤٧٠).

ومن ترجمة عبد الرحمٰن بن آدم البَصْريُّ:

قال أبو الحسن المدائني: استعمل عُبيد الله بن زياد، عبد الرحمٰن بن أبي أمّ بُرْثُن، ثم غضِبَ عليه. فعزله وأغْرمه مئة ألف، فخرج إلى يزيد. فذكر عبد الرحمٰن: أنه لما صار من دمشق على مَرْحَلَةٍ، قال: فنزلتُ وضُرِبَ لي خباءٌ وحُجْرَةٌ، فإني لجالِسٌ، إذا كلب سلوقيٌّ قد دخل في عنقه طَوْقٌ من ذهب يلهثُ. فأخذتُه وطَلَعَ رجل على فرس، فلما رأيته هِبتُهُ، فأدخلته الحُجرة، وأمرتُ بفرسه فجُرِّد، فلم ألبث أن توافَتِ الخيل، فإذا هو يزيد بن معاوية، فقال لي بعدما صلَّى: من أنت؟ وما قِصَّتُك؟ فأخبرته فقال: إن شِئْتَ كتبتُ لك من مكانك، وإن شئت دخلتَ، قلتُ: بل تكتبْ لي من مكاني، فأمر فكتب لي إلى عُبيد الله بن زياد: أن رُدَّ عليه مئة ألف فرجعتُ، قال: وأعتق عبد الرحمٰن يومئذٍ في المكان الذي كُتبَ له فيه الكتابُ ثلاثين مملوكاً، وقال لهم: من أحبَّ أن يرجع معي فليرجع، ومن أحبَّ أن يذهب فليذهب. وكان عبد الرحمٰن نبَّالةً. قال: ورمى غلاماً له يوماً بسفود، فأخطأ الغلام، وأصاب رأس ابنه، فَنَثَر دِماغه، فخافَ الغلام حين قَتَلَ عبد الرحمٰن ابنه بسببه أن يقتله، فدعاه فقال: يا بُنَيّ اذهب فأنت حرٌّ، فما أحِبُّ أن ذلك كان بك، لأني رميتُك متعمداً، فلو قتلتُك هلكتُ، وأصبتُ ابني خطأً، ثم عَمِيَ عبد الرحمٰن بعدُ ومرض. فدعا الله في مرضه ذلك، أن لا يصلي عليه

---

(١) وفي إسناده مُسْهِر بن عبد الملك بن سلع الهمْداني قال الحافظ في «التقريب» (ص٩٤٣) برقم (٦٧١١): (ليّن الحديث).

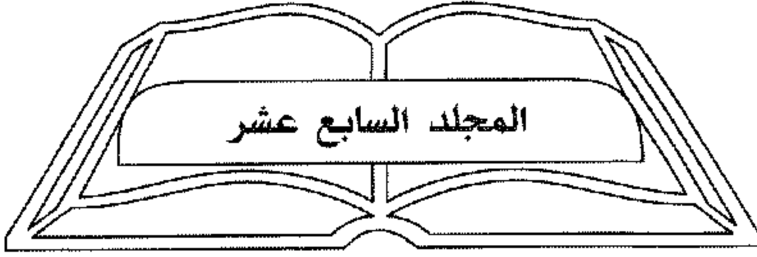
الحَكَمُ، ومات من مرضه، وشُغِلَ الحكمُ ببعض أموره فلم يُصلِّ عليه، وصلَّى عليه الأمير قَطَنَ بن مُدرك فيما يقال: وكان شأن عبد الرحمٰن فيما ذكر جُويريةُ بن أسماء: أن أمَّ بُرْثُن كانت امرأة من بني ضُبيعة تعالج الطِّيب، وتخالطُ آل عُبيد الله بن زياد، فأصابت غلاماً لُقطَةً فربَّته وتبنته، حتى أدرك وسمَّته عبد الرحمٰن، فكلَّمَت نِساء عُبيد الله بن زياد، فكلَّمن عُبيد الله فيه، فولَّاه، فكان يقال له: عبد الرحمٰن بن أمّ بُرْثُن (١٦/٥٠٧).

ومن ترجمة عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصِّدِّيق (ت سنة ٥٣هـ، وقيل: بعد ذلك):

قال الزُّبير أيضاً: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحِزاميُّ عن أبيه الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق، قَدِمَ الشام في تجارة، فرأى هناك امرأة يقال لها: ابنة الجوديّ، على طَنْفَسَةٍ حولها ولائدٌ، فأعجبته، فقال فيها:

تذكرتُ ليلى والسَّمَاوَةُ دُونَهَا ... فَمَا لابْنَةِ الجُوديّ لَيْلى وَمَا لِيَا
وأنّى تُعَاطِي قَلْبَه حَارِثيةٌ ... تَدمّن بُصرى أو تَحلُّ الجَوابِيَا
وأنّى تُلاقِيها، بلى وَلَعَلَّها ... إنِ النَّاسُ حَجُّوا قَابِلاً أنْ تُوافيا

قال: فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه إلى الشام، قال لصاحب الجيش: إنْ ظَفِرْتَ بليلى ابنة الجوديّ عَنْوَةً، فادفعها إلى عبد الرحمٰن بن أبي بكر، فظفِرَ بها، فدفعها إلى عبد الرحمٰن، فأُعجب بها، وآثَرَها على نسائه حتى شكَوْنَه إلى عائشة، فعاتبته على ذلك، فقال: والله كأنّي أرشف بأنيابها حبَّ الرُّمانِ، فأصابها وجعٌ سقط له فُوها، فجفاها حتى اشتكته إلى عائشة، فقالت له عائشة: يا عبد الرحمٰن، لقد أحببتَ ليلى فأفرطتَ وأبغضتها فأفرطتَ، فإما أن تنصفَها، وإمّا أن تُجهّزها إلى أهلها، فجهّزها إلى أهلها (١٦/٥٥٨).



من ترجمة **عبد الرحمٰن بن سلمان، أبو الأَعْيَس الخَوْلانيّ:**

قال عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر عن أبي الأَعْيَس: بينا خالد بن يزيد محاضر عمر بن عبد العزيز في صحن مسجد بيت المقدس، وأنا خلفهما، إذ قال عمر بن عبد العزيز: علينا عينٌ؟ قلت: نعم عليكما من الله عينٌ ناظرة. وأُذُنٌ سامعة. فاختلجَ يده من يد خالد وولّى. وقد ارفضّت عيناه، فأقبل عليَّ خالد بن يزيد فقال: أما إنك إن بقيت رأيته إماماً عادلاً (١٧/ ١٥١).

ومن ترجمة **عبد الرحمٰن بن عائذ الأَزْدِيُّ الثُّماليُّ:**

لما أُتيَ الحجاج بعبد الرحمٰن بن عائذ أسيراً يوم الجَمَاجِم، وكان به عارفاً، فقال له الحجاج: عبد الرحمٰن بن عائذ، كيف أصبحت؟ قال: كما لا يريد الله[1]، ولا يريد الشيطان، ولا أريد. قال له: ما تقول ويحك؟ قال: نعم، يريد الله أن أكون عابداً زاهداً. وما أنا بذاك، ويريد الشيطان أن أكون فاسقاً مارقاً، والله ما أنا بذاك، وأُريد أن أكون مخلًى سِربي، آمناً في أهلي، والله ما أنا بذاك. فقال له الحجاج: مولد شاميّ، وأدب عراقيّ، وجيراننا إذ كُنّا في الطائف، خَلُّوا عنه (١٧/ ٢٠١).

ومن ترجمة **عبد الرحمٰن بن عُسَيْلَة المُراديُّ:**

قال يعقوب بن شَيْبة السَّدُوسيُّ: هؤلاء الصُّنابحيون الذين يُروى عنهم في

---

(١) أي: كما لا يحب، لا الإرادة بمعنى المشيئة، يبينه قوله بعد ذلك: (يريد الله أن أكون عابداً زاهداً) وهذه الإرادة التي بمعنى المحبة قد يحصل مرادها وقد لا يحصل.

العدد إنما هم اثنان فقط، الصُّنابحي الأَحْمَسِي، وهو الصُّنابح الأَحْمَسِي هذان واحد، فمن قال: الصُّنابحي الأَحْمَسِي فقد أخطأ، ومن قال: الصُّنابح الأَحْمَسِي فقد أصاب، وهو الصنابح بن الأعسر الأحمسي، أدرك النبي ﷺ، وهو الذي يروي عنه الكوفيون، روى عنه: قيس بن أبي حازم، قالوا: وعبد الرحمٰن بن عُسَيْلَة الصُّنابحِيُّ كنيته أبو عبد الله يروي عنه أهل الحجاز وأهل الشام، ولم يدرك النبي ﷺ، دخل المدينة بعد وفاته ـ بأبي هو وأمي ـ بثلاث ليال أو أربع، روى عن أبي بكر الصديق وعن بلال، وعن عبادة بن الصامت، وعن معاوية، ويروي عن النبي ﷺ أحاديث يرسلها عنه، فمن قال: عن عبد الرحمٰن الصُّنباحي، فقد أصاب اسمه، ومن قال: عن أبي عبد الله الصُّنابحي، فقد أصاب كنيته، وهو رجل واحد: عبد الرحمٰن وأبو عبد الله، ومن قال: عن أبي عبد الرحمٰن الصُّنابحي فقد أخطأ، قلب اسمه، فجعل اسمه كنيته، ومن قال عن عبد الله الصُّنابحي فقد أخطأ، قلب كُنيته، فجعلها اسمه. هذا قول علي بن المديني ومن تابعه على هذا، وهو الصواب عندي، هما اثنان، أحدهما أدرك النبي ﷺ، والآخر لم يدركه. يدل على ذلك الأحاديث، انتهى قول يعقوب بن شيبة[1]. وقد ذكرنا قول يحيى بن معين ومن تابعه في ترجمة عبد الله الصُّنابحي (١٧/ ٢٨٤).

ومن ترجمة عبد الرحمٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ت سنة ١٢٦هـ، وقيل: بعدها):

قال هارون بن موسى الفَرْوِيُّ، عن أبيه[2]: كنا نجلس عند مالك بن أنس وابنه يحيى يدخل ويخرج ولا يجلس معنا فيقبل علينا مالك فيقول: مما يُهوّن علينا أمر ابنه يحيى، أن هذا الشأن لا يُورث، وأنّ أحداً لم يخلف أباه في مجلسه إلا عبد الرحمٰن بن القاسم (١٧/ ٣٥١).

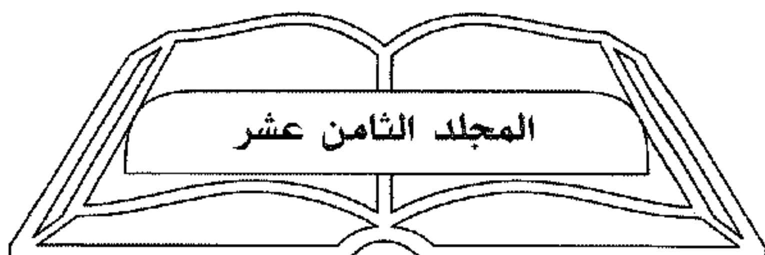
---

(١) القائل هو: الحافظ أبو الحجاج المزي.

(٢) أبوه هو: موسى بن أبي علقمة الفَرْوي بسكون الراء وهو مجهول كما في «التقريب» (ص٩٨٣) برقم (٧٠٤٢).

ومن ترجمة **عبد الرحمٰن بن مهدي بن حَسّان العَنْبَريُّ** (ت سنة ١٩٨هـ):

حكى أبو الشيخ، عن البُخاري، قال: سمعت عليّ ابن المديني، يقول: جاء رجلٌ إلى ابن مهدي، فقال: يا أبا سعيد إنك تقول: هذا ضعيف وهذا قويّ، وهذا لا يصح، فعمَّ تقول ذاك؟ فقال عبد الرحمٰن: لو أتيت الناقد فأريته دراهم، فقال: هذا جيد وهذا ستّوق، وهذا نَبَهْرج، أكنت تسأله عمّ ذاك أو كنت تُسَلِّم الأمر إليه؟ فقال: بل كنتُ أُسَلِّم الأمر إليه. فقال عبد الرحمٰن: هذا كذاك، هذا بطول المجالسة والمناظرة والمُذاكرة والعلم به. قال: فذكرتُهُ لبعض أصحابنا، فقال: أجابَ جوابَ رجلٍ عالم (١٧/ ٤٣٩).



من ترجمة **عبد الرزاق بن هَمَّام، أبو بكر الصَّنعانيُّ (ت سنة ٢١١هـ):**

قال محمد بن أبي السَّرِيّ العسقلاني، عن عبد الوهاب بن هَمَّام أخي عبد الرزاق: كنتُ عند معمر وكان خالياً، فقال: يختلفُ إلينا في طلب العلم من أهل اليمن أربعة: رباح بن زيد؛ ومحمد بن ثَوْر، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق بن هَمَّام، فأما رباح فخليق أن تغلب عليه العِبادة فينتفع بنفسه ولا ينتفع به الناس، وأما هشام فخليق أن يغلب عليه السُّلطان، وأما ابن ثَوْر فكثير النِّسيان، قليلُ الحفظ، وأما ابن هَمَّام فإن عاش فخليق أن تُضْرَبَ إليه أكبادُ الإبل. قال محمد بن أبي السَّرِيّ: فواللهِ لقد أتعبها (١٨/ ٥٧).

ومن ترجمة **عبد العزيز بن رُفَيْع الأَسَديُّ (ت سنة ١٣٠هـ ويقال: بعدها):**

قال محمد بن حُمَيْد عن جرير: أتى عليه نَيِّفٌ وتسعون سنة وكان يتزوج فلا يمكث حتى تقول المرأة: فارقني من كثرة جِماعِهِ (١٨/ ١٣٦).

ومن ترجمة **عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم بن أبي العاص (ت بعد سنة ٨٠هـ):**

قال(١): دخل على عبد العزيز بن مروان رجل يشكو صِهْراً له، فقال: إنَّ خَتَني فعل بي كذا وكذا. فقال له عبد العزيز: مَنْ خَتَنَكَ؟ فقال له: خَتَنني الختَّان الذي يختن الناس. فقال عبد العزيز لكاتبه: ويحك بما أجابني. فقال

---

(١) القائل هو: (محمد بن الحارث المخزُوميُّ) (١٨/ ١٩٨).

له: أيها الأمير إنك لحنتَ وهو لا يعرف اللَّحْنَ، كان ينبغي أن تقولَ له: مَنْ خَتَنُكَ: فقال عبد العزيز: أُراني أتكلَّمُ بكلام لا تعرفُهُ العرب لا شاهدتُ الناس حتى أعرفُ اللَّحنَ. قال: فأقام في البيت جُمُعة لا يظهر ومعه من يعلّمه العربية. قال: فصلى بالناس الجمعة وهو من أفصح الناس. قال: فكان يعطي على العربية ويحرم على اللَّحن حتى قدم عليه زُوّار من أهل المدينة وأهل مكة من قريش فجعلَ يقول للرجل منهم: ممن أنت؟ فيقول له: من بني فلان. فيقول للكاتب: اعطه مئتي دينار. حتى جاءه رجل من بني عبد الدار بن قُصَي. فقال: ممن أنتَ؟ فقال: من بنو عبد الدار. فقال: تجدها في جائزتك. فقال للكاتب: اعطه مئة دينار (١٨/ ١٩٨).

ومن ترجمة عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد الأَزْدَيُّ (ت سنة ٢٠٦هـ):

قال أحمد بن شيبان الرَّمليُّ، عن عبد المجيد بن أبي رَوّاد: كُنّا مع إنسان نتكلم في القدر، وكنا نأكل بَيْضاً وخبزاً، فأخذ بيضةً فقال: هذه البَيْضَةُ إن شئتُ أكلتُها وإن شئت لم آكلها. قال: فقلنا له: فَشَأ. قال: فأنا أشاءُ. فأدخلَهَا في فِيهِ، فوثبَ إليه رَجُلان من أصحابنا جَلْدان، ففكا لحييهِ حتى رمى بها، فقالا: زعمتَ يا عدو الله أنكَ لو شئتَ لأكلتها، ولكنَّ المشيئة إلى الله تبارك وتعالى شاء أن لا تأكلها، فطرحها (١٨/ ٢٧٥).

ومن ترجمة عبد الملك بن سعيد بن حَيَّان بن أَبْجر الهَمْدانيُّ:

قال زُهير بن معاوية: قال لي ابن أَبْجَر: لكل شيء سُمّ وسُمّ السّويق أسوده، وإذا أكلتَ الجزر نيّاً أكلكَ ولم تأكلهُ، وإذا أكلته مطبوخاً لم تأكله ولم يأكلك، وإذا أكلته مَشْوياً أكلته ولم يأكلك (١٨/ ٣١٥).

وقال أبو سعيد الأشج عن ابن إدريس: قال لي الأعمش: ألا تعجب من عبد الملك بن أبْجَر؟ قال: جاء رجل، فقال: إني لم أمرض قط، وأنا اشتهي أن أمرض. قال: قلت: كل سَمَكاً مالحاً واشرب نَبِيذاً مَرِيساً واقعد في

الشَّمس واستمرِض الله ﷻ! قال: فجعل الأعمش يضحك ويقول: كأنما قال له: استشفِ اللهَ ﷻ (١٨/ ٣١٥).

ومن ترجمة عبد الملك بن محمد بن عبد الله، أبو قِلَابة الرَّقاشِيُّ (ت سنة ٢٧٦هـ):

حُكيَ أنَّ أُمَّ أبي قِلابة قالت لما حملت بأبي قِلابة: أُريتَ كأني ولدت هُدْهُداً. فقيل لها: إن صَدَقَتْ رُؤياك ولدتِ ولداً يُكثر الصلاة. قال ابن كامل: أخبرني بذلك أبو خازم القاضي، وحُكِيَ أنه كان يُصلي في اليوم أربع مئة ركعة (١٨/ ٤٠٣).

ومن ترجمة عبد الوهاب بن عبد الحكم، أبو الحسن البَغْداديُّ (ت سنة ٢٥٠هـ، وقيل: بعدها):

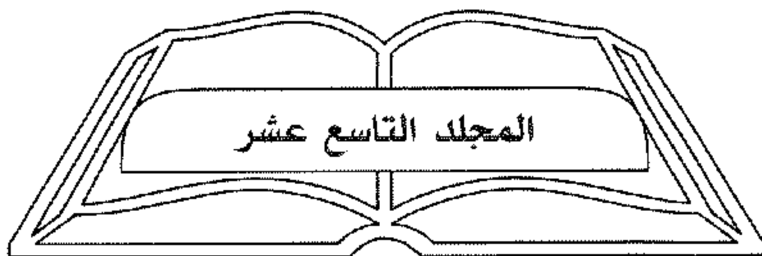
قال أبو الحُسين ابن المُنادي: ومنهم ـ يعني ممن كان يَسكن الجانب الغربي ببغداد ـ: أبو الحسن عبد الوهاب بن عبد الحكم الوَرّاق، حَدَّث الناس بألوفٍ يسيرة، وكان من الصالحين العُقلاء. قال لي ابنه أبو بكر الحسن بن عبد الوهاب: كان أبي إذا وقعت منه قطعة فأكثر لا يأخذها، ولا يأمر أحداً أن يأخذها. قال: فقلت له يوماً: يا أبة السَّاعة سقطت منك هذه القطعة فلِمَ لم تأخذها؟ فقال: قد رأيتها وإني لا أُعَوِّد نفسي أخذ شيء من الأرض كان لي أو لغيري. قال: وكنت قد اعتزمت على الخروج إلى سُرَّ مَن رأى في أيام المتوكل فبلغه ذلك، فقال لي: يا حسن ما هذا الذي بلغني عنك؟ فقلت: يا أبة ما أُريد بذلك إلا التجارة. فقال لي: إنك إنْ خرجتَ لم أكلمك أبداً. قال لي الحسن ابنه: فلم أخرج وأطعتُهُ فجلستُ، ورزقني اللهُ بعد ذلك فأكثر، وله الحمد (١٨/ ٥٠٠).

ومن ترجمة عَبْدَة بن أبي لُبَابة الأَسَدِيُّ الغاضِرِيُّ:

قال يعقوب بن شَيْبَة السَّدُوسِيُّ: حدثني الحسن بن عليّ، قال: حدثني

حُسين الجُعْفِيّ: قال: قَدِمَ الحسن بن الحُرّ، وعَبْدة بن أبي لُبابة[1]، وكانا شريكين، ومعهما أربعون ألف درهم قدما في تجارة فوافقا أهل مكة وبهم حاجة شديدة، فقال الحسن بن الحُرّ: هل لك في رأي قد رأيته؟ قال: وما هو؟ قال: نقرض رَبّنا عشرة آلاف درهم ونقسمها على المساكين. قال: فأدخَلُوا مساكين أهل مكة داراً. قال: وأخذوا يخرجون واحداً واحداً فيعطونهم فقسموا العشرة آلاف، وبقي من الناس ناس كثير. قال: هل لك في أن نقرضه عشرة آلاف أُخرى؟ قال: نعم. قال: فقسموها حتى قسموا المال الذي كان معهم أجمع، وتعلّق بهم المساكين وأهل مكة، وقالوا: لصوصٌ بَعَثَ معهم أمير المؤمنين بمالٍ يقسمونه فسرقوه!! قال: فاستقرضوا عشرة آلاف أخرى فأرضوا بها الناس. قال: وطلبهم السُّلطان فاختفوا حتى ذهب أشراف أهل مكة فأَخبروا الوالي بصلاح وفضل. قال فخرجوا بالليل ورجعوا إلى الشام (١٨/ ٥٤٤).

(١) عَبْدَه بن أبي لبابة خال الحسن بن الحُرّ فهو ابن أخته كما في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥٤٢).



من ترجمة عُبيد الله بن أبي جعفر المِصْرِيُّ (ت سنة ١٠٢هـ، وقيل: ١٠٤هـ، وقيل: ١٠٥هـ، وقيل: ١٣٦هـ):

قال أبو شُرَيح عبد الرحمٰن بن شُريح، عن عُبيد الله بن أبي جعفر: غزونا القسطنطينية فكُسر بنا مركبنا فألقانا الموج على خشبة في البحر وكنا خمسة أو ستة فأنبت الله لنا بعددنا ورقة لكل رجل منا فكنا نمضها فَتُشْبعنا وتروينا فإذا أمسينا أنبت الله لنا مكانها حتى مَرَّ بنا مركب فحملنا (١٩/ ٢٠).

ومن ترجمة عُبيد الله بن الحسن بن حُصَيْن بن أبي الحُرّ (ت سنة ١٦٨هـ):

قال أبو عيسى بن حَمْدون، عن أبي سهل الرَّازي: لم يُشرك في القضاء بين أحد قط إلا بين عُبيد الله بن الحسن العَنْبَريّ وبين عمر بن عامر على قضاء البصرة، وكانا يجتمعان جميعاً في المجلس وينظران جميعاً بين الناس. قال: فتقدم إليهما قومٌ في جاريةٍ لا تُنْبِت، قال: فقال فيها عمر بن عامر: هذه فضيلةٌ في الجسم. وقال عُبيد الله بن الحسن: كل ما خالفَ ما عليه الخِلْقة فهو عَيْبٌ[١] (١٩/ ٢٤).

وقال عبد الرحمٰن بن مهدي: كُنّا في جنازة فيها عُبيد الله بن الحسن وهو على القضاء، فلما وُضِعَ السرير جلس وجلس الناس حوله. قال: فسألته عن مسألة فغلط فيها، فقلت: أصلحك الله، القول في هذه المسألة كذا كذا

(١) هذه العبارة تصلح أن تكون قاعدة أو ضابطاً في أبواب الأحكام في النكاح ونحوه.

إلا أني لم أرد هذه، إنما أردت أن أرفعك إلى ما هو أكبر منها فأطرقَ ساعة ثم رفع رأسه، فقال: إذاً أرجع وأنا صاغر، إذاً أرجع وأنا صاغر، لأن أكون ذَنَباً في الحق أحب إليَّ من أن أكون رأساً في الباطل (١٩/ ٢٥).

وقال عبد الله بن صالح العِجْليُّ: كتب المهديُّ إلى عُبيد الله بن الحسن قاضي البصرة يأمره أن انظر إلى الأرض التي يخاصم فيها فلان التاجر فلاناً القائد فاقض بها للقائد، قال: اجمع لي شهوداً فجمع جماعة فكتب عليه حُكماً للتاجر ثم قال: اذهب الآن فقد طوقتك طوقاً لا يفكه عنك خمسون قيناً، قال: فعزله المهدي (١٩/ ٢٥).

عن محمد بن سَلَّام: قال أتى رجلٌ عُبيد الله بن الحسن، فقال: كُنّا عند الأمير محمد بن سليمان فجرى ذكرك فَذُكِرْتَ بكل جميل فما استطاع يقبح أمرك، يذكرك بشيء يعيبك به إلا المزاح. فقال: ويحك، والله إني لأمزح وما أقولُ إلا حقاً، فلو قلت الساعة: في داري عيسى ابن مريم أكنت تصدقني؟ قال: هذا من ذاكَ. فقال لجَصّاص في داره: يا جصاص ما اسمك؟ قال: عيسى. قال: وما اسم أمك؟ قال: مريم. قال: ويحك فإذا اتفق لي مثل هذا فماذا أصنع؟! (١٩/ ٢٦).

ومن ترجمة عُبيد الله[1] بن عباس بن عبد المطلب القرشي رضي الله عنه (ت سنة ٨٧هـ):

قال بعضُ أهل العلم: كان عبد الله وعُبيد الله ابنا العباس إذا قَدِما مكة أوسعَهُم عبد الله عِلماً، وأوسعهم عُبيد الله طعاماً، وكان عُبيد الله رجلاً تاجراً، ومات بالمدينة (١٩/ ٦١).

وقال الزُّبير بن بَكّار: حدثني عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِيُّ عن أبيه، قال: دخل أعرابيٌّ دار العباس بن عبد المطلب وفي جانبها عبد الله بن عباس

(١) عُبيد الله مصغراً صحابي صغير شقيق عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مات بالمدينة سنة ٨٧هـ قاله في «التقريب» (٦٣٩) برقم (٤٣٣٢).

لا يرجع في شيء يُسأل عنه، وفي الجانب الآخر عُبيد الله بن العباس يُطعم كل من دخل. قال: فقال الأعرابي: من أراد الدنيا والآخرة فعليه بدار العباس بن عبد المطلب، هذا يفتي الناس ويفقه الناس، وهذا يُطعم الناس (١٩/ ٦٢).

وقال يعقوب بن القاسم الطَّلْحيُّ، عن علي بن المنذر بن فَرْقَد مولى عبد الله بن عباس عن أبيه أو عمّه: كان عبد الله بن عباس يُسَمَّى حكيم المعضلات، وكان عُبيد الله بن عباس يُسَمَّى تَيّار الفُرات، وكان يطعم كل يوم ينحر غدوة حتى قدموا المدينة. قال: فقال له أبوه العباس: يا بني ما لك تُغَدّي ولا تُعَشّي، إذا غَدَّيت فعَشِّ، فقال لغلام له يقال له بند: يا بند انحر غدوة وانحر عشية! (١٩/ ٦٢).

وقال أبو بكر بن أبي الدُّنيا: حدثني محمد بن الحُسين، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا أبو هلال الرَّاسبيُّ، عن حُميد بن هلال، قال: تفاخر رجلان من قُريش، رجل من بني هاشم، ورجل من بني أُمية، فقال هذا: قومي أسخى من قومك، وقال هذا: قومي أسخى من قومك. وقال: سل في قومك حتى أسأل في قومي، فافترقا على ذلك، فسأل الأُمويّ عشرة من قومه فأعطوه مئة ألف، عشرة آلاف، عشرة آلاف قال: وجاء الهاشميُّ إلى عُبيد الله بن عباس فسأله فأعطاه مئة ألف ثم أتى الحسن بن عليّ فسأله، فقال: هل أتيت أحداً قبلي؟ قال: نعم، عُبيد الله بن عباس فأعطاني مئة ألف فأعطاه الحسن مئة ألف وثلاثين ألفاً ثم أتى الحُسين بن علي فسأله، فقال: هل سألت أحداً قبلي؟ قال: نعم، أخاك الحسن، فأعطاني مئة وثلاثين ألفاً، فقال: لو أتيتني قبل أن تأتيه، أعطيتك أكثر من ذلك، ولكن لم أكن لأزيد على سَيّدي. قال: فأعطاه مئة ألف وثلاثين ألفاً، قال: فجاء الأُموي بمئة ألف من عشرة، وجاء الهاشمي بثلاث مئة وستين ألفاً من ثلاثة. فقال الأُموي: سألتُ عشرة من قومي فأعطوني مئة ألف. وقال الهاشمي: سألت ثلاثة من قومي فأعطوني ثلاث مئة وستين ألفاً، قال: ففخر الهاشميُّ الأُمويَّ

فرجع الأموي إلى قومه فأخبرهم الخبر ورَدَّ عليهم المال فقبلوه، ورجع الهاشميّ إلى قومه فأخبرهم الخبر ورد عليهم المال فأبَوا أن يقبلوه، وقالوا: لم نكن لنأخذ شيئاً قد أعطيناه (١٩/ ٦٢).

ومن ترجمة عُبيد الله بن عبد الكريم، أبو زُرعة الرَّازيُّ (ت سنة ٢٦٤هـ):

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: لما قَدِمَ أبو زرعة نزل عند أبي وكان كثير المذاكرة له، فسمعتُ أبي يقول يوماً: ما صلّيت غير الفَرْض استأثرتُ بمذاكرة أبي زرعة على النوافل (١٩/ ٩٢).

وقال أبو جعفر التُّسْتَريُّ أيضاً: سمعتُ أبا زرعة يقول: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول عندنا حق والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسُّنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح أولى بهم، وهم زنادقة (١٩/ ٩٦).

وقال أبو جعفر التُّسْتَريُّ أيضاً: سمعت أبا زرعة يقول: إن في بيتي ما كتبته منذ خمسين سنة ولم أطالعه منذ كتبته، وإني أعلمُ في أيّ كتاب هو، في أي ورقةٍ هو، في أي صَفْح[1] هو، في أي سطر هو (١٩/ ٩٩).

وقال أبو جعفر التستري: حضرت أبا زرعة ـ يعني الرازي ـ بما شهران وكان في السَّوق[2] وعنده أبو حاتم، ومحمد بن مُسلم، والمنذر بن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التَّلقين وقوله ﷺ: **«لَقِّنوا موتاكم لا إله إلّا الله»** قال: فاستحيوا من أبي زرعة وهابوا أن يلقنوه، فقالوا: تعالَوا نذكر الحديث، فقال محمد بن مسلم: حدثنا الضحّاك بن مَخْلَد، عن عبد الحميد بن جعفر، عن صالح، وجعل يقول ولم يجاوز وقال أبو حاتم:

(١) كذا في «تهذيب الكمال» والأقرب أنها: (صفحة).
(٢) أي: في حال الاحتضار.

حدثنا بُندار، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عبد الحميد بن جعفر، عن صالح ولم يجاوز، والباقون سكتوا. فقال أبو زرعة وهو في السُّوق: حدثنا بُنْدار، قال حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن صالح بن أبي عَرِيب، عن كثير بن مُرَّة الحَضْرَميِّ، عن مُعاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجَنَّة»[1] وتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ (١٩/١٠١).

عن ابن عمر، قال: كان من دعاء النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذُ بك من زوال نعمتك، ومن تَحوّل عافيتك، ومن فُجاءة نقمتك، ومن جميع سَخَطك».

رواه مسلم عن أبي زرعة[2]، فوافقناه فيه بعلو ولم يروِ عنه في «الصحيح» غيره (١٩/١٠٣).

ومن ترجمة عُبيد الله بن عمر بن مَيْسَرة الجُشَمِيُّ القَواريريُّ، أبو سعيد (ت سنة ٢٣٥هـ على الأصح):

قال أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي: سمعت عُبيد الله بن عمر القواريري يقول: لم يكن يكاد تفوتني صلاةُ العتَمةِ في جماعة فنزل بي ضيف فشُغِلتُ به، فخرجتُ أطلبُ الصلاة في قبائل البصرة فإذا النَّاسُ قد صلُّوا، فقلتُ في نفسي: رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «صلاةُ الجميع تفضلُ على صلاةِ الفذِّ إحدى وعشرين درجة»[3] وروي خمساً وعشرين[4]، وروي سبعاً وعشرين[5]، فانقلبتُ إلى منزلي فصليتُ العَتَمة سبعاً وعشرين مرةً ثم رقدتُ فرأيتُني مع قوم راكبي أفراسٍ وأنا راكب فرس كأفراسهم ونحن نتجارى، وأفراسُهم تسبق فرسي، فجعلتُ أضربه لألحقهم فالتفتَ إليَّ آخرهم، فقال: لا تجهد فرسك فلستَ بلاحِقنا.

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣١١٦) وهو حديث جيد الإسناد.
(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩).
(٣) ينظر من أخرج هذه الرواية فلم أقف عليها.
(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري برقم (٤٧٧)؛ ومسلم (٦٤٩)؛ وعن أبي سعيد رضي الله عنه عند البخاري برقم (٦٤٦).
(٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما عند البخاري برقم (٦٤٥)؛ ومسلم (٦٥٠).

قال: فقلتُ: ولِمَ؟ قال: لأنا صَلّينا العَتَمة في جماعة (١٩/ ١٣٤).

ومن ترجمة **عُبيد الله بن الوليد الوَصَّافيُّ:**

قال عبد الرحمٰن بن الحَكَم بن بشير بن سلمان، عن أبيه: كُنّا ندخل على عُبيد الله بن الوليد الوَصّافيّ فلا يَدَعنا حتى نأكل ويَقْسم علينا، وربما سألَهُ إنسان عن حديث فيقول: إن أكلت وإلّا لم أُحدثك (١٩/ ١٧٥).

ومن ترجمة **عُبيد بن واقد القَيْسِيُّ:**

قال عَبّاد بن واقد وهو عُبيد: خرجتُ أُريد الحج، فوقفتُ على رجل بين يديه غلام كأحسن الغِلْمان وأكثره حركة، فقلت: من هذا؟ قال: ابني وسأحدّثك عنه، خرجت مرة حاجاً ومعي أُمُّ هذا وهي حاملٌ به، فلما كُنّا في بعض المبارِكِ ضَرَبها الطَّلْقُ فولدتُ هذا وماتت، وحضرَ الرحيلُ فأخذتُ الصبيَّ فلفَفْتُهُ في خِرْقةٍ وجعلته في غار وبنيتُ عليه أحجاراً وارتحلتُ وأنا أرى أنّهُ يموتُ من ساعته فقضيتُ الحجَّ ورجعتُ، فلما نزلنا ذلك المنزل بادرَ رفيقي إلى الغار فنقض الأحجار فإذا هو بالصبيِّ ملتقم إبهاميه فنظرنا فإذا اللبنُ يخرجُ منهما فاحتملتُه معي، فهو هذا الذي ترى[١] (١٩/ ٢٤٦).

ومن ترجمة **عَتّاب بن المثني بن خَوْلان القُشَيْريُّ:**

قال عَتّاب بن المثنى القشيري: حدثنا بهز بن حكيم، قال: صلّى بنا زُرارة بن أوفى في مسجد بني قُشَيْر فقرأ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ فخرَّ ميتاً، فحُمِلَ إلى داره. فكنتُ فيمن حمله إلى داره. قال: وكان يَقُصُّ في داره، وقَدِمَ الحجاج البصرة وهو يقصُّ في داره (١٩/ ٢٩٤).

ومن ترجمة **عُتبة بن فَرْقد بن يَرْبوع السُّلَمِيُّ ﷺ:**

عن حُصَين بن عبد الرحمٰن السُّلَمِيُّ، قال: حدثتني أُمُّ عاصم امرأة

(١) إسنادها من طريق صاحب القصة عُبيد بن واقد وهو ضعيف.

عُتبة بن فرقد السلمي، قالت: كنا عند عُتبة أربع نِسوة ما منا امرأة إلا وهي تجتهدُ في الطِّيب لتكون أطيبَ من صاحبتها وما يمسُّ عُتبة الطيب إلا أن يمسَّ دُهناً يمسحُ به لحيته، ولهو أطيبُ ريحاً منَّا، وكان إذا خرجَ إلى الناس قالوا: ما شَممنا ريحاً أطيب من ريح عُتبه. فقلتُ له يوماً: إنا لنجتهد في الطِّيب، ولأنتَ أطيبَ ريحاً مِنّا فمِمَّ ذاكَ؟ فقال: أخذني الشَرى على عهد رسول الله ﷺ، فشكوتُ ذلكَ إليه فأمرني أن أتجرد فتجردتُ وقعدتُ بين يديه وألقيتُ ثوبي على فَرْجِي فنفثَ في يده ثم مسح يده على ظهري وبطني فَعَبِقَ بي هذا الطِّيب من يومئذٍ[1] (١٩/ ٣٢١).

ومن ترجمة عُثمان بن زائدة المُقرئ:

قال أبو بكر بن أبي الدُّنيا، عن شيخ له، عن محمد بن عبد الله الخُزاعيّ: سمعتُ عُثمان بن زائدة يقول: العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في التغافل. قال: فحدثت به أحمد بن حنبل، فقال: العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل (١٩/ ٣٦٩).

(١) عزاه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٤١٥) برقم (٥٤١٣) إلى الطبراني في «الصغير والكبير» وهو في «الصغير» (١/ ٣٨).



المجلد العشرون

من ترجمة عُروة بن الزُّبير بن العَوّام القُرَشِيُّ الأَسَدِيُّ (ت سنة ٩٤هـ على الصحيح):

قال سفيان بن عُيينة، عن هشام بن عُروة: خرج عُروة بن الزبير إلى الوليد بن عبد الملك فَخَرَجت برجله آكِلَة فقطعها، وسقطَ ابنٌ له عن ظهر بيت، فوقع تحت أرْجُل الدَّواب فقطعته، فأتاه رجلٌ يُعزيه، فقال: بأي شيء تُعزيني؟ ولم يَدْرِ بابنه. فقال له رجلٌ: ابنك يحيى قطعته الدَّواب. قال: وايم الله لئن كنت أَخَذْتَ، لقد أعطيتَ، ولئن كنتَ ابتليتَ لقد عافيتَ، وقال ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢].

وقال عبد الرحمٰن بن أبي الزِّناد عن هِشام بن عروة: لما أُصيب عُروة بن الزبير برجله وبابنه محمد، قال: اللهم كانوا سبعة فأخذتَ واحداً وأبقيتَ ستة، وكُنَّ أربعاً فأخذتَ واحدةً وأبقيتَ ثلاثاً، وأيمَنُك لئن كنتَ أخذتَ لقد أبقيتَ، ولئن كنت ابتليتَ لقد أعفيتَ. وهذا هو المحفوظ، أن الذي أُصيب محمد لا يحيى (٢٠/٢٠).

ومن ترجمة عُريان بن الهيثم بن الأسود النَّخَعِيُّ:

قال الأصمعيُّ: بينما العُرْيان يطوف ليلة بالكوفة إذ لقي شاباً سكران وهو يتغنى، فقال له: مَنْ أنت؟ فقال: أصلح الله الأمير:

أنا ابنُ الذي لا ينزل الدَّهرَ قِدرُه ... وإنْ نزلت يوماً فسوفَ تَعودُ

تَرَى النَّاسَ أفواجاً إلى ضوء نارِهِ ... فمنهم قيامٌ حولها وقُعودُ

فقال: خلو سبيله، وظنَّ أنه شريفٌ من أشراف الكوفة فلما أصبح،

حدَّثَ بحديثه في مجلسه، فقال: وددت أني كنتُ عرفته. فقال له رجل من الشُّرَط: أتحب أصلحك الله أن آتيك به. قال: وتعرفه؟ قال: نعم، أصلحك الله، أبوه يبيع الباقلاء في جَبّانة عَرْزَم! قال: عليَّ به الساعة. قال: فمضى فأتاه به فأدخله عليه، قال: فقال له:

أنا ابنُ الذي لا ينزل الدَّهر قِدْرُه   وإن نزلت يوماً فسوفَ تعودُ

فقال: أصلحك الله ما كذبتُك إنّ أبي لَيَبيع الباقلاء فإذا أنزلت قدره فباع ما فيها أعادها. فضحك وضحك جلساؤه وعجبوا من ظرفه (٢٠/ ٤٤).

قال: لَقيط بن بُكَيْر: تَقَدَّمَ رجلٌ من التجار إلى العُرْيان بن الهيثم[1]، وكان التاجر فصيحاً صاحب غَرِيب ومعه خَصْم له، فقال التاجر: أصلحك الله إني ابتعت من هذا عَنْجَداً واستَنْسَأته شهراً أوديه إليه مُيَاوَمة، ولم ينقض الأجل وقد لفأته بعض حقه فليس يلقاني في لَقم إلا فَثَأنِيَ عن حاجتي وأنا مُهيءٌ ماله إلى انقضاء الأجل، فقال له العُريان: من أنت؟ قال: رجل من التُّجار. قال: أتَكَلّم بهذا الكلام؟! ضعوا ثيابه، فأهوت الشُّرط إلى ثيابه، فقال: أصلحك الله إن إزاري مُرعْبَلٍ! فضحك العُرْيان، وقال: لو تركَ الغَرِيبَ في حالٍ لَتَرَكهُ في هذا الموضع، خَلّوا سبيله (٢٠/ ٤٥).

ومن ترجمة عطاء بن أبي رَبَاح (ت سنة ١١٤هـ على المشهور):

قال الرِّياشيُّ، عن الأصمعيِّ: دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وحواليه الأشراف من كل بَطْنٍ وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته، فلما بَصُرَ به قام إليه فسلَّم عليه. وأجلسه معه على السرير وقعد بين يديه، وقال له: يا أبا محمد حاجتك؟ فقال: يا أمير المؤمنين اتَّقِ الله في حرم الله وحرم رسوله فَتَعاهدْهُ بالعِمارة، واتّق الله في أولاد المهاجرين والأنصار فإنك بهم جلستَ هذا المجلس، واتّق الله في أهل الثُّغور

(١) نقل في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤٤) عن محمد بن سعد أنه وَلِيَ الشُّرَط لخالد بن عبد الله القسري بالكوفة.

فإنه حِصْن المسلمين، وتفقد أُمور المسلمين فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق الله فيمن على بابك فلا تَغْفُل عنهم ولا تُغْلِق دونهم بَابَك. فقال له: أَفْعَلُ. ثم نهض وقام وقبضَ عليه عبد الملك، فقال: يا أبا محمد إنما سألتَنَا حوائج غيرك، وقد قضيناها فما حاجتك؟ فقال: ما لي إلى مخلوق حاجة. ثم خرج (٢٠/ ٨٠).

وروي[١] عن الوليد بن محمد المُوقَّريِّ عن الزهري. قال: قَدِمتُ على عبد الملك بن مروان، فقال: من أين قَدِمت يا زُهري؟ قال: قلت: من مكة. قال: فمن خَلَّفْتَ يسودُها وأهلها؟ قال: قلت: عطاء بن أبي رباح. قال: فمن العَرَب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي. قال: فبما سادهم؟ قال: قلت: بالدِّيانة والرِّواية. قال: إنَّ أهل الدِّيانة والرواية لينبغي أن يسودوا. قال: فمن يسود أهل اليمن؟ قال: قلت: طاووس بن كَيْسان. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قال: قلت: من الموالي. قال: فبما سادهم؟ قال: قلت: بما ساد به عطاء. قال: إنه لينبغي ذلك. قال: فمن يسود أهل مصر؟ قال: قلت: يزيد بن أبي حبيب. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قال: قلت: من الموالي. قال: فمن يسود أهل الشام؟ قلت: مكحول. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قال: قلت: من الموالي عبدٌ نوبي اعتقته امرأة من هُذَيْل. قال: فمن يسود أهل الجزيرة؟ قال: قلت: ميمون بن مهران. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قال: قلت: من الموالي. قال: فمن يسود أهل خراسان؟ قال: قلت: الضّحّاك بن مُزاحم. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قال: قلت: من الموالي. قال: فمن يسود أهل البصرة؟ قال: قلت: الحسن البصري. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قال: قلت: من الموالي. قال: ويلك فمن يسود أهل الكوفة؟ قال: قلت: إبراهيم النَّخَعِيّ. قال فمن العرب أم من الموالي؟ قال: قلت من العرب. قال: ويلك يا زُهري فَرّجت عني والله

(١) هذه الحكاية مشهورة وهي لا تصح؛ لذا ذكرتها للتنبيه عليها، فالراوي عن الزهري الوليد بن محمد الموقري متروك وكذبه يحيى بن معين.

ليسودن الموالي على العرب في هذا البلد حتى يُخطب لها على المنابر والعرب تحتها. قال: قلت: يا أمير المؤمنين إنما هو دين من حفظه ساد، ومن ضَيّعه سقط (٨١/٢٠).

ومن ترجمة عطاء بن أبي مُسلم الخُراسانيُّ (ت سنة ١٣٥هـ):

عن ابن عطاء، عن أبيه قال: تعاهدوا إخوانكم بعد ثلاث، فإن كانوا مرضى فعودُوهم، وإن كانوا مشاغيل فأعينوهم، وإن كانوا نسوا فَذَكِّرُوهم. قال: وكان يقال: امشِ ميلاً وعُد مريضاً، امشِ ميلين وأصلح بين اثنين، امش ثلاثاً وزُر في الله[1] (١١٣/٢٠).

ومن ترجمة عَفَّان بن مُسلم بن عبد الله الصَّفار (ت بعد سنة ٢١٩هـ بيسير):

قال إبراهيم بن الحسين بن ديزيل: لما دُعي عَفّان للمحنة كنتُ آخذاً بلجام حِماره، فلما حضر عُرض عليه القَوْل، فامتنع أن يجيب، فقيل له: يُحْبَسُ عطاءك ـ قال: وكان يُعطى في كل شهر ألف درهم. فقال: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢﴾ [الذاريات: ٢٢] قال: فلما رجع إلى داره عَذَله نِساؤه ومَنْ في داره. قال: وكان في داره نحو أربعين إنساناً. قال: فدقَّ عليه داقٌ البابَ فدخل عليه رجل شَبَّهْتُه بِسمَّانٍ أو زَيّاتٍ ومعه كيس فيه ألفُ درهم، فقال: يا أبا عثمان ثَبَّتَك اللهُ كما ثبَّت الدِّين، وهذا في كل شهر (١٦٦/٢٠).

ومن ترجمة عَقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القُرَشيُّ الهاشِميُّ (ت سنة ٦٠هـ وقيل: بعدها):

أبو يزيد، وقيل: أبو عيسى، أخو عليّ بن أبي طالب، وجعفر بن أبي طالب، وابن عم النبي ﷺ.

---

(١) تقدم عند ذكر حسان بن عطية نحو من هذا (ص٤١).

شهد بدراً مع المشركين مُكْرَهاً، وأُسِر يومئذٍ ثم أسلم قبل الحُديبية، وشهد غزوة مؤته، وكان أسنّ من أخيه جعفر بن أبي طالب بعشر سنين، وكان جعفر أسنّ من عليّ بعشر سنين، وكان طالب أسنّ من عَقِيل بعشر سنين. ومات طالب كافراً، وكان عقيل من أنسب قُريش، وأعلمهم بأيامها (٢٠/ ٢٣٥).

ومن ترجمة عَلْقَمة بن قيس النَّخَعيُّ (ت بعد سنة ٦٠هـ، وقيل: بعد ٧٠هـ):

قال قريش بن أنس عن ابن عون عن ابن سيرين: كان أصحاب عبد الله بن مسعود خمسة كلهم فيه عَيْب: عَبيدة السَّلْماني أعور، ومَسْرُوق بن الأجدع أَحدب، وعلقمة بن قيس أَعرج، وشُرَيْح كَوْسج، والحارث أعور (٢٠/ ٣٠٤).

ومن ترجمة عَليُّ بن الجَعْد بن عُبيد الجَوْهريُّ (ت سنة ٢٣٠هـ):

لما أحضر المأمون أصحاب الجَوْهر، فناظَرم[1] على متاع كان معهم، ثم نهضَ المأمونُ لبعض حاجته، ثم خرج فقام له كل من كان في المجلس إلا ابن الجَعْد، فإنّه لم يَقُم، قال: فنظر إليه المأمون كهيئة المُغْضب، ثم استخلاه، فقال له: يا شيخ ما منعكَ أن تقوم لي كما قام أصحابُكَ؟ قال: أجللتُ أمير المؤمنين للحديث الذي نأثره عن النبي ﷺ. قال: وما هو؟ قال علي بن الجعد: سمعتُ المُبارك بن فَضَالة يقول: سمعت الحسن يقول: قال النبي ﷺ: **«من أحبَّ أن يتمثل له الرِّجالُ قياماً فليتبوأ مقعده من النار»**[2] قال: فأطرقَ المأمون متفكراً في الحديث، ثم رفع رأسه، فقال: لا نشتري إلا من هذا الشيخ. قال: فاشترى منه ذلك اليوم بقيمة ثلاثين ألف دينار (٢٠/ ٣٥٠).

ومن ترجمة عليّ بن الحسن بن شقيق العَبْديُّ (ت سنة ٢١٥هـ وقيل: قبل ذلك):

قال أبو عَمّار الحُسين بن حُريث: قلت للشَّقِيقي: سمعتَ من أبي حمزة

(١) كذا في «تهذيب الكمال» وصوابه: (فناظرهم) كما في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٨٢).
(٢) أخرجه أبو داود: رقم (٥٢٢٩)؛ والترمذي رقم (٢٧٥٥) وإسناده صحيح عندهما.

كتاب الصلاة؟ قال: قد سمعت ولكن نهق حمار يوماً، فاشتبه عليَّ حديث فلا أدري أي حديث هو فتركتُ الكتاب كُلَّه (٢٠/ ٣٧٣).

ومن ترجمة علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (ت سنة ٩٣هـ وقيل: غير ذلك):

قال حَمّاد بن زيد عن يحيى بن سعيد الأنصاري: سمعتُ عليَّ بن الحُسين، وكان أفضل هاشمي أدركته يقول: يا أيها الناس أَحِبُّونا حُبَّ الإسلام، فما بَرِحَ بنا حُبُّكُم حتى صار علينا عاراً. وقال في رواية: حتى بَغَّضْتُمونا إلى الناس.

وقال أبو معاوية الضَّرير، عن يحيى بن سعيد، عن عليّ بن الحُسين أنه قال: يا أهل العراق أَحِبُّونا حُبَّ الإسلام، ولا تُحِبّونا حُبَّ الأصنام، فما زال بنا حُبُّكم حتى صار علينا شَيْناً (٢٠/ ٣٨٧).

وقال محمد بن أبي مَعْشر المَدَنيُّ، عن أبي نُوح الأنصاري: وقع حريق في بيت فيه عليّ بن حُسين، وهو ساجد، فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول الله النار، يا ابن رسول الله النار. فما رفعَ رأسه حتى طُفِئَت، فقيل له: ما الذي ألهاكَ عنها؟ قال: ألهتني عنها النَّار الأُخرى (٢٠/ ٣٨٩).

حَجَّ عليُّ بن الحُسين، فلما أحرمَ واستوت به راحلتُهُ اصفرَّ لونُهُ وانتفضَ ووقع عليه الرِّعدة، ولم يستطع أن يُلبي، فقيل له: ما لك لا تُلبي؟ فقال: أخشى أن أقول لبيك، فيقول لي: لا لبيك. فقيل له: لا بد من هذا، فلما لبى غُشيَ عليه، وسقطَ من راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجّه (٢٠/ ٣٩٠).

وقال محمد بن زكريا الغَلّابيُّ: حدثنا عُبيد الله بن محمد بن عائشة، قال حدثني أبي وغيره أنَّ هِشام بن عبد الملك حَجّ في خلافة عبد الملك أو الوليد، فطافَ بالبيت وأراد أن يستلم الحجر، فلم يَقدِر عليه من الزحام، فنُصِبَ له منبر، فجلسَ عليه وأطافَ به أهل الشام، فبينا هو كذلك إذ أقبل

عليّ بن الحُسين عليه إزار ورداء، أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها رُكْبة عَنْز، فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحَّى له الناس عنه حتى يستلمه هيبة له وإجلالاً، فغاظ ذلك هشاماً، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه. لئلَّا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق: ـ وكان حاضراً ـ لكني أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فِراس؟

فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأَتَه ... والبيتُ يعرِفه والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كُلِّهمُ ... هذا التقيُّ النقيُّ الطاهِرُ العلَمُ
إذا رأَتْه قريشٌ قال قائِلُها ... إلى مكارمِ هذا ينتهِي الكَرَمُ
يُنْمَى إلى ذِرْوةِ العِزِّ التي قَصُرَت ... عن نَيلِها عَرَبُ الأقوامِ والعَجَمُ
يكادُ يُمْسِكُه عِرفان راحتِه ... ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلِمُ
يُغْضِي حياءً ويُغْضَى من مهابته ... فما يُكَلَّمُ إلّا حينَ يَبْتَسِمُ
بكفه خيزُرانٌ ريحُها عَبِقٌ ... من كفِّ أروع في عِرْنينه شَمَمُ
مُشْتَقَّةٌ من رسولِ الله نَبْعَتُه ... طابت عناصره والخِيمُ والشِّيَمُ
يَنجابُ نورُ الهدى عن نور غُرّتِه ... كالشمسِ ينجابُ عن إشراقها العُتم
حمَّال أثقال أقوام إذا فُدِحُوا ... حُلوا الشمائل تحلو عنده نعم
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهِلَه ... بجدِّه أنبياءُ اللهِ قد خُتِمُوا
الله فضَّله قِدماً وشَرَّفه ... جرى بذاكَ له في لوحِه القلمُ
فليس قولُكَ مَنْ هذا بضائِره ... العربُ تَعْرِفُ من أنْكَرْتَ والعَجَمُ
مَنْ جَدُّه دانَ فضلُ الأنبياء له ... وفضلُ أُمَّته دانت له الأُمم
عمَّ البرية بالإحسانِ فانقشعت ... عنه الغيابةُ والإملاق والعدمُ
كِلتا يديه سحَابٌ عمَّ نفعهما ... يستو كِفانِ ولا يعروهما العَدَمُ
سهلُ الخليقة لا يخشى بوادره ... يزينه اثنان حُسْنُ الخُلْقِ والكَرَمُ
لا يُخلِفِ الوَعْدُ ميمونٌ نقيبتُه ... رحبُ الفناء أريبٌ حين يعتزم

من مَعْشَرٍ حبُّهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومُعتَصَمُ
يُسْتَدفعُ السوءُ والبلوى بحبِّهمُ ويُسْتَرَبُّ به الإحسانُ والنِّعمُ
مُقَدَّمٌ بعدَ ذكرِ الله ذكرُهُم في كل بِرٍّ ومختومٌ به الكَلِمُ
إن عُدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خيرُ أهل الأرض قيل همُ
لا يستطيعُ جوادٌ بعْدَ غايتِهم ولا يُدانيهم قومٌ وإن كرمُوا
هُمُ الغيوث إذا ما أزمةٌ أزَمَتْ والأسدُ أُسْدُ الشرى والبأس مُحتدِمُ
يأبى لهم أن يَحُلَّ الذَّمُّ ساحتَهم خِيمٌ كَريمٌ وأيدٍ بالندى هُضُمُ
لا ينقض العُسْرُ بَسطاً من أكفِّهم سيّانِ ذلكَ إن أثْرَوا وإن عدمُوا
أي الخلائقِ لَيْسَتْ في رقابِهم لأَوَّليَّةِ هذا أوْ لـه نَعَمُ
من يَشكُرْ الله يشكُرْ أوَّليَّة فالدِّين من بيت هذا ناله الأمم

قال: فَغَضِب هشام وأمر بحَبْس الفرزدق، فحُبِسَ بعُسْفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك عليَّ بن الحُسين، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، وقال: اعذر أبا فراس فلو كانَ عندنا أكثر منها لوصلناك بها فرَدَّها، وقال: يا ابن رسول الله ما قلتُ الذي قلتُ إلا غَضَباً لله ولرسوله، وما كنتُ لأرزأ عليه شيئاً. فَرَدَّها إليه، وقال: بحقي عليك لَمّا قبلتها، فقد رأى اللهُ مكانك وعَلِم نيّتك، فقَبِلها وجعل يهجوا هِشاماً وهو في الحَبْس فكان مما هجاه به:

أيَحْبسني بينَ المدينةِ والتي إليها قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوى مُنِيبُها
يُقَلِّب رأساً لم يَكُن رأسَ سَيِّدٍ وعَيْن له حَوْلاء بادٍ عُيوبها

قال: فبعث، فأخرجه (٢٠/ ٤٠٠).

ومن ترجمة علِيّ بن صالح بن صالح حَيّ الهَمْداني (ت سنة ١٥١هـ وقيل: بعدها):

كان عليّ والحسن ابنا صالح بن حيّ، وأُمّهم قد جَزّؤوا الليل ثلاثة أجزاء، فكان عليٌّ يقوم الثلث وينام، ويقوم الحسن الثلث، ثم ينام، وتقوم

أُمّهما الثُّلث، فماتت أُمّهما فجزأ الليل بينهما، وكانا يقومان به حتى الصباح، ثم مات عليّ، فقام الحسن به كلّه.

وقال محمد بن يحيى الواسطيُّ، عن محمد بن بَشير: حدثنا عبد القدوس بن بكر بن خُنَيْس، قال: كان الحسن بن صالح وأخوه عليّ، وكان عليّ يُفَضّل عليه، وكان يقرأ القرآن وأُمّهما يتعاونان على العبادة بالليل لا ينامون، وبالنهار لا يفطرون، فلما ماتت أُمّهما تعاونا على القيام والصيام عنهما وعن أُمّهما، فلما مات عليٌّ قام الحسن عن نفسه وعنهما، وكان يقال للحسن حَيّة الوادي ـ يعني: لا ينام بالليل ـ وكان يقول: إني أستحي من الله أن أنام تَكَلّفاً حتى يكون النوم هو الذي يصرعني (٢٠/٤٦٦).



المجلد الحادي والعشرون

من ترجمة علي بن عبد الله بن عَبّاس بن عبد المطلب بن هاشم القُرَشِيُّ الهاشميُّ (ت سنة ١١٨هـ على الصحيح):

كان عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب جَمِيلاً ويَعْجَبُ الناس من طوله، فقال رجل سمعهم: يا سُبحان الله كيف نَقَصَ الناس، لقد أدركنا العباس بن عبد المطلب يَطُوف بهذا البيت كأنّه فُسطاط أبيض لطوله. قال: فحدَّثتُ بذلك عليّ بن عبد الله، فقال: كنتُ إلى منكب أبي وكان أبي إلى منكب جَدّي (٢١/ ٣٨).

وقال أبو نُعَيْم عن هُشيم بن أبي ساسان، عن أبي المُغيرة: إن كُنّا لنطلب الخُفَّ لعليّ بن عبد الله بن عباس فما نجده حتى نَصْنعَهُ له صَنْعة، والنَّعْل فما نجدها حتى نصنعها له صَنْعَة، وإن كان ليغضب فنعرف ذلك فيه ثلاثاً، وإن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة (٢١/ ٣٩).

ومن ترجمة عُمر بن حبيب العَدَويُّ (ت سنة ٢٠٦هـ أو ٢٠٧هـ):

قال عمر بن حبيب: حضرتُ مجلس الرَّشيد، فجرت مسألة فتنازعها الحضور وعلت أصواتُهم، فاحتج بعضهم بحديث يرويه أبو هريرة عن النبي ﷺ فَدَفَعَ بعضهم الحديث، وزادت المُدافعة والخِصام حتى قال قائلون منهم: لا يُحْمَلُ(١) هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، فإن أبا هريرة مُتهم فيما يرويه، وصرحوا بتكذيبه، ورأيتُ الرشيد قد نحا نحوهم، ونصر قولهم، فقلت أنا:

---

(١) في «تاريخ الخطيب» (١٣/ ٢٨): (لا يحل) وكلاهما له معنى صحيح.

الحديث صحيح عن رسول الله ﷺ، وأبو هريرة صحيح النقل صدوق فيما يرويه عن نبي الله ﷺ، وعن غيره. فنظر إليَّ الرشيد نظر مُغضب، فقمت من المجلس، فانصرفت إلى منزلي، فلم ألبث حتى قيل: صاحب البريد بالباب، فدخل إليَّ، فقال: أجب أمير المؤمنين إجابة مفتون[1] وتَحَنّط بالكفن. فقلتُ: اللهم إنك تعلم أني دفعتُ عن صاحب نبيّك وأجللتُ نبيَّك أن يُطعن على أصحابه فسلّمني منه. فأدخلتُ على الرشيد، وهو جالس على كرسي من ذَهَبٍ حاسِرٌ عن ذراعيه بيده السَّيْف وبين يديه النِّطْع، فلما بَصُر بي، قال: يا عمر بن حبيب ما تلقاني أحد من الرد والدفع لقولي بمثل ما تلقيتني به. قلت: يا أمير المؤمنين إنَّ الذي قلته وجادلتَ عليه فيه إزراء على رسول الله ﷺ وعلى ما جاء به، إذا كان أصحابه كذّابين فالشريعة باطلة، والفرائض والأحكام في الصلاة والصيام والطلاق والنكاح والحدود كله مردود غير مقبول. فرجع إلى نفسه. ثم قال لي: أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله. ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم[2] (٢١/ ٢٩٤).

ومن ترجمة عمر بن سعد بن أبي وقّاص القُرَشيُّ الزُّهْريُّ (ت سنة ٦٥هـ أو بعدها):

قال أبو بكر بن أبي الدُّنيا، عن أبيه عن أبي المنذر الكُوفي: كان عمر بن

---

(١) كذا في «تهذيب الكمال» المطبوع وفي «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٩): (مقتول) وهو الصواب.

(٢) هذه الحكاية أخرجها الخطيب في «تاريخه» (١٣/ ٢٨ ـ ٢٩) وهي باطلة ودلائل النكارة ظاهرة من سياق القصة والذي افتراها قصد بذلك تشويه سيرة هذا الخليفة المجاهد، إذ كيف يُصرَّح في مجلس الرشيد رحمه الله بتكذيب أبي هريرة رضي الله عنه ثم هو يقر ذلك؟ فهذه الحكاية لا يستحل وضعها إلا زنديق قصد إبطال الشريعة، فإن ما جاز على أبي هريرة رضي الله عنه وهو راوية الإسلام جاز على غيره من الصحابة رضي الله عنهم، وهل معنى هذا إلا أن الشريعة باطلة عياذاً بالله من ذلك، وعفا الله عن الحافظ المزي كيف سكت عليها وكأنه رحمه الله اكتفى بسياق إسنادها كما ساقها الخطيب من طريق الكُديمي واسمه محمد بن يونس وهو ضعيف واتهمه بعضهم، وعمر بن حبيب صاحب القصة ضعيف وقد يظهر في إسنادها علل أخرى بعد النظر في تراجمهم والله أعلم.

سعد بن أبي وقاص قد اتخذ جَعْبَةً، وجعل فيها سِياطاً نحواً من خمسين سَوْطاً، فكتب على السَّوْط عشرة وعشرين وثلاثين إلى خمس مئة على هذا العمل. وكان لسعد بن أبي وقاص غلام ربيبٌ مثل ولده فأمره عمر بشيء فعصاه فضرب بيده إلى الجَعْبَة فوقع بيده سوط مئة، فجلده مئة جلدة، فأقبل الغلام إلى سعد دَمُه يسيل على عقبيه، فقال: ما لك؟ فأخبره. فقال: اللهم اقتل عمر وأَسِل دمه على عقبيه، قال: فمات الغُلام وقتل المختار عمر بن سعد (٢١/ ٣٥٨).

ومن ترجمة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص (ت سنة ١٠١هـ):

لما قَدِمَ عُمر بن عبد العزيز المدينة والياً عليها كَفّ حاجبُه الناس ثم دخلوا، فسلّموا عليه، فلما صلّى الظهر دعا عشرة نفر من فقهاء البلد: عُروة بن الزبير، وعُبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وأبا بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث، وأبا بكر بن سليمان بن أبي خيثمة، وسُليمان بن يسار، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وخارجة بن زيد بن ثابت، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: إني أدعوكم لأمر تُؤجرون عليه وتكونون فيه أعواناً على الحق، ما أريد أن أقطعَ أمراً إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم، فإن رأيتم أحداً يتعدّى أو بلغكم عن عامل ظُلامة فأُحَرِّجُ بالله على أحد بلغه ذلك إلا أبلغني. فجزوه خيراً، وافترقوا (٢١/ ٤٣٩).



من ترجمة عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد مناف القرشي الأموي:

قال عبد الملك بن عُمير عن أبيه: لما حضرتْ سعيد بن العاص الوفاة جمَع بنيه، فقال: أيكم يكفل دَيْني؟ فسكتوا، فقال: ما لكم لا تكلَّمون؟ فقال عمرو الأَشْدَق وكان عظيم الشّدقين: وكم دينك يا أبة؟ قال: ثلاثون ألف دينار، قال: فبما استدنتها يا أبة؟ قال: في كريم سددتُ فاقته وفي لئيم فديتُ عرضي منه. فقال عمرو: هي عليَّ يا أبة. فقال سعيد: مضت خَلَّةٌ وبقيت خَلَّتان، فقال عمرو: وما هما يا أبة؟ قال: بناتي لا تزوجهن إلا من الأكفاء ولو بعُلق الخبز الشَّعير، فقال: وأفعل يا أبة. قال سعيد: مضت خَلّتان وبقيت خَلّة واحدة. فقال وما هي يا أبة؟ فقال: إخواني إن فَقَدُوا وجهي فلا يفقدوا معروفي. فقال عمرو: وأفعل يا أبة. فقال سعيد: أما والله لئن قلت ذلك لقد عرفت ذلك في حماليق وجهك وأنت في مَهْدك. ثم قال سعيد: ما شتمتُ رجلاً منذ كنتُ ولا كَلَّفتُ مَنْ يَرْتَجيني أن يسألني لهو أمنّ عليَّ مني عليه إذا قضيتها له إذ قصدني لحاجته (٢٢/٣٧).

قال عبد الملك بن مروان بعد قَتْلِه عمرو بن سعيد: إن كان أبو أمية لأحبّ إليَّ من دم النَّواظر، ولكن والله ما اجتمع فَحْلان في شَوْل إلا أخرجَ أحدُهما صاحبَهُ، وإن كان لَحَمَّالاً للعظائم باهضاً إلى المكارم لكِنّا كما قال أخو بني يربُوع:

أجازي مَنْ جَزَاني الخَيْر خيراً ... وجاز الخَيْر يُجزَى بالنَّوال

وأجْزِي مَن جَزاني الشَّر شرّاً   كما تَحْذَى النِّعال على النِّعال

(٢٢/ ٣٨).

ومن ترجمة عمرو بن شُرَحْبِيل، أبو مَيْسَرَةَ الكُوفِيُّ (ت سنة ٦٣هـ):

كان أبو مَيْسَرة إذا أخذ عطاءه تصدق منه، فإذا جاء إلى أهله فعَدُّوه وجدوه سواءً، فقال لبني أخيه: ألا تفعلون مثل هذا؟ فقالوا له: لو علمنا أنه لا ينقص لفعلنا.

قال أبو مَيْسَرة: إني لستُ أشترطُ هذا على ربّي (٢٢/ ٦١).

ومن ترجمة عمرو بن العاص بن وائل، أبو محمد السَّهْمِيُّ رضي الله عنه (ت سنة نيف و٤٠هـ، وقيل: بعد ٥٠هـ):

قال محمد بن سَلَّام الجُمَحِي: كان عمر بن الخطاب إذا رأى الرَّجُل يَتَلَجْلَجُ في كلامه قال: خالقُ هذا وخالقُ عمرو بن العاص واحدٌ. يعني: أنه تعالى خالق الأَضْداد (٢٢/ ٨١).

وقال موسى بن عُلَيّ بن رَبَاح، عن أبيه: سمعتُ عمرو بن العاص يقول: لا أَمَلُّ ثوبي ما وسعني، ولا أملُّ زوجتي ما أحسنت عِشْرتي، ولا أملُّ دابتي ما حَملتني، إنّ المَلال من سيءِ الأخلاق (٢٢/ ٨١).

قال مُجالد، عن الشَّعبي: دُهاة العرب أربعة: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمُغيرة بن شعبة، وزياد، فأما معاوية فللأناه والحِلْم، وأما عمرو فللمُعْضلات، وأما المغيرة بن شعبة فللمُبادَهة، وأما زياد فللصغير والكبير (٢٢/ ٨٢).

وقال أبو عُمر بن عبد البر: ذكروا أنه جُعِلَ لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرو بن العاص عن أُمّه، وهو على المنبر، فسأله، فقال: أُمي سَلمى بنت حُريملة تُلَقّب النَّابغة من بني عَنَزة ثم أحد بني جِلّان أصابتها رِماحُ العرب، فبيعت بعُكاظ فاشتراها الفاكه ابن المُغيرة، ثم اشتراها منه عبد الله بن

جُذْعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل، فولدت، فأنجبت، فإن كان جُعِلَ لك شيء فخذه (٢٢/ ٨٢).

ومن ترجمة عمرو بن عُبيد، أبو عثمان البصري، شيخ القَدَرية والمُعتزلة (ت سنة ١٤٣هـ أو قبلها):

قال فَهْد بن حَيّان، عن سعيد بن أبي راشد المازني: سمعتُ الحسن يقول: نِعم الفتى عمرو بن عُبيد إن لم يُحْدِث. قال: فأَحْدَثَ والله أعظم الحَدَث (٢٢/ ١٢٨).

ومن ترجمة عمرو بن عُتبة بن فَرْقَد السُّلَمِيُّ الكُوفِيُّ:

قال عُتبة بن فَرْقَد: يا عبد الله بن رُبَيِّعة ألا تعينني على ابن أخيك ـ يعني ابنه عمرو ـ فقال عبد الله لعمرو: أطع أباك. فقال عمرو: يا أبةِ إنما أنا رجل أعمل في فكاك رقبتي فدعني فأعمل في فكاكها. فبكي عُتبة، ثم قال: يا بُني إني لأُحبك حُبَّين، حُبّاً لله وحُبّ الوالد لولده. قال عمرو: يا أبة إنك كنتَ أتيتني بمال بلغ سبعين ألفاً فإن أذنت لي أمضيته. قال: فقد أذنت لك. قال: فأمضاه حتى ما بقي منه درهم (٢٢/ ١٣٧).

ومن ترجمة عمرو بن مَيْمُون الأَوْدِيُّ (ت سنة ٧٤هـ، وقيل: بعدها):

قال شَبَابة بن سَوّار عن عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حِطّان: دخلتُ مسجد الكوفة فإذا عمرو بن ميمون الأودي جالس وعنده ناس فقال له رجل: حَدِّثنا بأعجب شيء رأيته في الجاهلية. قال: كنت في حرث لأهل اليمن، فرأيت قُرُوداً كثيرةً قد اجتمعنَ، قال: فرأيت قِرْداً وقِرْدةً اضطجعا، ثم أدخلت القِرْدةُ يدها تحت عُنق القِرْد واعتنقتها، ثم ناما، فجاء قِرْدٌ فَغَمَزَها من تحت رأسها، فاستلت يدها من تحت رأس القرد، ثم انطلقت معه غير بعيد فنكحها، وأنا أنظر، ثم رجعت إلى مضجعها. فذهبت تُدخل يَدَها تحت عُنق القِرْد كما كانت فانتبه القِرْد، فقام إليها فشمَّ دُبرها، فاجتمعت القِرْدَةُ فجعل

يسير إليها، فتفرَّقت القِرَدة، فلم ألبث أن جِيءَ بذلك القِرْد بعينه، أعرفه، فانطلقوا بها وبالقِرْد إلى موضع كثير الرَّمْلِ، فحفروا لهما حِفيرةً، فجعلوهما فيها، ثم رَجَمُوهما حتى قتلوهما، والله لقد رأيت الرَّجْمَ، قبل أن يبعثَ الله محمداً ﷺ[1] (٢٢/ ٢٦٥).

ومن ترجمة عِمْران بن حِطّان السَّدُوسيُّ (ت سنة ٨٤هـ):

قال محمد بن أبي رَجَاء: أخبرني رجل من أهل الكوفة، قال: تزوج عِمْران بن حِطّان امرأة من الخوارج ليردها عن دين الخوارج فغيّرته إلى رأي الخوارج، وكانت من أجمل الناس وأحسَنِهم عَقْلاً، وكان عِمْران من أَسْمَح النَّاس، وأقبَحِهم وَجْهاً، فقالت له ذات يوم: إني نظرت في أمري وأمرك فإذا أنا وأنت في الجَنَّة. قال وكيف؟ قالت: لأني أعطيتُ مثلك فصبرتُ وأُعطيتَ مثلي فشكرتَ، فالصابرُ والشاكرُ في الجنة. قال: فمات عنها عِمْران فَخَطبها سُويد بن مَنْجُوف السَّدُوسيّ فأبت أن تَزَوَّجه، وكان في وجهها خال كان عِمْران يَسْتَحسنه ويُقَبِّله، فَشَدَّت عليه فقطعته، وقالت: والله لا ينظر إليه أحدٌ بعد عِمْران، وما تزوجت حتى ماتت (٢٢/ ٣٢٣).

ومن ترجمة عُمَيْر بن هانئ العَنْسِيُّ (ت ١٢٧هـ، وقيل: قبل ذلك):

قال الوليد بن مُسلم، عن ابن جابر: قلت لعُمير بن هانئ: أرى لسانك لا يفتر من ذكر الله فكم تُسبح في كل يوم؟ قال: مئة ألف إلا أن تُخطئَ الأصابع (٢٢/ ٣٨٩).

ومن ترجمة عَمِيرة بن أبي ناجية (ت ١٥٣هـ، وقيل: قبل ذلك):

قال أحمد بن يحيى بن وزير، عن ابن وَهْب: كان عَمِيرة بن أبي ناجية

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٨٤٩) عن عمرو بن ميمون مختصراً، قال الحافظ (٨/ ٥٦٠): (وقد ساق الإسماعيلي هذه القصة من وجه آخر مطولة).

من العُبّاد وكان بمنزلة النائحة إذا قرأ يبكي وإذا سَجَدَ يبكي وإذا سكت عن القراءة وفرغ من الصلاة جلس يبكي، وكان يزيد بن حاتم الأمير يسأل عنه ويقول: ما فعلت الثَّكْلَى!؟ (٢٢/ ٣٩٩).

وقال المَهْرِي أيضاً، عن ابن وَهْب: سمعتُ عَمِيرة بن أبي ناجية يقول: ركب معنا سعيد بن أبي فقيه في مركب يريد الغزو فسجد سجدة فنامَ في سجدته، فاحتلم وهو ساجد. قال ابن وَهْب: فقال لي عَمِيرة: يا ابن أخي لو نام لكان أفضل. ثم قال لي عَمِيرة: ابن أخي إن لكل عَمَل جهازاً فالمرء يؤجر على جهازه للغزو ويؤجر على جهازه للحج، وجهاز الصلاة النَّوم لها فأحتسب نومتي كما أحتسب قَوْمتي (٢٢/ ٤٠٠).

ومن ترجمة عُوَيْمِر، أبو الدَّرداء الخَزْرَجِيُّ:

قال أبو الدرداء: إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتَّحلم، ومن تبحَّر الخير يُعطه ومن يَتَوّق الشر يتوقه، وثلاثة لا ينالون الدرجات العُلى: من تكهَّن أو اسْتَقْسَم أو رجع من سفرِه من طيرة. قال: وقال أبو الدرداء: يا أهل دمشق اسمعوا قول أخ لكم ناصح: ما لي أراكم تجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تسكنون، وتأملون ما لا تدركون، فإن من كان قبلكم جمعوا كثيراً، وبنوا شديداً، وأملوا طويلاً، فأصبح جمعُهم بُوراً ومساكنهم قبوراً وآمالهم غروراً (٢٢/ ٤٧٣).

ومن ترجمة العلاء بن الحَضْرمِيّ رضي الله عنه (ت سنة ١٤هـ، وقيل: بعد ذلك):

عن أبي هريرة، قال: لما بَعَث النبي ﷺ العلاءَ بن الحضرمي إلى البحرين تَبِعْتُه فرأيتُ منه ثلاثَ خِصال لا أدري أيَّتُهن أعجب: انتهينا إلى شاطئ البحر فقال: سمُّوا الله وانْقَحِمُوا. فسمينا واقتحمنا فعبرنا، فما بَلّ الماء إلا أسافل خفافِ إبلنا، فلما قَفَلْنا صِرنا معه بفلاةٍ من الأرض وليس معنا ماء فشكونا إليه فصلى ركعتين ثم دعا فإذا سحابة مثل التُّرس ثم أرخَتْ عَزاليها فسقينا واستقينا، ومات فدفنّاه في الرَّمْل، فلما سِرنا غير بعيد قلنا يجيء سَبُعٌ

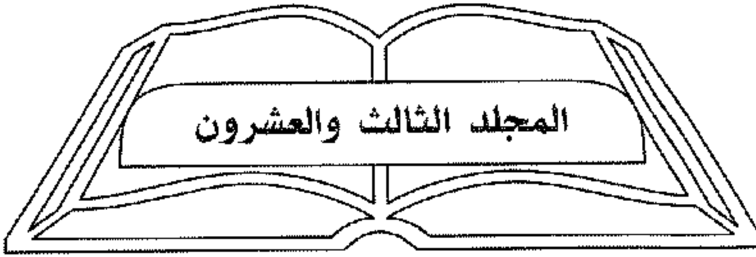
فيأكلُهُ فرجعنا فلم نره[١] (٢٢/ ٤٨٥).

ومن ترجمة العلاء بن زياد العَدَويُّ، أبو نصر البصري (ت١٩٤هـ):

قال جرير بن عبيد العَدَوي، عن أبيه، قال: قلت للعلاء ابن زياد: إذا صلّيتُ وحدي لم أَعْقِل صلاتي. قال: أبشر فإن هذا عَلَم الخَيْر، أما رأيتَ اللصوص إذا مَرُّوا بالبيت الخَرِب لم يلوو عليه، وإذا مَرُّوا بالبيت الذي فيه المتاع زاولوه حتى يصيبوا منه شيئاً؟! (٢٢/ ٥٠٤).

---

(١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٧٦): (رواه الطبراني في الثلاثة وفيه إبراهيم بن معمر الهروي والد إسماعيل ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات).



من ترجمة **غَرَفة بن الحارث الكِنْدِيُّ:**

عن كعب بن علقمة أنَّ غَرَفَة بن الحارث الكندي، وكانت له صحبة، قال: مَرَّ رجل من أهل العَهْد كان ينشر كل يوم ثوباً أو حُلة لا تُشبه الأخرى ينشر في السنة ثلاث مئة وستين ثوباً، فدعاه غَرَفَة إلى الإسلام. قال: فغضب فسبَّ النبي ﷺ، فقتله غَرَفَة، فقال عمرو بن العاص: إنما يطمئنون إلينا بالعهد. قال غَرَفَة: ما صالحناهم على أنهم يؤذونا في الله وفي رسوله (٢٣/ ٩٦).

ومن ترجمة **الفَضْل بن دُكَيْن، أبو نُعَيْم (ت سنة ٢١٨هـ، وقيل: ٢١٩هـ):**

قال أحمد بن منصور الرَّماديُّ: خرجتُ مع أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق خادِماً لهما، فلما عُدنا إلى الكوفة، قال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل: أريد أختبر أبا نُعَيم، فقال له أحمد: لا نُريد الرجل ثقة. فقال يحيى: لا بُدَّ لي. فأخذ ورقة، فكتب فيها ثلاثينَ حديثاً من حديث أبي نُعيم، وجعلَ على رأس كل عشرةٍ منها حديثاً ليس من حديثه، ثم جاءوا إلى أبي نُعيم فدقوا الباب، فخرج فجلس على دُكان طين، حذاء بابه، وأخذَ أحمد بن حنبل، فأجلَسهُ عن يمينه، وأخذ يحيى فأجلسه عن يساره، ثم جلستُ أسفل الدُّكان ثم أخرج يحيى الطبق، فقرأ عليه عشرة أحاديث، وأبو نعيم (يسمع)، ثم قرأ الحادي عشر، فقال أبو نُعيم: ليس من حديثي اضرب عليه، ثم قرأ العشرَ الثاني وأبو نعيم ساكت، فقرأ الحديث الثاني، فقال أبو نُعيم: ليس من حديثي، فاضرب عليه، ثم قرأ العشر الثالث وقرأ الحديث الثالث فتغيّر أبو نُعيم وانقلبت عيناه ثم أقبل على يحيى بن معين، فقال له:

أمّا هذا ـ وذراع أحمد بن حنبل بيده ـ فأورع من أن يعملَ مثل هذا، وأما هذا ـ يريدني ـ فأقل مِنْ أن يفعل مثل هذا ولكن هذا من فِعْلك يا فاعل. ثم أخرج رجله فرفس يحيى بن معين، فرمى به من الدُّكان وقام فدخل داره. فقال أحمد ليحيى: ألم أمنعك من الرجل وأقُلْ لك إنه ثبت؟ قال: والله لَرَفْسَتُه لي أحبُّ إليَّ من سَفْرتي (٢٣/ ٢١٠).

ومن ترجمة الفَضْل بن عَطِيَّة بن عمر بن خالد المَرْوَزِيُّ:

عن سلّام بن سلم، قال: زاملتُ الفَضْل بن عَطِية إلى مكة، فلما رحلنا من فَيْد أنْبَهَنِي في جوف الليل. قلت: ما تشاء؟ قال: أريد أن أوصي إليك. قلت: غفر الله لك وأنت صحيح؟ فجزعتُ من قوله. فقال: لتقبلن ما أقول لك؟ قلت: نعم. قلت: أما إذ قبلت وصيتك فأخبرني ما الذي حملك عليها هذه الساعة؟ قال: أُريتُ في منامي مَلَكين، فقالا: إنا أُمرنا بقبض روحك. فقلت: لو أخرتماني إلى أن أقضي نُسكي، فقالا: إن الله تعالى قد تَقَبَّل منك نُسكك. ثم قال أحدهما للآخر: افتح أصبعيك السَّبابة والوسطى، فخرجَ من بينهما ثَوْبان ملأت خضرتُهما ما بين السماء والأرض، فقالا: هذا كَفَنُكَ من الجنة، ثم طواه وجعله بين أصبعيه فما وَرَدْنا المنزل حتى قُبِضَ. فإذا امرأة قد استقبلتنا وهي تسأل الرِّفاق: هل فيكم الفضل بن عَطِية؟ فلما انتهت إلينا، قلت: ما حاجتك إلى الفَضْل؟ هذا الفضل زميلي. قالت: رأيتُ في المنام أنه يصحبنا اليومَ رجل ميت يُسمى الفَضْل بن عَطِية من أهل الجنة فأحببتُ أن أشهد الصَّلاة عليه[1] (٢٣/ ٢٣٧).

ومن ترجمة فُضَيْل بن عِياض بن مسعود بن بِشْر التَّميميُّ اليَربوعيُّ (ت سنة ١٨٧هـ، وقيل: قبلها):

قال أبو عَمَّار الحُسين بن حُرَيْث عن الفضل بن موسى: كان الفُضَيْل بن

(١) سلّام بن سلْم رواي القصة قال في «التقريب» (ص٤٢٥) برقم (٢٧١٧): (متروك) فالإسناد لا يصح مع نكارة في سياقها.

عِياض شاطراً يقطع الطَّرِيق بين أبِيوَرد وسَرْخس، وكان سببُ توبته أنه عَشِق جاريةً فبينا هو يَرْتَقي الجُدران إليها إذ سَمِعَ تالياً يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] فلما سَمِعها قال: بلى يا رب، قد آن، فرجع فآواه الليل إلى خَرِبة فإذا فيها سابلة فقال بعضهم: نَرْتحل، وقال بعضهم: حتى نصبح، فإن فُضَيْلاً على الطَّريق يقطعُ علينا. قال: ففكرتُ وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين ها هنا يخافُونني، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدعَ، اللهم إني قد تبتُ إليك، وجعلتُ توبتي مُجاورةَ البيت الحرام (٢٣/ ٢٨٥).

قال الفَضْل بن الرَّبيع: حج أمير المؤمنين ـ يعني هارون الرشيد ـ فأتاني، فخرجتُ مُسْرعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليَّ أتيتك. فقال: ويحك قد حَكَّ في نفسي شيء فانظر لي رجلاً أسأله. فقلت: ها هنا سُفيان بن عُيينة، فقال: امض بنا إليه. فأتيناه، فقرعتُ الباب، فقال: من ذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين. فخرج مُسْرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليَّ أتيتك. فقال له: خُذ لما جِئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له: عليك دَيْنٌ؟ فقال: نعم. قال: أبا عباس اقضِ دينه. فلما خرجنا، قال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً انظر لي رجلاً اسأله، قلتُ: ها هنا عبد الرزاق بن هَمّام. قال: امضِ بنا إليه، فأتيناه، فقرعتُ الباب، فقال: مَن هذا؟ قلت: أجب أمر المؤمنين، فخرج مُسْرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليَّ أتيتك. فقال: خُذ لما جئناك له، فحادثه ساعة ثم قال له: عليك دين؟ قال: نعم. قال: أبا عباس اقضِ دينه فلما خرجنا، قال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً، انظر لي رجلاً أسأله، قلت: ها هنا الفُضَيْل بن عياض. قال امضِ بنا إليه، فأتيناه، فإذا هو قائِم يُصلي يتلو آية من القرآن يرددها، فقال: اقرع الباب، فقرعت الباب، فقال: من هذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين. فقال: ما لي ولأمير المؤمنين. فقلت: سُبحان الله أما عليك طاعة، أليس قد رُوِيَ عن النبي ﷺ **«ليس للمؤمن أن**

يذل نَفْسَهُ»[١] فنزل ففتح الباب، ثم ارتقى إلى الغُرفة فأطفأ السِّراجَ ثم التجأ إلى زاوية من زوايا البيت فدخلنا، فجعلنا نجُول عليه بأيدينا فسبقت كف هارون قبلي إليه، فقال: يا لها من كف ما أليَنها إن نَجَت غداً من عذاب الله ﷻ، فقلت في نفسي: ليكلمنّه الليلة بكلام نَقِيّ من قلب تَقيّ، فقال له: خُذ فيما جئناك له رحمك الله. فقال: إن عمر بن عبد العزيز لما وَلِيَ الخلافة دعا سالم بن عبد الله، ومحمد بن كعب القُرَظيّ، ورجاء بن حَيْوة، فقال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا عليَّ، فَعَدَّ الخلافة بلاءً وعددتها أنت وأصحابُكَ نعمةً. فقال له سالم بن عبد الله: إن أردتَ النَّجاة من عذاب الله فَصُم الدنيا وليكن إفطارك منها الموت. وقال له محمد بن كعب: إن أردت النَّجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أباً، وأوسطهم عندك أخاً، وأصغرهم عندك ولداً، فوقِّر أباكَ، وأكرم أخاك، وتَحنَّن على ولدك. وقال له رجاء بن حيوه: إن أردتَ النَّجاة من عذاب الله، فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك، واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت إذا شئت وإني أقول لك هذا وإني أخاف عليك أشدَّ الخوف يوم تَزِل فيه الأقدام. فهل معك رحمك الله مثل هذا أو من يشير عليك بمثل هذا؟ فبكى هارون بُكاءً شديداً حتى غُشِيَ عليه، فقلت له: أرفق بأمير المؤمنين، فقال: يا ابن أمِّ الربيع تقتله أنت وأصحابك وأرفُق به أنا؟ ثم أفاق، فقال له: زِدني رحمك الله فقال: يا أمير المؤمنين بَلغني أن عاملاً لعُمر بن عبد العزيز شُكِي إليه، فكتب إليه عمر: يا أخي أذكِّرك طُول سَهَر أهل النار في النار مع خلود الأبد، وإياكَ أن يُنْصَرَف بكَ من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرَّجاء. قال: فلما قرأ الكِتاب طوى البلاد حتى قَدِمَ على عمر بن عبد العزيز، فقال له: ما أقدمك؟ قال: خلعتَ قلبي بكتابك لا أعُود إلى ولاية حتى ألقى الله ﷻ. قال: فبكى هارون

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٥) برقم (٢٣٤٤٤)؛ والترمذي برقم (٢٢٥٤) كلاهما من طريق علي بن زيد عن الحسن عن جندب عن حذيفة، وذكر ابن أبي حاتم في «العلل» برقم (١٩٠٧) عن أبيه أنه قال: (هذا حديث منكر) والله أعلم.

بُكاءً شديداً ثم قال له: زِدني رحمك الله. فقال: يا أمير المؤمنين إن العباس عَمّ المصطفى ﷺ جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أمِّرْني على إمارة. فقال له النبي ﷺ: «**إن الإمارة حَسْرَةٌ ونَدامةٌ يوم القيامة فإن استطعت أن لا تكون أميراً، فافعل**»[١] فبكى هارون بُكاءً شديداً، فقال: زدني رحمك الله. فقال: يا حسنَ الوجه أنتَ الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة، فإن استطعتَ أن تَقِي هذا الوجه من النار فافعل وإياكَ أن تُصبحَ وتُمسي وفي قلبك غِش لأحدٍ من رَعِيّتك. فإن النبي ﷺ، قال: «**من أصبح لهم غاشاً لم يَرُح رائحة الجنة**»[٢] فبكى هارون، وقال له: عليك دين؟ قال: نعم دين لِرَبي لم يحاسبني عليه، فالويل لي إن سائلني والويل لي إن ناقَشَني، والويل لي إن لم ألهم حجتي. قال: إنما أعني من دين العباد. قال: إن ربي لم يأمرني بهذا أمرني أصدق وعده، وأطيع أمره فقال جل وعز: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٦ ـ ٥٨] فقال له: هذه ألف دينار خذها فأنفقها على عيالك وتقوّ بها على عبادة ربك. فقال: سبحان الله أنا أدلك على طريق النَّجاة وأنت تكافئني بمثل هذا؟! سَلَّمكَ الله ووفَّقَك. ثم صمتَ فلم يكلّمنا فخرجنا من عنده، فلما صِرْنا على الباب، قال هارون: أبا عباس إذا دللتني على رجل فدُلني على مثل هذا، هذا سَيّد المُسلمين. فدخلت عليه امرأةٌ من نسائه فقالت: يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال، فلو قبلت هذا المال فتفرجنا به. فقال: إنما مَثَلي ومثلكم كمثل قَوم لهم بعير يأكلونَ من كسبه، فلما كبر نَحَروه فأكلوا لحمه، فلما سَمِعَ هارون هذا الكلام، قال: نَدخُل فعسى أن يقبل المال. فلما عَلِمَ الفُضَيْل خرجَ فجلس في السَّطح على

---

(١) روى البخاري برقم (٧١٤٨) عن أبي هريرة ﷺ: (إنّكُم ستحْرِصُون على الإمارة، وستكون ندامةً يوم القيامة، فَنِعْمَ المُرضِعَةُ، وبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ).

(٢) هذا الحديث رواه البخاري برقم (٧١٥٠) ورقم (٧١٥١)؛ ومسلم برقم (١٤٢)، ولفظ البخاري «ما مِنْ والٍ يلي رعيةً من المُسلمن فيموتُ وهو غاشٌ لهم إلا حَرَّمَ اللهُ عليه الجنة».

باب الغُرفة فجاء هارون فجلس إلى جَنْبه فجعل يكلمه فلا يُجيبه، فبينا نحن كذلك إذ خرجت جارية سَوداء فقالت: يا هذا قد آذيتَ الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا (٢٣/ ٢٩٣).

ومن ترجمة القاسم بن سَلَّام البغداديُّ، أبو عُبيد الفقيه (ت سنة ٢٢٤هـ):

قال إبراهيم بن إسحاق الحَرْبيُّ: أدركتُ ثلاثة لن يُرى مثلهم أبداً تعجز النساء أن يَلِدن مثلهم، رأيت أبا عُبيد القاسم بن سَلّام ما مثلته إلا بجبل نُفِخَ فيه روح، ورأيتُ بشر بن الحارث فما شَبَّهتُهُ إلا برجل عُجِنَ من قَرْنه إلى قَدَمِهِ عقلاً، ورأيتُ أحمد بن حنبل فرأيتُ كأن الله جَمَعَ له عِلْم الأولين من كل صِنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء (٢٣/ ٣٥٩).

قال جعفر بن محمد بن عليّ بن المديني: سمعت أبي يقول: خرجَ أبي إلى أحمد بن حنبل يعوده وأنا معه وعنده يحيى بن معين ـ وذكرَ جماعة من المحدثين ـ قال: فدخل أبو عُبيد القاسم بن سَلّام، فقال له يحيى بن معين: اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون في غريب الحديث. فقال: هاتوه. قال: فجاءوا بالكتاب فأخذه أبو عُبيد فجعل يقرأ الأسانيد ويدع تَفْسير الغريب، فقال له أبي: يا أبا عُبيد دعنا من الأسانيد نحن أحذق بها منك، فقال يحيى بن معين لعلي بن المديني: دعه يقرأ على الوجه فإن ابنك محمداً معك ونحن نحتاج أن نسمعه على الوجه، فقال أبو عُبيد: ما قرأته إلا على المأمون، فإن أحببتم أن تقرؤوه فاقرؤوه. قال: فقال له عليّ بن المديني: إنْ قرأته علينا وإلا فلا حاجة لنا فيه، ولم يعرف أبو عُبيد عليَّ بن المديني، فقال ليحيى بن معين: من هذا؟ قال: عليّ بن المديني. فالتزَمه وقرأهُ علينا، فمن حضر ذلك المجلس جازَ أن يقول: حدثنا، وغير ذلك فلا يقول (٢٣/ ٣٦٦).

ومن ترجمة القاسم بن عيسى بن إدريس، أبو دُلَف العجليُّ أميرُ الكَرَج (ت سنة ٢٢٥هـ):

قال يمُوت بن المُزَرِّع: حدثنا محمد بن حُميد اليَشْكُريُّ قال: كنتُ واقفاً

بباب أبي دُلَف العِجْلي في الكَرَج قد اتخذنا ظهور دوابنا مساطِبَ نطالبُ بالإذن لنا عليه في ناس من الشعراء والمُسْتَرفِدين، إذ خرج خادم له فسلَّم علينا ثم قال: الأمير يقرأ عليكم السلام، ويقول: إنه لا شيء لكم عندنا، فانصرفوا، فورد علينا جواب لا يُخير معه جواباً، فإنا لكذلك إذ خرج غلام آخر، فقال: ادخلوا. فدخلنا فألفيناه جالساً على كُرسيٍّ ينكتُ بخيزرانة بيده الأرض، فسلمنا فردَّ السلام وأشار إلينا، فجلسنا، فقال: والله ما أجبتكم بالجواب الأول على لسان الخادم إلا من وراء ضائقةٍ قد عَلِمها الله، وبعد أن خرج الخادم بالجواب إليكم ذكرتُ بيتاً وهو قول الشاعر:

وقد نبئت أن عليك ديناً   فزد في رقم دينك واقضي ديني

والله لأزيدن في رقم ديني ولأقضين ديونكم وقال: يا غلام أحضرني تُجّار الكَرَج، فحضروا فعاملهم على مالٍ أرضانا به عن آخرنا (٢٣/٤٠٣).

ومن ترجمة قَبِيصة بن جابر الأسدي (ت سنة ٦٩هـ):

قال عبد الملك بن عُمير، عن قَبِيصة بن جابر أيضاً: أن عمر بن الخطاب قال له في قصة ذكرها: يا قَبِيصة إني أراكَ شاباً فَصِيحَ اللّسان فَسِيحَ الصَّدْرِ، وإنَّ الرجل قد يكون فيه عَشْر خِصال تسعٌ منها حسنة وواحدة سيئة فتفسد الواحدةُ التسعَ. فإياك وعثرات اللسان. وفي رواية: وعَثَرات الشباب (٢٣/٤٧٤).

ومن ترجمة قَتَادة بن دِعامة السَّدُوسِيُّ، أبو الخطاب البصري (ت سنة بضع عشرة ومائة هـ):

قال عبد الرزاق، عن مَعْمر: جاء رجل إلى ابن سيرين، فقال: رأيت حمامةً التقمت لؤلؤة، فخرجتْ منها أعظم مما دخلت. ورأيت حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت أصغر مما دخلت. ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت سواء. فقال له ابن سيرين: أما التي خرجت أعظم مما دخلت فذاك الحَسَن يسمع الحديث فيجوّده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه، وأما التي

خرجت أصغر مما دخلت فذاك محمد بن سيرين يتنقص منه ويشك فيه، وأما التي خرجت كما دخلت فهو قَتَادة، وهو أحفظُ الناس (٢٣/ ٥٠٧).

قال: سفيان: قال لي عبد الكريم الجَزَري: تَدْرِي ما حاطبُ ليلٍ؟ قلت: لا إلا أن تُخبرني. قال: هو الرجُل يخرجُ في الليل فيحتطب فتقع يده على أفعى فتقتله، هذا مثلٌ ضُرِبَ لطالب العلم. إنَّ طالب العلم إذا حَملَ من العلم ما لا يُطيقه قتله علمه كما قتلت الأفعى حاطب ليل (٢٣/ ٥١٠).

ومن ترجمة قُتيبة بن سعيد بن جَمِيل بن طَرِيف الثَّقَفِيِّ (ت سنة ٢٤٠هـ):

قال أبو حاتم: حضرتُ قُتيبة بن سعيد ببغداد، وقد جاءه أحمد بن حنبل، فسأله عن أحاديث فحدثه، ثم جاءه أبو بكر بن أبي شيبة، وابن نُمير بالكوفة ليلة، وحضرت معهما فلم يزالا يَنْتَخِبان عليه وأنتخبُ معهما إلى الصُّبْح (٢٣/ ٥٢٩).

وقال عبد الله بن أحمد بن شبويه: سمعتُ قُتيبة يقول: كنتُ في حداثتي أطلب الرأيَ، فرأيت فيما يرى النائم أنَّ مزادةً دُلِّيَتْ من السماء، فرأيتُ الناس يتناولونها، فلا ينالونها، فجئت أنا، فتناولتها، فاطلعت فيها فرأيت ما بين المشرق والمغرب، فلما أصبحتُ جئت إلى مِخْضَع البَزَّاز، وكان بصيراً بعبارة الرؤيا، فقصصتُ عليه رؤياي، فقال: يا بُنَي عليك بالأثر، فإن الرأيَ لا يبلغ المشرق والمغرب إنما يبلغ الأثر. قال: فتركتُ الرأيَ وأقبلتُ على الأثر (٢٣/ ٥٣٠).



من ترجمة قيس بن سعد بن عُبادة بن دُلَيْم الأنصاري الخزرجي
(ت سنة ٦٠هـ تقريباً، وقيل: بعد ذلك):

قال أبو تُميلة يحيى بن واضح: أخبرني رجل من ولد الحارث بن الصِّمَّة يُكْنَى أبا عثمان[١] أن ملك الروم أرسل إلى معاوية أن ابعث إليَّ بسراويل أطول رجل من العرب، فقال لقيس بن سعد: ما نظننا إلا قد احتجنا إلى سراويلك. قال: فقام فتنحَّى فجاء بها، فألقاها إلى معاوية، فقال: يرحمك الله، وما أردت إلى هذا؟ ألا ذهبتَ إلى بيتك فبعثت بها فأنشد:

أرْدتُ بها كيَ يَعْلَمَ النَّاسُ أنَّها سراويلُ قَيْس والوفُودُ شُهُودُ
وأنْ لا يقولوا غابَ قيسٌ وهذه سَرَاويلُ عاديٌ نَمَتْهُ ثمودُ
وإني من الحيِّ اليماني لَسَيِّدٌ وما الناسُ إلا سَيِّدٌ ومَسُودُ
فكِدْهم بمثلي إنَّ مثلي عليهم شديدٌ وخُلقي في الرجال شديدُ

قال: فأمرَ معاوية بأطول رجل في الجَيْش، فَوَضَعها على أنفه، فوقعت بالأرض. قال: فدعا له بسراويل، فلما جاء بها قال له قيس: نح عنك تُبَّانك هذا فقال معاوية:

أما قريشٌ فأقوامٌ مَسرولة واليثربيون أصحابُ التَّبَابينِ
تلك اليهودُ التي تعني ببلدتنا كما قريش هم أهل التَّساخين[٢]

(٢٤/٤٥).

(١) هذا الرجل الذي حدث عنه أبو تميلة مجهول لا يدرى من هو.
(٢) هذه القصة ذكرها الحافظ في «الفتح» (٩/٥٠٨) مختصرة أثناء شرح حديث رقم =

ومن ترجمة **قيس بن عاصم بن سِنان التميمي رضي الله عنه:**

قيل للأحنف بن قيس: ممن تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم المِنْقَرِيُّ، رأيته يوماً قاعداً بفناء داره مُحْتَبِياً بحمائل سيفه يُحدث قومه حتى أُتي برجل مكتوف وآخر مقتول، فقيل له: هذا ابن أخيك قتلَ ابنَكَ. قال: فوالله ما حَلّ حَبْوَتَهُ ولا قَطَعَ كلامَهُ فلما أتمه التفتَ إلى ابن أخيه، فقال: يا ابن أخي بئس ما فعلت أثمتَ ربَّكَ، وقطعتَ رحمك وقتلت ابن عمك، ورميت نفسك بسهمك، ثم قال لابن له آخر: قُم يا بني فوارِ أخاك، وحل كتاف ابن عمك، وسُق إلى أُمِّك مئةَ ناقة دِية ابنها، فإنها غَريبة. قال: وكان قيس بن عاصم قد حَرَّمَ على نفسه الخمر في الجاهلية وكان سبب ذلك أنه غمز عُكْنَة ابنته وهو سَكْران وسبَّ أبويها، ورأى القَمَر فتكلَّم بشيءٍ وأعطى الخَمَّار كثيراً من ماله، فلما أفاق أُخبرَ بذلك فحرَّمها على نفسه، وقال فيها أشعاراً منها قوله:

رأيت الخَمْرَ جامِحةً وفيها ... خِصَالٌ تُفْسِدُ الرَّجل الحَلِيما
فلا واللهِ أشربها صحيحاً ... ولا أشفي بها أبداً سقِيما
ولا أُعطي بها ثمناً حَيَاتي ... ولا أدعُو لها أبداً نديما
فإنَّ الخمرَ تفضحُ شاربيها ... وتُجشِمُهم بها الأمرَ العظِيما

(٢٤/٦٣).

ومن ترجمة **كَعْب بن ماتِع الحِمْيَريُّ:**

قال علي بن زيد بن جُدْعان، عن سعيد بن المُسَيَّب: قال العباس لكعب:

= (٤٣٦٠) وعزاها إلى المعافى الحريري في الجليس وأبي الفرج الأصبهاني، ولم يتكلم عليها. وذكرها الحافظ أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص٦١٠) برقم (٢١٠٢) في ترجمة قيس وقال: (خبره في السراويل عند معاوية كذب وزور مختلق، ليس له إسناد، ولا يشبه أخلاق قيس، ولا مذهبه في معاوية، ولا سيرته في نفسه ونزاهته، وهي حكاية مفتعلة، وشعر مزور، والله أعلم).

ما منعك أن تُسلم على عهد النبي ﷺ. وأبي بكر، حتى أسلمت الآن على عهد عمر؟ فقال كعب: إن أبي كَتَب لي كتاباً من التوراة ودفعه إليَّ، وقال: اعمل بهذا وختم على سائر كتبه وأخذ عليَّ بحق الوالد على ولده ألَّا أفض الخاتم، فلما كان الآن ورأيتُ الإسلام يظهر ولم أرَ بأساً، قالت لي نفسي: لعل أباك غَيَّب عنك عِلماً كَتَمك فلو قرأته. ففضضت الخاتم، فقرأته فوجدتُ فيه صِفَة محمد ﷺ وأمته، فجئت الآن مسلماً، فوالى العباس (٢٤/ ١٩١).

لقيَ عبد الله بن سَلَام كعب الأحبار عند عمر، فقال: يا كعب مَن أربابُ العلم؟ قال: الذين يعملون به. قال: فما يُذْهبُ العِلْمَ من قلوب العُلماء بعد أن حفظوه وعقلوه؟ قال: يُذهبه الطَّمَع وشره النَّفْس وتطلّب الحاجات إلى الناس. قال: صدقت (٢٤/ ١٩٢).

ومن ترجمة كُمَيل بن زِياد النخعي (ت سنة ٨٢هـ):

عن كُمَيل ابن زياد النخعي، قال: أخذ عليٌّ بيدي، فأخرجني إلى ناحية الجبَّان، فلما أصْحَرنا، جَلَسَ، ثم تنفس، ثم قال: يا كُمَيل ابن زياد القُلوب أوعية: فخيرُها أوعاها، احفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم رَبّاني، وعالم مُتعلم على سبيل نجاة، وَهَمَج رَعَاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كُلِّ رِيْح لم يستضِيئوا بِنُور العلم ولم يَلْجأوا إلى رُكْنٍ وثيق. العِلمُ خيرٌ من المال، العلم يحرسك وأنت تحرسُ المال، العلمُ يزكو على العمل، والمال تنقصُهُ النفقة، وصُحبة العالم دين يُدان بها باكتساب الطَّاعة في حياته، وجميل الأُحدوثة بعد موته وصنيعه، يفنى المال بزوال صاحبه، مات خُزَّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانُهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، ها إنَّ ها هنا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ عِلماً لو أصبتُ له حَمَلَة، بلى أصبته لَقِناً غير مأمون عليه، يستعملُ آلة الدين للدنيا، يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عباده، أو مُنقاد لأهل الحق لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شُبهة لا ذا، ولا ذاك، أو مَنْهومٌ باللذة سَلِس القياد للشهوات. أو مَغْرِيٌّ بجمع الأموال والادخار، ليسا

من دعاة الدين أقربُ شبههما بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العِلْمُ بموت حامليه، اللهم بلى، لن تخلو الأرضَ من قائم لله بحجة لكي لا تبطل حجج الله وبيناته، أولئك الأقلُّون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً، بهم يدفع الله من حججه حتى يُؤدوها إلى نظرائهم، فيزرعوها في قلوب أشباههم، هَجَمَ بهم العلم على حقيقة الأمر، تلك أبدانٌ أرواحها مُعلقةٌ بالمحل الأعلى، أولئك خُلفاءُ الله في بلاده، والدعاة إلى دينه، هاه! هاه! شَوْقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولك، إذا شئت فقم[1] (٢٤/ ٢٢٠).

ومن ترجمة ليث بن سعد بن عبد الرحمٰن الفَهْمِيُّ (ت سنة ١٧٥هـ):

قال أبو رجاء قُتيبة: قفلنا مع الليث بن سعد من الاسكندرية وكان معه ثلاث سَفَائِن سفينةٌ فيها مطبخه، وسفينة فيها عياله، وسفينة فيها أضيافه. وكان إذا حضرت الصلاة يخرجُ إلى الشَّط فيصلي، وكان ابنه شُعيب إمامه، فخرجنا لصلاة المغرب، فقال: أين شُعيب؟ فقالوا: حُمّ. فقام الليث فأذَّن وأقام، ثم تقدَّم فقرأ بالشمس وضحاها (٢٤/ ٢٧٢).

قال أشهب بن عبد العزيز: كان الليث له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها: أما أولها، فيجلس لنائبه السلطان في نوائبه وحوائجه، وكان الليث يغشاه السُّلطان فإذا أنكر من القاضي أمراً أو من السلطان كتب إلى أمير المؤمنين، فيأتيه العزل. ويجلس لأصحاب الحديث، وكان يقول: نجِّحوا أصحاب الحوانيت فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم. ومجلس للمسائل يغشاه الناس فيسألونه، ومجلس لحوائج الناس لا يسأله أحد من الناس فيرده كبرت حاجته أو صغرت. قال: وكان يُطْعِم الناس في الشتاء الهرائسَ بعسل النحل وسمن البقر، وفي الصَّيف سويق اللوز بالسُّكر (٢٤/ ٢٧٥).

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٨٢) برقم (١٧٦) من طريق أبي حمزة الثُّمالي ثابت بن أبي صفية وهو رافضي ضعيف.

ومن ترجمة محمد بن إبراهيم بن سعيد، أبو عبد الله البُوشَنْجِيُّ (ت سنة ٢٩٠هـ أو بعدها بسنة):

كان أبو عبد الله البُوشنجيّ من الكرم بحيث لا يُوصف، وكان يُقدِّم لسنانيره من كل طعام يأكله فباتَ ليلةً، ثم ذكر السَّنَانِير، فقال لخادمه: أطعمتُم اليومَ سنانيرنا من طعامِنا؟ فقال: لا. فقام بالليل حتى طَبَخ من ذلك الطعام وأطعمَ السَّنانير! (٢٤/ ٣١٣).

ومن ترجمة محمد بن إدريس بن العَبَّاس، أبو عبد الله الشَّافعيُّ (الإمام) (ت سنة ٢٠٤هـ):

قال ابن عبد الحكم: لما أن حملت أُمُّ الشافعي به رأت كأن المُشْتَري خرج من فَرْجِها حتى انقضَّ بمصْر، ثم وقع في كل بلد منه شظّية. فتأول أصحاب الرؤيا أنه يخرج عالم يَخُصُّ عِلْمَهُ أهلَ مصر ثم يَتفرّق في سائر البلدان (٢٤/ ٣٦١).

كَتَبَ عبد الرحمٰن بن مَهْدي إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ويجمع قَبُول الأخبار فيه، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب «الرِّسالة». قال عبد الرحمٰن بن مهدي: ما أُصلي صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي فيها (٢٤/ ٣٦٩).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلتُ لأبي: يا أبةِ أيّ رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر من الدعاء له؟ فقال لي: يا بُني كان الشافعيّ كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خَلَف أو منهما عوض (٢٤/ ٣٧١).

قال أبو الفضل الزَّجّاج: لما قَدِمَ الشافعيُّ إلى بغداد، وكان في المسجد إما نَيّف وأربعون أو خمسون حَلْقة، فلما دخلَ بغداد ما زالَ يقعد في حَلْقة حَلْقة ويقول لهم: قال الله، وقال الرسول، وهم يقولون. قال أصحابنا: حتى ما بقي في المسجد حَلْقة غيره (٢٤/ ٣٧٥).

ومن ترجمة **محمد بن إدريس الحَنْظَلِيُّ، أبو حاتم الرَّازيُّ (ت سنة ٢٧٧هـ):**

سمعت أبي يقول[١]: أول سنة خرجتُ في طلب الحديث أقمت سنين أحسب ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ، فلم أزل أحصي حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته (٢٤/ ٣٨٦).

وقال أيضاً: سمعت أبي يقول: بقيتُ بالبصرة في سنة أربع عشرة ومئتين ثمانية أشهر، وكان في نفسي أن أقيم سنة، فانقطعت نفقتي، فجعلتُ أبيعُ ثيابي شيئاً بعد شيء حتى بَقِيت بلا نَفَقة، ومضيتُ أطوف مع صديق لي إلى المَشْيخة، وأسمع منهم إلى المساء، فانصرف رفيقي، ورجعتُ إلى بيت خال، فجعلتُ أشرب الماء من الجوع، ثم أصبحتُ من الغد، وغدا عليَّ رفيقي، فجعلتُ أطوف معه في سماع الحديث على جوع شديد، فانصرف عني، وانصرفتُ جائعاً، فلما كان من الغد غدا عليَّ فقال: مُرَّ بنا إلى المشايخ. فقلت: أنا ضعيف لا يمكنني. قال: ما ضعفك؟ قلت: لا أكتمكَ أمري قد مضى يومان ما طعمت فيهما. فقال لي رفيقي: معي دينار، فأنا أواسيك بنصفه ونجعل النِّصف الآخر في الكِرَاء، فخرجنا من البصرة وقبضتُ منه النِّصف دينار (٢٤/ ٣٨٦).

وقال أيضاً: سمعت أبي يقول: قلتُ على باب أبي الوليد الطَّيَالسي: من أغربَ عليَّ حديثاً غريباً مُسنداً صحيحاً لم أسمع به، فله عليَّ درهم يتصدق به. وقد حضر على باب أبي الوليد خلق من الخلق، أبو زرعة فمن دونه، وإنما كان مُرادي أن يلقي عليَّ ما لم أسمع به ليقولوا: هو عند فلان فأذهب فأسمع، وكان مُرادي أن أستخرج منهم ما ليس عندي، فما تهيأ لأحد منهم أن يُغْرِبَ عليَّ حديثاً (٢٤/ ٣٨٦).

وقال أيضاً: سمعت أبي يقول: جرى بيني وبين أبي زرعة يوماً تمييز

(١) القائل: (سمعت أبي) هو الإمام الحافظ عبد الرحمٰن بن أبي حاتم (٢٤/ ٣٨٥).

الحديث ومعرفته، فجعل يذكر أحاديث ويذكر عِلَلَها، وكذلك كنتُ أذكر أحاديث خطأ وعِلَلها، وخطأ الشيوخ. فقال لي: يا أبا حاتم قَلَّ مَنْ يَفْهَم هذا، ما أَعَزَّ هذا، إذا رفعتَ هذا من واحد واثنين فما أَقَلَّ ما تَجِد من يُحسن هذا! وربما أشكُّ في شيء، أو يَتَخالَجُني شيءٌ في حديثٍ فإلى أن ألتقي معك لا أجد من يشفيني منه. قال أبي: وكذلك كان أمري (٢٤/ ٣٨٧).

وقال أيضاً: سمعتُ أبي يقول: اكتب أحسنَ ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وذاكر بأحسن ما تحفظ (٢٤/ ٣٨٧).

وقال أبو الحسن عليّ بن إبراهيم الرَّازيُّ: سمعتُ أحمد بن عليّ الرَّقّام يقول: سمعت الحسنَ بن الحُسين الدَّرسْتِينيَّ يقول: سمعتُ أبا حاتم يقول: قال لي أبو زُرعة: ما رأيتُ أحرص على طلب الحديث منك يا أبا حاتم. فقلت: إن عبد الرحمٰن لحريص. فقال: «مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فما ظَلَم». قال الرَّقام: سألت عبد الرحمٰن عن اتفاق كثرة السَّمَاع له وسؤالاته من أبيه، فقال: ربما كان يأكل وأقرأ عليه، ويمشي وأقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه، ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه (٢٤/ ٣٨٧).

قال عليّ بن إبراهيم: وبلغني أنّه كان يسأل أباه أبا حاتم في مرضه الذي تُوفِّي فيه عن أشياء من علم الحديث وغيره إلى وقت ذهاب لسانه، فكان يشير إليه بطرفه نعم، ولا (٢٤/ ٣٨٨).

ومن ترجمة محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البُخاريُّ (الإمام) (ت سنة ٢٥٦هـ):

حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الورَّاق النَّحْويّ، قال: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري: كيف كان بدأ أمرك في طلب الحديث؟ قال: أُلهمتُ حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب. قال: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال: عشر سنين أو أقل، ثم خرجتُ من الكُتَّاب بعد العشر فجعلتُ أختلف إلى الدَّاخلي، وغيره، وقال يوماً فيما كان يقرأ للناس: سُفيان عن أبي الزُّبير

عن إبراهيم، فقلت له: يا أبا فلان إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتَهرني. فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخلَ ونظر فيه ثم خرج. فقال لي: كيف هو يا غُلام؟ فقلت: هو الزُّبير بن عَدِي عن إبراهيم، فأخذَ القَلَم مني وأحكَمَ كتابَهُ، وقال: صدقت. فقال له بعض أصحابه: ابنُ كم كنت إذ رددت عليه؟ فقال: ابن إحدى عشرة، فلما طعنتُ في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، وعرفتُ كلام هؤلاء، ثم خرجتُ مع أُمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججتُ، رجع أخي وتخلفت بها في طلب الحديث، فلما طعنتُ في ثماني عشرة جعلتُ أُصَنِّف فضائل الصَّحابة والتَّابعين وأقاويلهم وذلك أيام عُبيد الله بن موسى، وصنَّفتُ كتاب «التاريخ» إذ ذاك عند قبر الرسول ﷺ في الليالي المُقْمِرة. وقال: قَلَّ اسمٌ في «التاريخ» إلا وله عندي قصة إلا إني كَرِهت تطويلَ الكتاب (٢٤/ ٤٣٩).

كان محمد بن إسماعيل البُخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية. وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكان يقرأ في السَّحر ما بين النِّصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السَّحَر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنَّهار كل يوم ختمة، وتكون ختمة عند الإفطار كل ليلة، ويقول: عند كل ختم دعوة مستجابة (٢٤/ ٤٤٦).

قال محمد بن أبي حاتم الوَرَّاق: دُعِيَ محمد بن إسماعيل إلى بُستان بعض أصحابه، فلما حضرت صلاة الظهر صلى بالقوم ثم قام للتطوع، فأطال القيام فلما فرغ من صلاته رفع ذَيْل قميصه فقال لبعض من معه: انظر هل ترى تحتَ قميصي شيئاً فإذا زُنْبور قد أَبَرَهُ في ستة عشر أو سبعة عشر مَوْضعاً وقد تَوَرَّم من ذلك جَسَدُه، وكان آثار الزُّنبور في جسده ظاهرة، فقال له بعضهم: كيف لم تخرج من الصلاة في أول ما أبرَكَ؟ فقال: كنتُ في سورة فأحببتُ أن أُتِمّها (٢٤/ ٤٤٧).

قال محمد بن أبي حاتم الوَرَّاق: كان أبو عبد الله إذا كنتُ معه في سفر يجمعنا بيت واحد إلا في القَيْظ أحياناً فكنتُ أراه يقومُ في ليلة واحدة خمس

عشرة مرة إلى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القَدَّاحة فيُوري ناراً بيده، ويُسْرِج، ثم يُخرج أحاديث فيُعَلِّم عليها، ثم يضع رأسه. وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يُوتر منها بواحدة، وكان لا يوقظني في كل ما يقوم. فقلت له: إنك تَحْمل على نفسك كل هذا ولا توقظني؟ قال: أنتَ شاب فلا أُحب أن أُفسد عليك نومك. ورأيته استلقى على قفاه يوماً ونحن بِفِرَبْر في تصنيف كِتاب «التَّفْسير» وكان أتعبَ نفسه في ذلك اليوم في كثرة إخراج الحَدِيث. فقلت له: يا أبا عبد الله سمعتك تقول يوماً: إني ما أتيتُ شيئاً بغير علم قطُّ منذ عقلتُ، فأيّ علم في ها الاستلقاء؟ فقال: أتْعَبنا أنفسنا في هذا اليوم، وهذا ثغرٌ من الثُّغور خشيت أن يحدث حدث من أمر العدو فأحببت أن استريحَ وآخذُ أُهبة ذلك، فإن غافَصَنا العدو كان بنا حَرَاك (٢٤/٤٤٧).

قال أبو أحمد بن عَدِيّ، سمعتُ عدة مشايخ يحكونَ أنَّ محمد بن إسماعيل البخاري قَدِمَ بغداد، فسمع به أصحابُ الحديث، فاجتمعوا، وعمدوا إلى مئة حديث فَقَلَبوا مُتونَها وأسانيدَها، وجعلوا مَتْنَ هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتنٍ آخر، ودفعوا إلى عشرة أنْفُس إلى كل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البُخاري، وأخذوا المَوْعد للمَجْلِس، فحضر المجلس جماعةُ أصحاب الحديث من الغُرباء من أهل خُراسان وغَيْرها ومن البغداديين، فلما اطمأنَّ المجلسُ بأَهْلِه انتدب إليه رجلٌ من العَشرة فسألَه عن حديث من تلك الأحاديث، فقال البُخاري: لا أعرفه. فسأله عن آخر، فقال لا أعرفه، فما زال يُلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عَشرته، والبخاري يقول: لا أعرفه، فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفتُ بعضهم إلى بعض ويقولون: الرجل فَهِمَ، ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البُخاري بالعجز والتَّقْصير وقِلّة الفهم. ثم انتدب رجلٌ آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المَقْلُوبة، فقال البخاري: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، فسأله عن آخر فقال: لا أعرفه، فلم يزل يلقي عليه واحداً بعد آخر حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول: لا

أعرفه. ثم انتدب له الثالث والرابع إلى تمام العشرة، حتى فرغوا كُلُّهم من الأحاديث المَقْلُوبة، والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه. فلما عَلِمَ البُخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فهو كذا، وحديثك الثاني فهو كذا، والثالث والرابع على الولاء حتى أتى تمام العشرة، فردَّ كُلَّ متنٍ إلى إسناده، وكل إسنادٍ إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك، وردَّ متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها، وأسانيدها إلى متونها، فأقرَّ له الناس بالحفظ وأذعنُوا له بالفضل. قال ابن عدي: وكان ابنُ صاعد إذا ذُكِرَ محمد بن إسماعيل يقول: الكَبْش النَّطَّاح (٢٤/ ٤٥٣).

قال أبو المظفر محمد بن أحمد بن حامد بن إبراهيم بن الفَضْل البُخاري: لما عُزِلَ أبو العباس الوليد بن إبراهيم بن زيد الهَمَذاني عن قضاء الرَّي وردَ بُخارى سنة ثماني عشرة وثلاث مئة لِتَجديد مودّةٍ كانت بينه وبين أبي الفَضْل محمد بن عُبيد الله البَلْعَمِيّ ـ سَمَّاه أبو الحسن التميمي ـ فنزل في جوارنا. قال: فحملني مُعَلِّمي أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الخُتُّلي إليه، وقال له: أسألك أن تُحدِّث هذا الصبي بما سمعت من مشايخك رحمهم الله، فقال: ما لي سماع. قال: فكيف وأنت فقيه، فما هذا؟ قال: لأني لما بلغتُ مبلغَ الرِّجال تاقت نفسي إلى طلب الحديث، ومعرفة الرِّجال، ودِراية الأخبار، وسماعها، فقصدتُ محمد بن إسماعيل البُخاري ببخارى صاحب «التاريخ» والمنظور إليه في معرفة الحديث، فأعلمته مُرادي، وسألته الإقبال عليَّ بذلك. فقال لي: يا بُني لا تدخل في أمر إلا بعد معرفة حُدوده والوقوف على مقاديره. قال: فقلتُ له: عَرِّفني حدودَ ما قصدتُ له ومقادير ما سألتُكَ عنه. قال: اعلم أنَّ الرَّجُلَ لا يصير مُحَدِّثاً كاملاً في حديثه إلا بعد أن يكتب أربعاً مع أربعٍ كأربعٍ مثل أربع في أربع عند أربع بأربع على أربع عن أربع لأربع، وكل هذه الرُّباعيات لا تتم إلا بأربع مع أربع، فإذا تمّت له كُلُّها هانت عليه أربعٌ وابتُلِيَ بأربع، فإذا صَبَرَ على ذلك أكرمه الله تعالى في الدنيا بأربعٍ وأثابه في الآخرة بأربع. قال: قلت له: فَسِّر لي رحمك الله ما ذكرتَ من أحوال

هذه الرُّباعيات عن قلب صاف بشرح كافٍ، وبيان شافٍ طلباً للأجر الوافي.
قال: نعم.

أما الأربعة التي تحتاج إلى كِتْبتِها هي: أخبار الرسول ﷺ وشرائعه، والصحابة ومقاديرهم، والتابعين وأحوالهم، وسائر العلماء وتواريخهم، مع أسماء رجالها، وكُناهم، وأمكنتهم، وأزمنتهم؛ كالتحميد مع الخُطب والدُّعاء مع التَّرَسل، والبسملة مع السور، والتكبير مع الصلوات، مثل المُسندات، والمُرسلات، والمَوْقُوفات، والمقطوعات، في صغره، وفي إدراكه، وفي شبابه، وفي كُهولته، عند شغله، وعند فراغه، وعند فقره وعند غناه، بالجبال، والبحار، والبلدان والبراري، على الأحجار والأصواف والجُلُود والأكتاف، إلى الوقت الذي يمكنه نقلها إلى الأَوْراق عن مَنْ هو فَوْقه وعن مَنْ هو مثله وعن من هو دونه، وعن كتاب أبيه، يتيقن أنه بخط أبيه دون غيره لوجه الله تعالى طالِباً لمرضاته، والعمل بما وافق كتاب الله منها، ونَشْرها بين طالبيها ومُحبيها والتأليف في إحياء ذِكْره بعده.

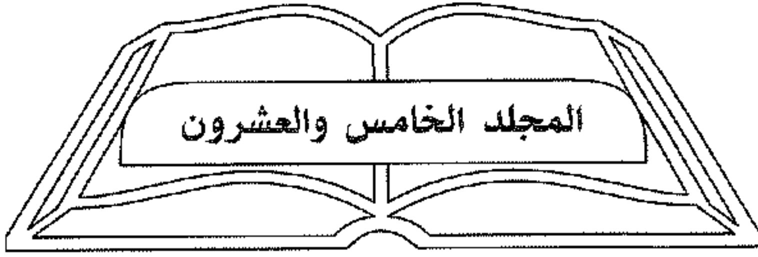
ثم لا تتم له هذه الأشياء إلا بأربع التي هي: من كَسب العَبْد أعني: معرفة الكِتابة، واللُّغة، والصرف، والنَّحو، مع أربع هي: مِن إعطاء الله ﷻ، أعني: الصحة، والقدرة والحرص والحفظ. فإذا تمَّت له هذه الأشياء هانَ عليه أربع: الأهل، والولد، والمال، والوطن، وابتلي بأربع: بشماتة الأعداء، وملامة الأصدقاء، وطعن الجُهلاء، وحَسَد العُلَماء. فإذا صبر على هذه المحن أكرمه الله تعالى في الدنيا بأربع: بعز القناعة، وبهيبة النَّفْس، وبلذة العلم، وبحيوة الأبد، وأثابه في الآخرة بأربع: بالشَّفاعة لمن أراد من إخوانه، وبظل العرش حيث لا ظل إلا ظله، وبسقي من أرادَ حوض نبيه محمد ﷺ، وبجوار النبيين في أعلى عليين في الجنّة، فقد أعلمتُكَ يا بُنَي مُجْمَلاً جميع ما كنتُ سمعتُ من مشايخي متفرِّقاً في هذا الباب، فأقبل الآن على ما قصدتني له، أو دَع.

قال: فهالني قوله وسكت مُتفكِّراً، وأطرقتُ نادِماً، فلما رأى ذلك مني قال: فإن لا تُطِق احتمال هذه المشاق كلها فعليكَ بالفِقه الذي يُمكنك تَعَلّمه

وأنتَ في بيتك قارٌّ ساكن لا تحتاج إلا بُعْد الأسفار ووطي الدِّيار، ورُكوب البحار، وهو مع ذا ثمرة الحديث، وليس ثواب الفقيه بدون ثواب المُحدث في الآخرة، ولا عِزّه بأقل من عِزّ المُحدِّث. فلما سمعتُ ذلك نقص عزمِي في طلب الحديث، وأقبلتُ على علم ما أمكنني من عِلْمه بتوفيق الله ومَنِّه، فلذلك لم يكن عندي ما أُمليه على هذا الصَّبي يا أبا إبراهيم. فقال أبو إبراهيم: إن هذا الحديث الذي لا يوجد عند أحد غيرك خير من ألف حديث يوجد مع غيرك (٢٤/ ٤٦١).

بعثَ الأمير خالد بن أحمد الذُّهلي والي بُخارى إلى محمد بن إسماعيل أن احمل إليَّ كتاب «الجامع» و«التاريخ» وغيرهما لأسمع منك، فقال محمد بن إسماعيل لرسوله: أنا لا أُذِلُّ العلم ولا أحمِلُه إلى أبواب الناس، فإن كانت لك إلى شيء منه حاجة فاحضرني في مسجدي أو في داري، فإن لم يعجبك هذا فأنتَ سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عُذر عند الله يوم القيامة إني لا أكتُم العلم لقول النبي ﷺ: «من سُئِلَ عن عِلْم فكتمه، أُلجِمَ بلجامٍ من نار»[1]. قال: وكان سبب الوَحشة بينهما هذا (٢٤/ ٤٦٤).

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٣) برقم (٧٥٧١)؛ وأبو داود برقم (٣٦٥٨)؛ والترمذي برقم (٢٦٤٩)؛ وابن ماجه برقم (٢٦١) وهو حديث صحيح.



المجلد الخامس والعشرون

ومن ترجمة محمد بن جعفر الهُذليُّ، المعروف بغُنْدَر (ت سنة ١٩٣هـ أو ١٩٤هـ):

قال يحيى بن معين: كان غُنْدر يجلس على رأس المنارة يُفرِّق زكاته، فقيل له: لِمَ تفعل هذا؟ قال: أُرَغِّبُ الناسَ في إخراج الزكاة (٢٥/ ٩).

قال يحيى بن معين: اشترى غُنْدَر يوماً سمكاً وقال لأهله: أصلحوه، ونام، فأكل عياله السمك ولطخوا يده فلما انتبه قال: هاتوا السمك. قالوا: قد أكلت. قال: لا. قالوا: فَشُمَّ يدك. ففعل. فقال: صدقتم ولكني ما شَبِعتُ (٢٥/ ٩).

ومن ترجمة محمد بن خَازِم التميميُّ السَّعْدِيُّ، أبو معاوية الضَّريرُ (ت سنة ١٩٥هـ):

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقول: كان أبو معاوية إذا سُئِلَ عن أحاديث الأعمش يقول: قد صارَ حديث الأعمش في فمي عَلْقَماً أو هو أَمَرّ من العَلْقَم لكثرة ما يُرَدد عليه حديث الأعمش (٢٥/ ١٢٨).

ومن ترجمة محمد بن عبد الله الأسلمي، أبو أحمد الزُّبيري، مولى بني أسد (ت سنة ٢٠٣هـ):

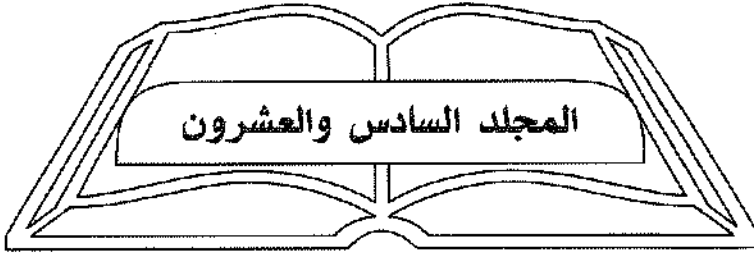
قال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن محمد بن يزيد: كان محمد بن عبدالله الأسدي يصوم الدهر فكان إذا تسحّر برغيف لم يُصَدَّعَ فإذا تسحر بنصف رغيف صُدِعَ من نصف النهار إلى آخره، فإذا لم يتسحر صُدِعَ يومه أجمع (٢٥/ ٤٨٠).

ومن ترجمة محمد بن عبد الله بن عَمرو بن عثمان بن عفّان القرشي الأُموي (ت سنة ١٤٥هـ):

قال عبد الملك بن عبد العزيز، عن أبي السَّائب قال: احتجتُ إلى لُقْحَة فكتبتُ إلى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أسأله أن يبعث إليّ بلَقْحة، فإني لَعَلَى بابي إذا أنا بزجَلٍ إبل وإذا فيها عبد يَزْجر بها، فقلت له: يا هذا ليس ها هنا الطريق. فقال: أردتُ أبا السائب. فقلت: فأنا أبو السَّائب. فدفع إليَّ كتاب محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فإذا فيه: أتاني كتابك تطلب لَقْحة وقد جمعتُ ما كان بحضرتنا منها وهي تسع عشرة لَقْحة وبعثتُ معها بعبد راع وهي بُدْنٌ وهو حُرٌّ إن رجع مما بعثتُ به شيء في مالي أبداً. قال: فبعتُ منهنَّ بثلاث مئة دينار سوى ما احتبستُ لحاجتي (٢٥/ ٥١٩).

ومن ترجمة محمد بن عبد الله بن عُلَاثَة بن مالك الحَرَّانِيُّ (ت سنة ١٦٨هـ):

قال عليّ بن سراج المصري: محمد بن عبد الله بن عُلاثة يقال له: قاضي الجِن وذلك أن بئراً كانت بين حَرَّان وحِصْن مَسْلَمة وكان مَن شَرِب منها خَبطته الجِنُّ، فوقف عليها، فقال: أيها الجن إنا قد قضينا بينكم وبين الإنس فلهم النَّهار ولكم الليل. قال: وكان الرَّجل إذا استقى منها بالنَّهار لم يُصبه شيء (٢٥/ ٥٢٨).



من ترجمة **محمد بن عُبيد الله بن يزيد البَغْداديُّ، أبو جعفر المُنادي (ت سنة ٢٧٢هـ):**

قال أبو الحُسين ابن المنادي: تُوفي جدي محمد بن عُبيد الله ابن أبي داود المُنادي ليلة الثلاثاء في السَّحَر، ودفن يوم الثلاثاء لثلاث بَقين من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومئتين وصامَ اثنتين وتسعين رَمَضاناً واثني عشر يوماً من الشَّهْر الذي تُوفِّي فيه، وله حينئذٍ مئة سنة وسنة واحدة وأربعة أشهر واثنا عشر يوماً وليلة، وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل أكبر منه بسبع سنين، وكان يحيى بن معين أكبر من أحمد بسبع سنين (٢٦/ ٥٢).

ومن ترجمة **محمد بن العلاء بن كُرَيْب الهَمْداني، أبو كُريب (ت سنة ٢٤٧هـ):**

قال صالح بن محمد جَزَرة: غلبتْ اليُبوسة مرة على رأس أبي كُرَيْب، قال: فجيء بالطبيب، فقال: ينبغي أن يُغَلّف رأسه بالفالوذج. قال: ففعلوا. قال: فتناوله من رأسه ووضعه في فِيه، وقال: بَطْني أحْوج إلى هذا من رأسي (٢٦/ ٢٤٨).

ومن ترجمة **محمد بن كَعْب بن سُلَيْم القُرَظِيُّ (ت سنة ١٢٠هـ، وقيل بعدها):**

قال يعقوب بن سُفيان الفارسي عن محمد بن فُضَيْل البَزّاز: كان لمحمد بن كَعْب جُلساء كانوا من أعلم الناس بتفسير القرآن، وكانوا مجتمعين في مسجد الرَّبَذة، فأصابتهم زلزلة، فسقط عليهم المسجد، فماتوا جميعاً تحته (٢٦/ ٣٤٦).

ومن ترجمة محمد بن مُسلم بن تَدْرُس القُرَشِيُّ الأَسَدِيُّ، أبو الزُّبير المكيُّ (ت سنة ١٢٦هـ):

قال سعيد بن أبي مريم عن الليث بن سعد: قَدِمتُ مكة فجئتُ أبا الزُّبير، فدفع إليَّ كتابين، فانقلبت بهما، ثم قلت في نفسي: لو عاودته فسألته هل سمع هذا كله من جابر؟ فقال: منه ما سمعتُ ومنه ما حُدِّثتُ عنه. فقلت له: أَعْلِم لي على ما سمعتُ، فأَعْلَم لي على هذا الذي عندي[1] (٢٦/ ٤٠٩).

ومن ترجمة محمد بن مُسلم بن عُبيد الله بن عبد الله الزُّهريُّ (ت سنة ١٢٥هـ، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين):

قال عبد الملك بن الماجِشون عن إبراهيم بن سعد: قلت لأبي: بما فاقَكُمْ الزُّهريّ؟ قال: كان يأتي المجالس من صُدُورها ولا يأتيها من خلفها، ولا يُبقِي في المجلس شاباً إلا ساءَله ولا كهلاً إلا ساءله ولا فتًى إلا ساءله، ثم يأتي الدار من دُور الأنصار فلا يُبقي فيها شاباً إلا ساءله، ولا كهلاً إلا ساءله، ولا عجوزاً إلا سائلها ولا كهلة إلا سائلها حتى يُحاول رَبّات الحِجال (٢٦/ ٤٣٨).

وقال يُونُس بن بُكَيْر عن محمد بن إسحاق عن الزُّهري: إن للعلم غوائل فمن غوائله أن يترك العالم حتى يذهب عِلْمه، ومن غوائله النِّسيان، ومن غوائله الكَذِب فيه وهو أشد غوائله (٢٦/ ٤٣٩).

وقال مَعْمر عن الزهري: إذا طالَ المجلس كان للشيطان فيه نصيبٌ (٢٦/ ٤٣٩).

---

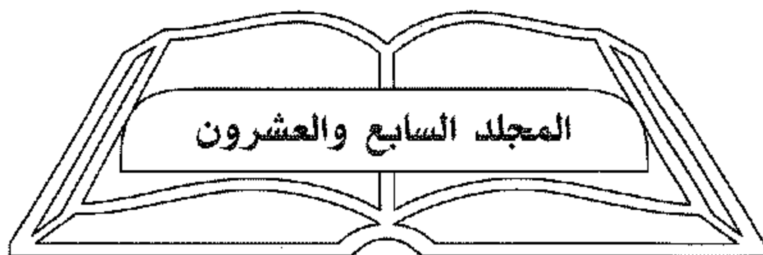
(١) ولذا اعتمد أهل العلم من أهل الحديث ما جاء من رواية الليث عن أبي الزبير؛ لأنها مما سمعه من جابر ﷺ. وهذا يشبه ما جاء عن شعبة: (كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش الكوفي، وأبي إسحاق السبيعي، وقتادة السدوسي) «معرفة السنن والآثار» للبيهقي (١/ ٨٦).

ومن ترجمة **محمد بن مُسلم، أبو عبد الله ابن وَارةَ الحافظ (ت سنة ٢٧٠هـ، وقيل: قبلها):**

قال سليمان بن أحمد الطَّبرانِيُّ: سمعت زكريا السَّاجيّ يقول: جاء محمد بن مسلم ابن وارة إلى أبي كُرَيب، وكان في ابن وارة بأَوٌ، فقال لأبي كُريب: ألم يبلغك خبري، ألم يأتك نبأي؟ أنا ذو الرِّحلتين، أنا محمد بن مسلم بن وارةَ، فقال له أبو كُرَيب: وارة، وما وارة، وما أدراك ما وارة؟ قُم، فوالله لا حَدَّثتُكَ ولا حدثتُ قوماً أنتَ فيهم (٢٦/ ٤٥١).

ومن ترجمة **محمد بن مَيْمون المَرْوَزِيُّ، أبو حمزة السُّكَّرِيُّ (ت سنة ١٦٧هـ أو ١٦٨هـ):**

أرادَ جارٌ لأبي حمزة السُّكَّري أن يَبيع داره، فقيل له: بكم؟ قال: بألفين ثمن الدار وألفين جوار أبي حمزة. فبلغ ذلك أبا حمزة فوجه إليه بأربعة آلاف، وقال: خذ هذه ولا تَبع دارك (٢٦/ ٥٤٨).



ومن ترجمة محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضَّبيُّ، أبو عبد الله الفِرْيابيُّ (ت سنة ٢١٢هـ):

قال الفِرْيابيُّ: رأيتُ في منامي كأني دخلتُ كرماً فيه من أصناف العنب فأكلتُ من عِنبه كُلِّه غير الأبيض، فلم آكل منه شيئاً، فقصصتُها على سُفيان الثوري، فقال: تصيبُ من العِلْم كُلِّه غير الفرائض، فإنها جَوْهَر العلم كما أن العنبَ الأبيض جوهرُ العنب، قال: فكان الفِرْيابيُّ كذلك، لم يكن يجيد النظر في الفرائض (٢٧/ ٥٩).

وقال عَبَّاس التَّرْقُفيُّ عن الفِرْيابي: قال لي سفيان الثوري يوماً، وقد اجتمع الناس عليه: يا محمد ترى هؤلاء ما أكثرهم ثلث يموتون وثلث يتركون هذا الذي يسمعونه ومن الثلث الآخر ما أقل من يُنجب (٢٧/ ٦٠).

ومن ترجمة مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامِر الأَصْبحيُّ، أبو عبد الله المدني (الإمام) (ت سنة ١٧٩هـ):

قال خلف بن عُمر: كنت عند مالك بن أنس فأتاه ابن أبي كثير قارئ أهل المدينة، فناوله رقعةً، فنظر فيها مالك، ثم جعلها تحت مُصَلّاه، فلما قام من عنده ذهبتُ أقوم، فقال: اجلس يا خلف وناولني الرُّقعة، فإذا فيها: رأيت الليلة في منامي كأنه يقال لي هذا رسول الله ﷺ في المسجد، فأتيت المسجد فإذا ناحية القَبْر قد انفرجت وإذا رسول الله ﷺ جالس والناس حوله يقولون له: يا رسول الله مُر لنا، فقال لهم: إني قد كنزت تحت المنبر كَنْزاً وقد أمرتُ مالكاً أن يَقْسِمه فيكم فاذهبوا إلى مالك، فانصرفَ الناس وبعضهم يقول

لبعض: ما ترونَ مالكاً فاعلاً فقال بعضهم: ينفذ لما أمره به رسول الله ﷺ فَرَقَّ مالك وبكى ثم خرجت من عنده وتركته على تلك الحال (٢٧/١١٨).

ومن ترجمة مجاهد بن جَبْر (ت سنة ١٠١هـ أو ١٠٢هـ أو ١٠٣هـ أو ١٠٤هـ):

قال محمد بن عبد الله الأنصاريُّ عن أبي الليث الفَضْل بن مَيْمون: سمعتُ مُجاهداً يقول: عرضتُ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة (٢٧/ ٢٣٣).

ومن ترجمة مُسَدَّد بن مُسَرْهَد (ت سنة ٢٢٨هـ):

قال أحمد بن عبد الله العِجْليُّ: مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُستورد الأَسَديُّ بصريٌّ ثقة كان يُملي عليَّ حتى أضجر، فيقول لي: يا أبا الحسن اكتب هذا الحديث، فيملي عليَّ بعد ضجري خمسين ستين حديثاً، فأتيته في رحلتي الثانية، فأصبتُ عليه زحاماً كثيراً، فقلت: قد أخذت بِحَظِّي منك، وكان أبو نُعيم يسألني عن اسمه واسم أبيه، فأخبره فيقول: يا أحمد هذه رُقية العَقْرَب (٢٧/ ٤٤٧).

ومن ترجمة مسلم بن الحَجَّاج بن مُسْلِم القُشَيْرِيُّ (الإمام) (ت سنة ٢٦١هـ):

قال أحمد بن سَلَمه: عُقِدَ لأبي الحُسين مسلم بن الحجاج، مجلس للمذاكرة، فذُكِرَ له حديث لم يعرفه، فانصرف إلى منزله وأوقد السِّراج، وقال لمن في الدار: لا يدخل أحد منكم هذا البيت، فقيل له: أُهدِيَت لنا سَلّة فيها تَمْر. فقال: قدموها إليَّ، فقدموها إليه فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فيمضغها فأصبح وقد فني التمر ووجدَ الحديث. قال الحاكم: زادني الثقة من أصحابنا أنه منها مات (٢٧/ ٥٠٦).



من ترجمة مُعاذ بن مُعاذ بن نَصْر بن حَسَّان العَنْبَرِيُّ أبو المُثنى البصري (ت سنة ١٩٦هـ):

قال أيضاً[١]: سمعتُ رجلاً من أصحابنا ثقة يقول: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول في سجوده: اللهم اغفر لخالد بن الحارث، ومعاذ بن معاذ، فذكرت ليحيى فلم ينكره، وقال: حدثنا شُعبة عن معاوية بن قُرَّة قال أبو الدرداء: إني لأستغفر لسبعين من إخواني في سُجودي أُسميهم بأسمائهم وأسماء آبائهم (٢٨/ ١٣٦).

ومن ترجمة المُعافى بن عِمْران الأَزْدِيُّ الفَهْمِيُّ، أبو مَسْعود المَوْصليُّ (ت سنة ١٨٥هـ، وقيل: ١٨٦هـ):

قُتِلَ لمُعافى ابن عِمْران ابنان في وقعة المَوْصل، فجاء إخوانه يُعزُّونه من الغد، فقال لهم: إن كنتمُ جئتمُ لتعزوني فلا تعزوني ولكن هنؤوني قال: فهنؤوه. قال: فما برحوا حتى غداهم وغلفهم بالغالية (٢٨/ ١٥٢).

قال محمد بن المُثنَّى: سمعتُ بِشْراً وذكر سخاءَ المُعافى، فقال: كان يدعو إلى الطعام مرة واحدة، ولا يحلف ولا يُلح، وهذا طريق سُفيان. قال: فدعاني فلم أجب فتركني[٢] (٢٨/ ١٥٤).

---

(١) القائل هو: (عمرو بن عليّ) كما في (٢٨/ ١٣٥).

(٢) ويرى بعض أهل العلم أن المبالغة في الدعوة نوع من السؤال المنهي عنه؛ لأن فيه نوعاً من إيذاء المدعو إلا إذا علم من حال المدعو الاستحياء من الداعي فعليه مراعاة ذلك بما يراه مناسباً.

ومن ترجمة معاوية بن قُرَّة بن إياس المُزَنيُّ (ت سنة ١١٣هـ):

قال معاوية بن قُرَّة: أدركتُ ثلاثين من أصحاب محمد ﷺ إذا كان يوم الجمعة اغتسلوا ولبسوا من صالح ثيابهم ومسُّوا من طِيب نسائِهم، ثم أتوا الجمعة فصلوا ركعتين، ثم جلسوا يبثون العلم والسُّنَّة حتى يخرج الإمام[1] (٢٨/ ٢١٣).

قال عبد الله بن ميمون البصري: سمعتُ معاوية بن قُرَّة يقول: إن الله تعالى يرزق العبد رزق شهر في يوم واحد فإن أصلحه أصلح الله على يديه وعاش هو وعياله بقية شهرهم بخير، وإن هو أفسده أفسد الله على يديه وعاش هو وعياله بقية شهرهم بِشَر (٢٨/ ٢١٤).

ومن ترجمة مُعَلّى بن مَنْصُور الرَّازِيُّ (ت سنة ٢١١هـ على الصحيح):

كان المُعَلّى بن منصور الرَّازي يوماً يُصلي، فوقع على رأسه كُور الزَّنابير فما التفتَ ولا انفتلَ حتى أتم صلاته، فنظروا فإذا رأسه قد صار هكذا من شِدة الانتفاخ (٢٨/ ٢٩٥).

ومن ترجمة معمر بن راشد الأَزْديُّ الحُدّانيُّ (ت سنة ١٥٤هـ):

لما دخل مَعْمَر صنعاء كَرِهوا أن يخرج من بين أظهرهم، فقال لهم رجل: قَيّدوه، فزجوه! (٢٨/ ٣٠٩).

ومن ترجمة معمر بن المُثنَّى، أبو عُبَيْدة التيميُّ (ت سنة ٢٠٨هـ، وقيل: بعد ذلك):

قال ثَعْلَب: زعم الباهليُّ ـ صاحب المعاني ـ أنَّ طلبة العلم كانوا إذا أتوا

---

(١) لعلهم ﷺ لم يبلغهم حديث عبد الله بن عمرو ﷺ في النهي عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة رواه الخمسة: أحمد (٢/ ١٧٩) برقم (٦٦٧٦)؛ وأبو داود برقم (١٠٧٩)؛ والترمذي برقم (٣٢٢): والنسائي برقم (٧١٥)؛ وابن ماجه برقم (١١٣٣) وإسناده إلى عمرو بن شعيب صحيح، أو فهموا منه أن النهي إذا كان فيه قطع للصفوف وشغل الحاضرين عن القرآن والذكر، والله أعلم.

مجلس الأصمعي اشتروا البَعَر في سوق الدُّرِ، وإذا أتوا أبا عُبيدة اشتروا الدُّرَ في سوق البَعَر. والمعنى: أن الأَصْمَعِيَّ كان حسن الإنشاد والزَّخْرَفة لرديء الأخبار والأشعار حتى يَحْسن عنده القبيح، وأن الفائدة عنده مع ذاك قليلةٌ، وأن أبا عُبَيدة كان معه سوءُ عبارة وفوائدهُ كثيرةٌ والعلم عنده جَمٌّ (٢٨/٣١٨).

ومن ترجمة مُعَمَّر بن سُلَيْمان النَّخَعيُّ (ت سنة ١٩١هـ):

قال أبو عُبيد القاسم بن سَلَّام: جلستُ إلى مُعَمَّر بن سليمان بالرّقة وكان من خير من رأيتُ، وكانت له حاجة إلى بعض الملوك، فقيل له: لو أتيته فكلمته، فقال: قد أردتُ إتيانه ثم ذكرتُ العلم والقرآن فأكرمتهما عن ذلك (٢٨/٣٢٨).

ومن ترجمة المُغيرة بن شُعبة رضي الله عنه (ت سنة ٥٠هـ على الصحيح):

قال الهَيْثَم بن عَدِي، عن مُجالد، عن الشَّعْبيِّ: سمعتُ المغيرة بن شعبة يقول: ما غلبني أحد قط، وفي رواية ما خدعني أحد في الدنيا إلا غلام من بني الحارث بن كعب، فإني خطبتُ امرأة منهم، فأصغى إليَّ الغلام، وقال: أيها الأمير لا خيرَ لك فيها، إني رأيت رجلاً يُقَبِّلُها، فانصرفت عنها، فبلغني أنَّ الغُلام تزوجها، فقلت: أليسَ زعمتَ أنكَ رأيتَ رجلاً يُقبلها؟ قال: ما كذبتُ أيها الأمير رأيتُ أباها يُقبلها. فكُلَّما ذكرتُ قوله عَلِمتُ أنه خدعني (٢٨/ ٣٧٣).

ومن ترجمة المُغيرة بن مِقْسَم الضَّبيُّ (ت سنة ١٣٦هـ على الصحيح):

قال محمد بن فُضَيْل، عن أبيه: كُنّا نجلسُ أنا ومغيرةُ وعَدَّد ناساً، يتذاكرون الفقه، فربما لم يقم حتى نسمع النِّداء بصلاة الفجر (٢٨/ ٤٠١).

ومن ترجمة مُقاتل بن سليمان بن بَشِير الأَزْدِيُّ الخُرَاسانيُّ (ت سنة ١٥٠هـ):

قال مقاتل بن سليمان يوماً: سَلُوني عما دون العَرْش. فقال له إنسانٌ: يا أبا الحسن أرأيتَ الذرة أو النَّملة معاها في مُقدَّمها أو في مؤخرها؟ قال:

فبقي الشيخ لا يَدْري ما يقول له. قال سفيان: فظننتُ أنها عقوبة عُوقب بها (٢٨/ ٤٤٧).

ومن ترجمة مَكْحُول الشَّاميُّ (ت سنة بضع عشرة ومائة هـ):

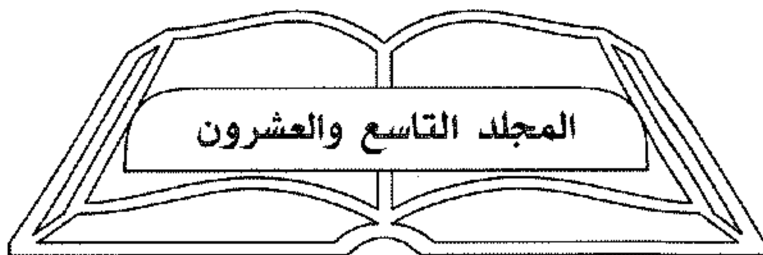
قال يحيى بن حمزة الحَضْرمي، عن أبي وهب الكَلَاعيِّ، عن مَكْحول: عُتقْتُ بمصر فلم أدع بها علماً إلا احتويت عليه فيما أرى، ثم أتيتُ العراق فلم أدع علماً إلا احتويت عليه فيما أرى، ثم أتيتُ المدينة فلم أدع بها علماً إلا احتويت عليه فيما أرى، ثم أتيتُ الشام فغَرْبلْتُها، كل ذلك أسألُ عن النَّفَل فلم أجد أحداً يخبرني عنه حتى مررت بشيخ من بني تميم يقال له: زياد بن جارية جالساً على كُرسي فسألته، فقال: حدثني حبيب بن مَسْلمة، قال: شهدتُ رسول الله ﷺ نَفل في البداءةِ الرُّبع وفي الرَّجعة الثُّلث[1] (٢٨/ ٤٧٠).

ومن ترجمة منصور بن زاذان الواسِطيُّ (ت سنة ١٢٩هـ على الصحيح):

قال إبراهيم بن عبد الله الهَرَويُّ: قال هُشَيْم: لو قيل لمنصور بن زاذان إنَّ مَلَك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل، وذلك أنه كان يخرج فيصلي الغداة في جماعة، ثم يجلس فيُسَبِّح حتى تطلع الشمس، ثم يصلي إلى الزَّوال، ثم يصلي إلى العصر، ثم يجلس فيُسَبِّح إلى المغرب، ثم يصلي المغرب، ويصلي إلى العشاء الآخرة، ثم ينصرف إلى بيته فنكتبُ عنه في ذلك الوقت (٢٨/ ٥٢٥).

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٦٠) برقم (١٧٤٦٩) عن حَبِيب بن مَسْلَمَة ﷺ قال: (شهدتُ رسولَ الله ﷺ نَفَّلَ الرُّبعَ بعدَ الخُمسِ في البَدْأةِ، والثلثَ في الرَّجْعَةِ)، وأخرجه أحمد من طريق آخر (٤/ ١٦٠) برقم (١٧٤٦٥) وكلا الإسنادين جيد، وله شاهد رواه الترمذي برقم (١٥٦١) وأحمد (٥/ ٣١٩) برقم (٢٢٧٢٦) كلاهما من طريق سفيان عن عبد الرحمٰن بن الحارث عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبي سَلَّام عن أبي أُمامة عن عبادة بن الصامت ﷺ، أن النبي ﷺ: (نَفَّلَ في البَدَاءَةِ الرُّبُعَ، وفي الرَّجْعة الثُّلُثَ) ولفظ الترمذي: (وفي القُفُول الثُّلُث).



من ترجمة المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة الأَزْديُّ العَتَكيُّ (ت سنة ٨٢هـ على الصحيح):

قيل: إنَّ المُهَلَّب كان يقول: ما شيءٌ أبقى للمُلْكِ من العفو، وخير مناقب الملوك العفو. وكان يقول: لأن يطيعني سُفهاءُ قومي أحبُّ إليَّ من أن يطيعني حلماؤهم. وكان يقول لبنيه: يا بَنِي لا تتكلوا على فعل غيركم، وافعلوا ما يُنسب إليكم، ثم ينشد:

إنما المَجْدُ ما بَنَى والد الصِّدْقِ وأحيى فعاله المولودُ

(٢٩/ ١١).

ومن ترجمة موسى بن إسماعيل المِنْقَرِيُّ (ت سنة ٢٢٣هـ):

قال الحسن بن القاسم بن دُحَيْم الدِّمشقيُّ، عن محمد بن سليمان المِنْقَرِيِّ البصري: قَدِمَ علينا يحيى بن معين البصرة، فكتب عن أبي سَلَمة، فقال: يا أبا سلمة إني أريد أن أذكر لك شيئاً فلا تغضب، قال: هات. قال: حديث هَمَّام، عن ثابت، عن أنس، عن أبي بكر حديث الغار(١) لم يروه أحد

(١) حديث الغار رواه الشيخان من طريق همام عن ثابت عن أنس ﷺ عن أبي بكر ﷺ قال: كنتُ مع النبي ﷺ في الغار فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم فقلت: يا نبيَّ الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا، قال: «اسكت يا أبا بكر، اثنان الله ثالثهما» رواه البخاري برقم (٣٩٢٢) وهذا الموضع بهذا اللفظ رواية موسى بن إسماعيل المِنْقَرِي قال: حدثنا همام. وهي التي طلب يحيى بن معين من موسى بن إسماعيل أن يحلف أنه سمعه من همام، ورواية حَبَّان التي ذكرها يحيى أخرجها البخاري برقم (٤٦٦٣) ورواية عَفَّان أخرجها الترمذي برقم (٣٠٩٦) بإسناد صحيح، وهو عند مسلم برقم =

من أصحابك إنما رواه عَفَّان وحَبَّان ولم أجده في صدر كتابك، إنما وجدته على ظهره. قال: فتقول: ماذا قال؟ قال: تَحْلِفُ لي أنك سمعته من هَمّام. قال: ذكرت أنك كتبت عني عشرين ألفاً فإن كنت عندك فيها صادقاً ما ينبغي أن تُكذبني في حديث، وإن كنت عندك كاذباً ما ينبغي أن تصدقني فيها ولا تكتب عني شيئاً وترمي بها، برة بنت أبي عاصم طالقٌ ثلاثاً إن لم أكن سمعته من هَمَّام والله لا كَلَّمتك أبداً! (٢٩/ ٢٥).

ومن ترجمة مَيْمُون بن مِهْران الجَزَرِيُّ (ت سنة ١١٧هـ):

قال أبو الحسن المَيموني، عن أبيه، عن عَمِّه عمرو بن ميمون بن مِهْران: خرجتُ مع أبي من المسجد بعد صلاة المغرب ومعه رجلٌ فدخل، وترك الرجل، فقلتُ: يا أبةِ ما كان يمنعك أن تعرض عليه؟ قال: كرهتُ أن أعرض عليه أمراً لم يكن في نفسي (٢٩/ ٢٢٢).

ومن ترجمة نَضْلة بن عُبَيد، أبو بَرْزَة الأَسْلَمِيُّ رضي الله عنه (ت سنة ٦٥هـ على الصحيح):

قال أبو بَرْزَة: كانت العرب تقول: من أكل الخبز سمن، قال: فلما فتحنا خيبر أجهضناهم عن خبزة لهم، فقعدتُ عليها فأكلت منها حتى شبعت، فجعلت أنظر في عطفي هل سمنت! (٢٩/ ٤٠٩).

ومن ترجمة النُّعْمان بن بَشِير بن سعد بن ثَعْلبة بن الجُلاس رضي الله عنه (ت سنة ٦٥هـ):

لما عُزِلَ النُّعمان بن بشير عن الكوفة وولّاه معاوية حِمْص وفد عليه أعشى هَمْدان، قال: ما أقدمك أبا المُصَبِّح؟ قال: جئتُ لتصلني وتحفظ قرابتي وتقضي ديني. قال: فأطرقَ النعمان، ثم رفع رأسه، ثم قال: والله ما

= (٢٣٨١) في باب فضائل أبي بكر رضي الله عنه، وهو من طريق حَبَّان الذي تقدمت روايته عند البخاري.

شيء. ثم قال: هيه، كأنه ذكر شيئاً، فقام فصعد المنبر، فقال: يا أهل حمص - وهم يومئذٍ في الدِّيوان عشرون ألفاً - هذا ابن عم لكم من أهل القُرآن والشَّرَف، قَدِمَ عليكم يَسْتَرْفِدكم فما ترون منه؟ قالوا: أصلح الله الأمير، احتكم له. فأبى عليهم. قالوا: فإنا قد حكمنا له على أنفسنا من كل رجل في العَطاء بدينارين يُعجلها له من بيت المال، فعجَّلَ له أربعين ألف دينار، فقبضَها ثم أنشأ يقول:

فلم أرَ للحاجات عند انكماشِها ... كنعمان أعني ذا النَّدى ابن بشيرِ
إذا قال أوفى بالمَقَال ولم يَكن ... كَمُدلٍ إلى الأقوام حَبْلَ غرورِ
متى أكفرُ النُّعمانَ لم أكُ شاكراً ... وما خَيْر من لا يقتدِي بشكورِ

(٢٩/ ٤١٥)

ومن ترجمة | النعمان بن ثابت التَّيْمِيُّ، أبو حنيفة الكُوفيُّ (الإمام) (ت سنة ١٥٠هـ على الصحيح):

قال أبو حنيفة: لما أردتُ طلبَ العِلم جعلتُ أتخيّر العُلوم وأسألُ عن عواقبها، فقيل: تعلَّم القرآن، فقلتُ: إذا تعلمتُ القرآن وحفظته فما يكون آخره؟ قالوا: تجلسُ في المسجد ويقرأ عليك الصِّبيان والأحداث ثم لا تلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك، أو يساويك في الحِفْظ، فتذهب رئاستك. قلت: فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدُّنيا أحفظ مني؟ قالوا: إذا كبرتَ وضعفتَ حدَّثت واجتمعَ عليك الأحداث والصبيان ثم لم تأمن أن تغلط فيرموكَ بالكذب، فيصير عاراً عليك في عقبك. فقلتُ: لا حاجة لي في هذا. ثم قلت: أتعلم النحو فقلت: إذا حفظت النَّحو والعربية ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تقعد مُعَلّماً، فأكثرُ رزقك ديناران إلى الثلاثة قلت: وهذا لا عاقبة له. قلت: فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني ما يكون أمري؟ قالوا: تمدح هذا فيَهِبُ لك أو يَحْمِلُكَ على دابة أو يَخْلَعُ عليك خِلْعةً، وإن حَرَمكَ هجوته فصرتَ تقذفُ المحصنات، فقلت: لا حاجة لي في هذا.

قلت: فإن نظرت في الكلام ما يكون آخره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مُشنّعات الكلام فيُرمى بالزَّندقة، فإما أن تؤخذ فتقتل، وإما أن تسلم فتكون مذموماً ملُوماً. قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تُسأل وتفتي الناسَ وتُطلبُ للقضاء وإن كنت شاباً. قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا فلزمت الفقه وتعلمته[1] (٢٩/ ٤٢٤).

وقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: كان لنا جار طحَّان رافضي، وكان له بغلان سَمّى أحدهما أبا بكر والآخر عمر، فرمحه ذاتَ ليلة أحدهما فقتله، فأخبر أبو حنيفة، فقال: انظروا البَغْل الذي رمحه الذي سماه عمر، فنظروا فكان كذلك (٢٩/ ٤٣٩).

ومن ترجمة نُعَيْم بن حمّاد بن معاوية الخُزاعيُّ، أبو عبد الله المَرْوَزيُّ:

قال يحيى بن معين: حضرنا نُعيم بن حماد بمصر فجعل يقرأ كِتاباً من تصنيفه، قال: فقرأ ساعة ثم قال: حدَّثنا ابن المبارك، عن ابن عَوْن بأحاديث. قال يحيى: فقلت له: ليس هذا عن ابن المبارك. فغضب، وقال: ترد عليّ؟ قال: قلت: إي والله أردُّ عليك أريدُ زينك، فأبى أن يرجع، فلما رأيته هكذا لا يرجع. قلت: لا والله ما سمعتَ أنت هذا من ابن المبارك قط ولا سمعها ابن المبارك من ابن عون قطُّ. فغضب وغضب من كان عنده من أصحاب الحديث، وقام نُعيم فدخلَ البيت فأخرجَ صحائف فجعل يقول وهي بيده: أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس أمير المؤمنين في الحديث نعم يا أبا زكريا غلطتُ، وكانت صحائف، فغلطتُ فجعلت أكتب من حديث ابن المبارك عن ابن عون، وإنما روى هذه الأحاديث عن ابن عَوْن غير ابن المبارك.

---

(١) أخرجها أبو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٥٤) من طريق محمد بن شُجاع الثَّلْجي وهو متروك وفي سياق متنها غرابة ونكارة.

قال الحافظ أبو نصر: ومما يدل على دين نُعيم وأمانته رجوعه إلى الحق لما نُبِّه على سهوه وأُوقفَ على غلطه، فلم يستنكف عن قبول الصَّواب، إذ الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، والمتمادي في الباطل لم يزدد من الصواب إلا بُعداً (٢٩/ ٤٧١).



من ترجمة **نُفَيْع بن الحارث، أبو بكرة الثقفيُّ ﷺ (ت سنة ٥١هـ أو ٥٢هـ):**

قال الحسن البصري: لما حضرت أبا بكرة الوفاة قال: اكتبوا وصيتي فكتب الكاتب:

هذا ما أَوْصى به أبو بكرة صاحبُ رسول الله ﷺ فقال أبو بكرة: أكتني عند الموت؟ امح هذا، واكتب: هذا ما أوصى به نُفَيع الحبشي مولى رسول الله ﷺ وهو يشهد أن الله ربّه، وأن محمداً نبيه، وأن الإسلام دينه، وأن الكعبة قبلته، وأنه يرجو من الله ما يرجوه المعترفون بتوحيده المُقرون بربوبيته، الموقنون بوعده ووعيده، الخائفون لعذابه، المشفقون من عقابه المؤملون لرحمته إنه أرحم الراحمين (٣٠/٨).

ومن ترجمة **نُوح بن دَرَّاج النَّخَعيُّ (ت سنة ١٨٢هـ):**

قال عمر بن شَبَّة النُّمَيْريُّ: حَكَم ابن أبي ليلي بحُكْم ونوح بن دَرَّاج حاضر، فنبهه نوحٌ، فانتبه، ورجع عن حُكْمه ذلك، فقال ابن شُبْرُمة:

كادت تَزلُ به من حَالق قَدَمُ   لولا تَدَارَكَها نوحُ بن دَرَّاج
لما رأى هفوة القاضي أخرجها   من معدن الحُكْم نوحٌ أيُّ إخراج

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: ويقال: إنَّ الحاكم كان ابن شُبْرُمة لا ابن أبي ليلى، وأنَّ رجلاً ادعى قَراحاً فيه نَخْل وأتاه بشهود شهدوا له بذلك، فسألهم ابن شُبْرُمة: كم في القَرَاح نَخْلة؟ فقالوا: لا نعلم. فرد شهادتهم، فقال له نوح: أنت تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة ولا تعلم كم فيه

إسطوانة؟ فقال للمدعي: أردد عليّ شُهودك وقَضَى له بالقَرَاح، وقال هذا الشِّعر (٣٠/ ٤٦).

ومن ترجمة هُدْبة بن خالد القَيْسِيُّ (ت سنة بضع وثلاثين ومائتين):

قال عَبْدان أيضاً: كُنّا لا نصلي خلف هُدْبة من طول صلاته يُسَبّح في الركوع والسجود نيّفاً وثلاثين تسبيحة، وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عَمّار لحيته ووجهه وكل شيء منه حتى طول صلاته (٣٠/ ١٥٦).

ومن ترجمة هشام بن عَمّار السُّلَمِيُّ (ت سنة ٢٤٥هـ على الصحيح):

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحُمَيْدي: أخبرني بعضُ أهل الحديث ببغداد أنَّ هشام بن عَمّار، قال: سألتُ الله سبع حوائج، فقضى لي منها ستاً، والواحدة ما أدري ما صنع فيها. سألته أن يغفرَ لي ولوالديَّ، وهي التي لا أدري ما صنع فيها، وسألته أن يرزقني الحج، ففعل، وسألته أن يُعَمّرني مئة سنة ففعل، وسألته أن يجعلني مُصدَّقاً على حديث رسول الله ﷺ ففعل، وسألته أن يجعل الناس يغدون إليَّ في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حَلالاً ففعل. قال: فقيل له: كل شيء قد عرفناه، فألفُ دينار حلال من أينَ لك؟ قال: وجَّه المتوكل ببعض ولده ليكتبَ عني لمّا خرجَ إلينا ونحن نلبسُ الأُزر ولا نلبس السَّراويلات، فجلستُ فانكشف ذَكَرِي فرآه الغُلامُ فقال: استتر يا عم، قلت: رأيته؟ قال: نعم، فقلت له: أما إنه لا ترمدُ عينك أبداً إن شاء الله. فلما دخلَ على المتوكل ضحكَ، فسأله فأخبره بما قلتُ له. فقال: فألٌ حسنٌ تفاءلَ له به رجل من أهل العلم، احملوا إليه ألفَ دينار، فحُملت إليَّ فأتتني من غير مسألة، ولا استشرافِ نفس (٣٠/ ٢٥٠).

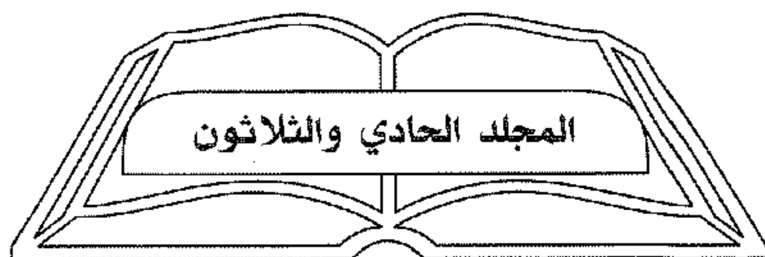
وقال يعقوب بن إسحاق بن محمود الهَرَوِيُّ، عن صالح بن محمد الحافظ: سمعتُ هشام بن عَمّار يقول: دخلتُ على مالك بن أنس، فقلتُ له: حدثني. فقال: اقرأ. فقلت: لا بل حدثني. فقال: اقرأ، فلما أكثرتُ عليه

قال: يا غُلام تعال اذهب بهذا فاضربه خمسة عشر. قال: فذهب بي فضربني خمس عشرة دِرّة. ثم جاء بي إليه، فقال: ضربته. فقلت له: لقد ظلمتني، ضربتني خمس عشرة دِرَّة[1] بغير جُرْم، لا أجعلك في حِلٍّ، فقال مالك: فما كفَّارتهُ؟ قلت: كفارته أن تُحدثني بخمسة عشر حديثاً، قال: فحدَّثني بخمسة عشر حديثاً. فقلت له: زد من الضَّرب، وزِد في الحديث. قال: فضحك مالك وقال: اذهب (٣٠/ ٢٥٢).

ومن ترجمة هُشَيْم بن بَشير بن القاسم بن دِينار السُّلَمِيُّ (ت سنة ١٨٣هـ):

قال إبراهيم بن إسحاق الحَرْبِيّ: كان هُشيم رجلاً وكان أبوه صاحب صِحْناءَةٍ وكواميخ يقال له: بشير، فطلب ابنه الحديث، فاشتهاه، وكان أبوه يمنعه، فكتب الحديث حتى جالس أبا شَيْبَة القاضي، فكان يُناظرُ أبا شيبة في الفقه، فمرض هُشَيْم، فقال أبو شيبة: ما فعل ذلك الفتى الذي كان يجيء إلينا؟ قالوا: عَلِيلٌ. قال: فقال: قوموا بنا حتى نعودَهُ، فقام أهل المجلس جميعاً يعودونه حتى جاءوا إلى منزل بَشير فدخلوا إلى هُشيم، فجاء رجل إلى بشير ويده في الصِّحْناءَةِ، فقال: الحق ابنَكَ قد جاءَ القاضي إليه يعودُه، فجاء بشير والقاضي في داره، فلما خرجَ قال لابنه: يا بُني قد كنتُ أمنعك من طلب الحديث فأمّا اليوم فلا، صار القاضي يجيء إلى بابي متى أمّلتُ أنا هذا؟ (٣٠/ ٢٧٨).

(١) بكسر الدال التي يُضرب بها وبضمها اللؤلؤة العظيمة.



من ترجمة وَهْب بن مُنَبِّه اليَمَانيُّ (ت سنة بضع عشرة ومائة هـ):

قال أبو أُسامة، عن أبي سِنان: سمعتُ وهب بن منبه يقول لعطاء الخُراساني: كان العُلماء قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم، فكانوا لا يلتفتون إلى دُنياهم، وكان أهلُ الدُّنيا يبذلون دُنياهم في علمهم، فأصبحَ أهل العلم منّا اليوم يبذلون لأهل الدُّنيا علمهم رغبةً في دُنياهم، وأصبح أهل الدنيا قد زَهِدوا في علمهم لِما رَأَوْا من سُوء موضِعِهِ عندهم (٣١/ ١٤٧).

وقال نُوح بن حَبيب القُومسيُّ: حدثنا حسن أبو عبد الله مولى أُم الفَضْل عن ابن عَيّاش قال: كنتُ جالساً مع وهب فجاءَنا رجل، فقال: إني مررتُ بفلان وهو يشتمكَ. قال: فغضب وهب وقال: أما وجدَ الشيطان رسولاً غيرك؟! قال: فما برحنا من عنده حتى جاء ذلك الرجل الشَّاتم، فسلَّم على وهب فردَّ عليه السلام وصافحه وأخذَ بيده وضحكَ في وجهه وأجلسَهُ إلى جنبه (٣١/ ١٤٩).

ومن ترجمة وُهَيْب بن الوَرْد بن أبي الوَرْد القُرَشِيُّ:

قال وُهيب بن الورد: لقي رجلٌ عالـمٌ رجلاً عالماً هو فوقه في العلم، فقال: يرحمك الله أخبرني عن هذا البناء الذي لا إسراف فيه، ما هو؟ قال: ما سترَكَ من الشَّمس وأكنَّكَ من المطر. قال: يرحمك الله فأخبرني عن هذا الطعام الذي لا إسراف فيه، ما هو؟ قال: ما سدَّ الجُوع ودُون الشبع. قال: فأخبرني يرحمك الله عن هذا اللباس الذي لا إسراف فيه. قال: ما ستر عورتك وأدْفاك من البرد. قال: فأخبرني يرحمك الله عن هذا الضَّحِك الذي

لا إسراف فيه، ما هو؟ قال: التَّبَسُّم ولا يُسمع لك صوت. قال: يرحمك الله فأخبرني عن هذا البُكاء الذي لا إسراف فيه، ما هو؟ قال: لا تَملَّن من كثرة البُكاء من خشية الله ﷻ. قال: يرحمك الله فما الذي أخفي من عَمَلي؟ قال: ما يُظن بك أنك لم تعمل حسنة قط إلا أداء الفرائض. قال: يرحمك الله فما الذي أُعلن من عملي؟ قال: الأمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه دين الله الذي بعثَ به أنبياءه إلى عباده، وقد قيل في قول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١] قيل: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان (٣١/ ١٧٤).

ومن ترجمة يحيى بن أكْثَم التميميُّ (ت في آخر سنة ٢٤٢هـ أو ٢٤٣هـ):

قال المأمون ذاتَ يوم ليحيى بن أكثم القاضي: أريدُ منكَ أن تُسمي لي ثقلاء أهل عَسْكَري وحاشيتي. فقال له: يا أمير المؤمنين أعفني، فإني لست أذكر أحداً منهم، وهم لي على ما تَعْلم، فكيف إن جرى مثل هذا؟ قال له: فإن كنت لا تفعل فاضطجع حتى أفتل لك مِخراقاً وأضربك به، وأسمِّي مع كلِّ ضَرْبةٍ رجلاً، فإن كان ثَقِيلاً تأوَّهْتَ، وإن يكن غير ذلك سكت، فأكون أنا على معرفة منهم ويقين من ثُقلائهم. فاضطجعَ له يحيى، وقال: ما رأيتُ قاضي قُضاة، وأميراً، ووزيراً، يُعمل به مثل ذا، فلفَّ له مِخراقاً دَبِيقياً وضربه به ضربةً وذكر رجلاً ثقيلاً فصاح يحيى: أوه أوه يا أمير المؤمنين في المِخْراق آجُرّةٍ، فضحك منه حتى كاد يغشى عليه، وأعفاه من الباقين (٣١/ ٢٢٠).

ومن ترجمة يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ القَطَّان التميمي الحافظ (ت سنة ١٩٨هـ):

قال إسحاق بن إبراهيم الشَّهِيديُّ: كنتُ أرى يحيى القطان يُصلي العصر ثم يستندُ إلى أصل منارة مسجده، فيقفُ بين يديه عليّ ابن المديني والشّاذكونيُّ، وعمرو بن عليّ، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث، وهم قِيامٌ على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب، لا يقول لواحد منهم اجلس، ولا يَجْلسون هيبةً له وإعظاماً (٣١/ ٣٣٩).

ومن ترجمة يحيى بن مَعِين بن عَوْن الغَطَفَانِيُّ، أبو زكريا البَغْدَادِيُّ، الحافظ إمامُ أهل الحديث في زمانه (ت سنة ٢٣٣هـ):

قال أبو أحمد بن عَدِي: أخبرني شيخ كاتب ببغداد في حلقة أبي عِمْران بن الأشيب ذكر أنه ابن عم ليحيى بن معين، قال: كان مَعِين على خَرَاج الرَّي فمات فخلَّف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فأنفقه كُلَّه على الحديث حتى لم يبق له منه نَعْل يَلْبسه (٣١/ ٥٤٧).

وقال العباس بن إسحاق الصَّوّاف: سمعتُ هارون بن مَعْروف يقول: قَدِمَ علينا بعض الشيوخ من الشام فكنتُ أول من بَكَّر عليه، فدخلتُ عليه، فسألته أن يملي عليَّ شيئاً، فأخذ الكِتاب يملي عليَّ، فإذا بإنسان يدقُّ الباب، فقال الشيخ: مَن هذا؟ قال: أحمد بن حنبل. فأذنَ له الشيخ على حالته والكتابُ في يده لا يتحرك. فإذا بآخر يدق الباب، فقال الشَّيخ: من هذا؟ قال: أحمد الدَّورقي، فأذِنَ له، والشيخ على حالته والكتاب في يديه لا يتحرك. فإذا بآخر يدق الباب، فقال الشيخ: من هذا؟ قال: عبد الله ابن الرُّومي فأذن له، والشيخ على حالته والكتاب في يده لا يتحرك. فإذا بآخر يدق الباب، فقال الشيخ: من هذا؟ قال: أبو خَيْثَمة زُهير بن حرب، فأذن له، والشيخ على حالته والكتاب في يده لا يتحرك. فإذا بآخر يدق الباب، فقال الشيخ: من هذا؟ قال: يحيى بن معين. قال: فرأيتُ الشيخَ ارتعدت يَدُه ثم سقطَ الكِتابُ من يده! (٣١/ ٥٥٤).

وقال أحمد بن عليّ الأبّار: قال يحيى بن معين: كتبنا عن الكَذَّابين وسَجَرنا به التَّنوُّر، وأخرجنا به خُبزاً نضِجاً! (٣١/ ٥٥٧).

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: أخبرنا الزُّبير بن عبد الواحد الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الواحد البَكْريُّ، قال: سمعتُ جعفر بن محمد الطَّيالسِيَّ يقول: صَلَّى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرُّصافة، فقام بين أيديهم قاصٌّ، فقال: حدثنا أحمد بنُ حنبل ويحيى بن معين، قالا: حدثنا عبد الرَّزاق، قال: أخبرنا مَعْمَر عن قتادة، عن أنس قال: قال

رسولُ الله ﷺ: **«من قال: لا إله إلا الله خُلِقَ من كُلِّ كلمةٍ منها طير منقاره من ذهب وريشه من مَرْجان»**. وأخذَ في قصةٍ نحوٍ من عشرين وَرَقة، فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ويحيى ينظر إلى أحمد فيقول: أنت حدثته؟ فيقول: والله ما سمعت به إلا الساعة. قال: فسكَتَا جميعاً حتى فرغَ من قصصه وأخذَ قِطاعهم، ثم قعد ينتظر بَقيتها، فقال له يحيى بن معين بيده أن تعال، فجاء مُتوهماً لنوالٍ يُجيزه، فقال له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟ فقال: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. فقال: أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ فإن كانَ ولا بُدَّ والكذِب، فعلى غيرنا. فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم. قال: لم أزل أسمعُ أن يحيى بن معين أحمق، ما علمته إلا الساعة. فقال له يحيى: وكيف علمت أني أحمق؟ قال: كأنَّه ليس في الدُّنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، كتبتُ عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين غيركما! قال: فوضعَ أحمد كُمَّه على وجهه، فقال: دعه يقوم. فقام كالمُستهزئ بهما[1] (٣١/٥٥٨).

قال عليّ بن الحُسين بن الجُنيد: سمعتُ يحيى بن معين يقول: إنّا لنطعنُ على أقوام لعلَّهم قد حَطُّوا رحالهم في الجنة من أكثر من مئتي سنة. قال ابن مهرويه: فدخلتُ على عبد الرحمٰن بن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب «الجرح والتَّعديل» فحدثته بهذه الحكاية، فبكى، وارتعدت يداه حتى سقط الكتابُ من يده، وجعل يبكي، ويستعيدني الحِكايةَ، أو كما قال (٣١/ ٥٦٤).

---

(١) هذه القصة مشهورة عن الإمام أحمد ويحيى بن معين وإنما ذكرتها للتنبيه على بطلانها، ونكارة سياقها ظاهرة، إذ كيف يتجرأ هذا الكذاب بالتحدث عند هذين الإمامين في المسجد أمام الناس بهذه الأباطيل ثم يعطونه شيئاً من المال بعد ذكره هذا الخبر الموضوع ويقوم بعد ذلك كالمستهزيء ويقول الإمام أحمد: دعه. وكأنه لم يقل أمراً منكراً، فإن هذا الخبر الباطل لو سمعه أحد من عامة الناس لبادر إلى إنكاره وبيان أمره للناس فكيف لا يكون من هذين الإمامين إلا مجرد ما ذكر فيها ولذا قال الذهبي في «السير» (١١/٣٠١): (وهي باطلة. أظن البلدي وضعها) والذي في الإسناد الذي ساقه المزي: (البكري) فليُحرر.


المجلد الثاني والثلاثون

من ترجمة يزيد بن عَمِيرة الزُّبيديُّ:

عن ابن شِهاب الزُّهريّ أنَّ أبا إدريس عائذَ الله بن عبد الله الخَوْلانيّ أخبره أن يزيد بن عَمِيرة، وكان من أصحاب معاذ بن جبل، قال: كان معاذ بن جبل لا يجلسُ مجلساً للذِّكر إلا قال حين يجلس: الله حَكَمٌ قِسْطٌ، هلكَ المُرْتابون. قال مُعاذ يوماً: إن من ورائكم فِتَناً يكثُرُ فيها المال ويُفتح فيها القُرآن حتى يأخذُه المؤمنُ والمنافق، والرجل والمرأة، والصغير والكبير، والحرّ والعبد، ويوشك قائل يقول: ما للناس لا يتبعوني وقد قرأتُ القرآن؟ ما هم بمتّبعي حتى أبتدعَ لهم غيره، فإياكم وما ابتُدع، فإن ما ابتُدِعَ ضلالة، وأُنذركم زَيْغة الحَكِيم، فإنَّ الشيطان قد يقول كلمة الضَّلالة على لسان الحَكِيم، وقد يقول المنافق كلمةَ الحق. رواه أبو داود[1] (٣٢/ ٢١٩).

ومن ترجمة يزيد بن مَرْثَد، أبو عثمان الهَمْدانيُّ:

كان يزيد بن مَرْثَد كثير البُكاء، فقال له رجل: ما لي أرى عينك لا تجف؟ قال: وما مسألتك عن ذلك؟ قال: عسى الله أن ينفعني به. قال: يا أخي إن الله تواعدني إن أنا عصيته أن يَسْجنني في النَّار ولو تواعدني أن لا يسجنني إلا في الحَمّام لكنتُ حَرِياً أن لا تجف لي عين، والله إنَّ ذلك ليعرض لي حينَ أسكنُ إلى أهلي فيحُول بيني وبين ما أريد، وإنه ليوضع

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٦١١) وإسناده صحيح.

الطَّعام بين يدي فيعرض لي فيحول بيني وبين أكله حتى تبكي امرأتي ويبكي صِبيانُنا لا يدرون ما أبكاني (٣٢/ ٢٤١).

ومن ترجمة يزيد بن أبي يزيد الضُّبَعِيُّ، المعروف بالرِّشك (ت سنة ١٣٠هـ):

قال أبو الفرج ابن الجَوْزيّ: الرِّشك بالفارسية الكبير اللِّحية، وبذلك لُقِّبَ لكبر لحيته. قالوا: دخلت عقرب في لحيته فمكثت فيها ثلاثة أيام ولم يعلم بها[1] (٣٢/ ٢٨٢).

ومن ترجمة يعقوب بن سُفيان، أبو يوسف بن أبي معاوية الفَسَويُّ (ت سنة ٢٧٧هـ وقيل: بعد ذلك):

قال محمد بن يزيد العَطّار: سمعتُ يعقوب بن سفيان يقول: كنتُ في رحلتي في طلب الحديث، فدخلتُ إلى بعض المُدن، فصادفتُ بها شيخاً، احتجت إلى الإقامة عليه للاستكثار منه، وكانت نَفَقتي قد قلَّت، وقد بعدتُ عن بلدي ووطني، فكنت أُدمنُ الكِتْبَةَ ليلاً وأقرأ عليه نَهاراً، فلما كان ذات ليلة، كنتُ جالساً أنْسَخُ في السِّراج، وكان شتاءً، وقد تَصَرَّمَ الليل، فنزلَ الماء في عينيَّ، فلم أُبصر السِّراج ولا الكُتب ولا النّسخ الذي كان في يدي، فبكيتُ على نفسي لانقطاعي عن بلدي وعلى ما فاتني من العلم الذي كتبتُ وما يفوتني مما كنتُ عزمتُ على كَتْبِهِ، فاشتدَ بُكائي حتى انثَنَيتُ على جَنْبِي، فحملتني عيناي، فرأيتُ النبي ﷺ في النوم، فناداني: يا يعقوب بن سفيان لم أنت كَئِيب؟ فقلت: يا رسول الله! ذهب بصري، فتحسرتُ على ما فاتني من كَتْبِ سُنَّتِكَ وعلى الانقطاع عن بلدي. فقال لي: أُدْنُ مِنّي. فدنوتُ منه، فأمرَّ يده على عينيَّ، كأنه يقرأ عليهما، ثم استيقظتُ، فأبصرتُ، وأخذتُ نُسَخِي، فعُدتُ في السِّراج أكتبُ (٣٢/ ٣٣٢).

---

(١) في صحة مثل هذا نظر، إلا إن قيل لعلها دخلت عقرب صغيرة وهو نائم فشدَّ عليها فماتت، فهذا قد يمكن في اللحية إذا كانت كبيرة.

ومن ترجمة **يونُس بن عُبيد بن دينار العَبْديُّ (ت سنة ١٣٩هـ):**

جاء رجل إلى يُونس بن عُبيد فَشَكا إليه ضِيقاً من حاله ومعاشه واغتماماً منه بذلك، فقال له يونس: أيسرك ببصرك هذا الذي تبصر به مئة ألف؟ قال: لا. قال: فسمعك الذي تسمع به يسرك به مئة ألف؟ قال: لا. قال: فلسانك الذي تنطق به مئة ألف؟ قال: لا. ففؤادك الذي تعقل به مئة ألف؟ قال: لا. قال: فرجلاك؟ قال، فذكَّره نعم الله عليه، فأقبل عليه يونس، قال: أرى لك مئين ألوفاً وأنت تَشْكو الحاجة؟! (٣٢/ ٥٢٦).

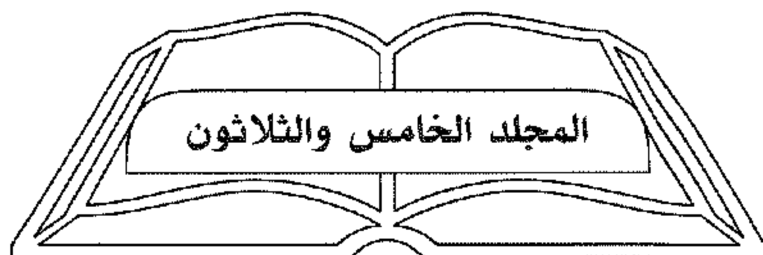
قال يونُس بن عُبيد: سألَ ابنُ زياد رَجُلاً من أبناء الدَّهاقين: ما المروءة فيكم؟ قال: أربع خصال: أن يعتزل الرّيبة فلا يكون في شيء منها، فإذا كان مُريباً كان ذَلِيلاً، وأن يصلحَ ماله فلا يُفسده، فإنه من أفسدَ ماله لم يكن له مُروءة، وأن يقومَ لأهله بما يحتاجون إليه حتى يستغنوا به عن غيره، فإنَّ من احتاج أهله إلى الناس لم تكن له مروءة، وأن يَنْظَر ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه، فإن ذلك من المُروءة، وأن لا يخلط على نفسه في مطعمه ومشربه (٣٢/ ٥٢٧).

قال حرب بن ميمون الصُدوق المُسلم، عن خُوَيْل ـ يعني خَتَن شُعبة ـ قال: كنتُ عند يونس بن عُبيد، فجاءَهُ رجلٌ فقال: يا أبا عبد الله تَنْهانا عن مُجالسة عمرو ـ يعني ابن عُبيد ـ وقد دخل عليه ابنك؟ قال: ابني؟ قال: نعم. قال: فتغيَّظَ الشيخ. قال: فلم أبرح حتى جاء ابنه، فقال: يا بُنيَّ قد عرفتَ رأيي في عمرو ثم تدخلُ عليه؟ قال: كان معي فلان. قال: فجعل يعتذر. قال يونُس: أنهاك عن الزّنى والسَّرِقة، وشُرب الخَمْر، ولأن تَلْقَى الله بهنَّ أحبُّ إليَّ من أن تَلْقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو (٣٢/ ٥٣٠).



من ترجمة أبي عمرو بن حِمَاس اللَّيثيُّ (ت سنة ١٣٩هـ):

ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وقال: كان مُتعبّداً مجتهداً يصلي بالليل، وكان شديد النَّظر إلى النِّساء، فدعا الله أن يُذهب بصرَهُ، فذهب بصره، فلم يحتمل العَمَى فدعا الله أن يرَّدهُ عليه فردَّ عليه، فبينا هو يصلِّي في المسجد إذ رفع رأسه، فنظر إلى القِنْديل فدعا غُلامه، فقال: ما هذا؟ قال: قِنْديل. قال: وذاك؟ قال: قِنْديل، قال: وذاك - يعُد قناديل المسجد - فخرَّ ساجداً شكراً لله إذ ردّ عليه بَصَرَهُ، فكان بعدُ إذا رأى المرأة طأطأ رأسَهُ، وكان يصوم الدهر (٣٤/ ١٢٠).



من ترجمة خَيْرَة، أُمُّ الحسن البَصْريِّ:

قال مُعْتَمر بن سُليمان، عن أبيه: رأى الحسن مع أُمِّه كُرَّاثة فقال لها: يا أُمة اطرحِي هذه الشجرة الخبيثة. فقالت: اسكت فإنك خَرِف. قال: فَضَحِكَ الحسن، وقال: يا أمة أيما أكبر أنا أو أنت (٣٥/ ١٦٧).

ومن ترجمة أُمُّ الدَّرداء الصُّغْرى (ت سنة ٨١هـ):

قال أبو الدَّرداء لأم الدَّرداء: إذا غضبتِ أرضيتُكِ وإذا غضبتُ فأرضيني، فإنكِ إن لم تفعلي ذلك فما أسرع ما نفترق. ثم قال إبراهيم بن أدهم لبقيَّة: يا أخي، وكان يؤاخيه، هكذا الإخوان إن لم يكونوا كذا ما أسرع ما يتفرقون (٣٥/ ٣٥٤).

وقال الأوزاعيُّ، عن جَسْر بن الحسن، عن عَوْن بن عبد الله بن عُتبه: جلسنا إلى أُمِّ الدَّرْداء فقلنا لها: أمْلَلناك. فقالت: أمللتموني، لقد طلبتُ العِبادةَ في كلِّ شيء، فما أصبتُ لنفسي شيئاً أشْفَى من مُجالسةِ العُلماء ومذاكرتهم، ثُمَّ اجتنبتْ وأمرت رجلاً يقرأ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ [القصص: ٥١] (٣٥/ ٣٥٥).

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

المجلد الثالث

المجلد الرابع

المجلد الخامس

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

المجلد الثامن

المجلد التاسع

الموضوع	الصفحة

المجلد العاشر

المجلد الحادي عشر

الموضوع | الصفحة

المجلد الثاني عشر

المجلد الثالث عشر

الموضوع	الصفحة

المجلد العشرون

المجلد الواحد والعشرون

المجلد الثاني والعشرون

الموضوع الصفحة

المجلد الثالث والعشرون

المجلد الرابع والعشرون

الموضوع الصفحة

المجلد الخامس والعشرون

المجلد السادس والعشرون

المجلد السابع والعشرون

المجلد الثامن والعشرون

الموضوع — الصفحة

المجلد الثاني والثلاثون

المجلد الرابع والثلاثون

المجلد الخامس والثلاثون